الموروث

مجلة ألكترونية شهرية متخصصة في عالم الكتب والمكتبات والثقافة والتراث والأرشيف العراقي (نسخة ورقية)
العدد العاشر كانون الأول ٢٠٠٨

تكريم دار الكتب والوثائق في لندن

دار الكتب والوثائق تشترك بمؤتمر حروب الثقافة في كامبرديج

عتابات ومواويل من وادي الرافدين





مختبر صيانة وترميم الوثائق في دار الكتب والوثائق

دعوة لإيداع النتاجات الفكرية

تدعو دار الكتب والوثائق دور النشر الرسمية والخاصة والكُتاب والأدباء والمؤلفين ورؤساء تحرير الصحف والمجلات في العراق الى الايفاء بالتزاماتهم المقررة بموجب قانون الايداع رقم ٣٧ لسنة ١٩٧٠ المعدل ، والتي تسري على جميع الكتب والدوريات (المجلات والجرائد) والمصنفات العراقية الأخرى التي يصدرونها وذلك بتسجيل نتاجاتهم الفكرية لدى دار الكتب والوثائق (قبل الطبع) .

ويُلزم قانون الإيداع أعلاه جميع المؤسسات الثقافية والإعلامية الرسمية والخاصة والناشرين والمطابع الحكومية والاهلية كافة بإيداع خمس نسخ من مطبوعاتهم في دار الكتب والوثائق قبل الاذن بتسويقها اونشرها (مرحلة مابعد الطبع) .

وتأتي الدعوة الى إيداع خمس نسخ من كل مطبوع حفاظاً على الارث الثقافي والنتاج الفكري العراقي ، وتعميماً للفائدة على الأساتذة والباحثين والدارسين .

كما تدعو الدار الكتاب والمولفين العراقيين في الخارج الى تزويدها بنسخ من إصداراتهم ومؤلفاتهم ، ليجري حفظها وإدخالها الى الببليوغرافيا الوطنية العراقية التي تعمل على تعريف المطالعين بالإصدارات العراقية ومؤلفيها .

وعلى صعيد متصل يسر الدار ، أيضاً، أن تدعو أصحاب المواقع والصحف الألكترونية العراقية على شبكة الأنترنت الى تسجيل مواقعهم لديها والحصول على أرقام إيداع ، حفاظاً على حقوقهم المتعلقة بالنشروالإصدار .

المورووث

مجلة الكترونيـة دوريـة متخصصة في عالـم الكتب والمكتبات والثقافة والتراث والارشيف العراقي ـ تصدر عن دار الكتب والوثائق في وزارة الثقافة

www.iraqnla.org

العدد العاشر ـ كانون الأول ٢٠٠٨

لمراسلة المجلة:

almawruth@iraqnla.org

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٠١٤ لسنة ٢٠٠٨

مختارات من عناوين هذا العدد

ترحب مجلة "المورووث" بكتابات المثقفين من الادباء والاعلاميين والمهتمين الراغبين في رفد المجلة بموضوعاتهم، ونلفت عنايتهم الى ان الموضوعات المطلوبة هي المتخصصة في عالم الكتب والمكتبات والتراث والارشيف وكل مايمت للثقافة العراقية بصلة ، على ان تكون ثقافية بحتة وبعيدة عن الحساسيات الدينية والسياسية ، لأن نهج " المورووث " ثقافي ويهدف الى ابرازالمخزون الثقافي العراقي عبر العصور المختلفة.

تحية لكل جهد ثقافي رصين .. مجلة "الموروث" نموذجاً

جابر محمد جابر - كاتب عراقي

بين الحين والاخر ومن خلال متابعتنا للمشهد الثقافي العراقي نلاحظ العديد من الاصدارات الشهرية او الدورية حتى وصل الامر الى اصرار كل وزارة على اصدار مجلة تعنى بنشطها وفعالياتها وتسويق برامجها من خلال هذا المطبوع الانيق والمبهر بألوانه وورقه المصقول والذي يكلف حتماً مبالغ كبيرة الا ان توزيع هذه المجلة يبقى محدودا حتماً ولايخرج عن نطاق دوائر ومؤسسات هذه الوزارة. ولانريد ان نتحدث عما ينشر فيها من مواضيع لإنّ السبب واضح دائماً وهو غياب لمسات اصحاب المهنة الحقيقيين عن هذه المجلات وتصدر السادة المسؤولين العناوين الرئيسة فيها ...

المهم نحن شريحة الادباء والصحافيين لانمتلك غير الحسرات على مطبوع يهدر المال ، ولايرتقي الى الطموح ولايضيف شيئاً للثقافة في الوقت نفسه .

وبالمقابل نجد ان ثمة مطبوعاً جديراً بالاهتمام بالرغم من امكانياته المالية المتواضعة الا ان اقلام محرريه والقائمين عليه ترتقي به الى مصاف المطبوعات العربية البارزة والمعروفة لدى الاوساط الثقافية ، ولانريد ان نحدد هذه المطبوعات لكي لاندخل في دوامة الترويج والدعاية لهذا الطرف او ذاك ، لكن للامانة اقول نبهني صديق الى تصفح مجلة الكترونية متخصصة في عالم الكتب والمكتبات والثقافة والتراث والارشيف العراقي وتحمل عنوان "الموروث" ، وسرني حقاً مالمسته من جهد ابداعي يصب في صميم المشهد الثقافي العراقي فضلاً عما يتضمنه من اخبار لآخر الاصدارات وعروض ودراسات نقدية لأبرز الاعمال الادبية اضافة الى مقتطفات قصيرة لأبرز الاحداث والموضوعات والقضايا الثقافية التي نشرت في صحافتنا المحلية ومواقع الانترنت مع الاشارة الى المصدر ، وهذه برأينا المتواضع تذكرة للقارىء الكريم وأمانة صحفية ينبغي لنا تبجيلها حفاظاً على الأرث الثقافي والاعلامي الثر الذي يزخر به النتاج العراقي .

فتحية لمن يقف وراء اصدار هذه الصحيفة ، ونتمنى على دار الكتب والوثائق في وزارة الثقافة اصدارالمجلة بنسخ ورقية كافية ليتمكن مَن لايستطيع استخدام الانترنيت من تصفح هذه المجلة والاستفادة منها ....

في البلاغة الرقمية

د. ثائر العذاري ـ كاتب وأستاذ جامعي عراقي

مع ظهور بوادر الأدب الرقمي العربي، أصبح لزاما على دارسي الأدب العربي العمل بجد لتكوين منظومة نقدية عربية قادرة على التعاطي مع هذا المنتج الإنساني الجديد، فلهذا النمط من الأدب تقنياته الخاصة التي تجعل دراسته مختلفة كل الاختلاف عن دراسة الأدب الكتابي، بل إن طرق تلقيه وأنماط المتلقين تختلف هي الأخرى اختلافا جوهريا عن تلك المألوفة في الأدب المكتوب.لم يعد بإمكاننا أن نطلق على متلقي الأدب الرقمي تسمية (القارئ) إلا جزافا، فلم يعد يصل إليه النص الأدبي اعتمادا على القراءة وحدها، فهناك الكثير من العلامات المتاحة الأخرى التي ستسهم بفاعلية في بناء فهم النص أبرزها ما تتيحه الوسائط الرقمية المتعددة من الصورة والصوت والحركة.

ثمة عادات اكتسبها قارئ الأدب الكتابي مع ازدياد خبرته القرائية، فصارت جزءا من منظومة التلقي التي اتفق عليها الكاتب والقارئ اتفاقا عرفيا، فحين نرى نصا أدبيا يملأ الصفحة، وأسطره متساوية البدايات والنهايات في أغلبها، ويتكون من فقرات غير متساوية في عدد الأسطر، فإننا نهيئ أنفسنا لقراءة نص يغلب على لغته الطابع السردي، والمنطق العقلي والترابط السببي. لكننا إذا وجدنا أنفسنا إزاء نص تتساوى حافات أسطره اليمنى بينما تختلف نهاياتها في الطول، وربما يتوسط بعضها الصفحة، فإن عقولنا ستتهيأ بسرعة لاستقبال نص شعري، يغلب على لغته الخيال والانفعال العاطفي، وربما الغموض الذي يجعلنا مستعدين لإطالة التأمل للكشف عن غوامض النص [تنظر معالجة تفصيلية لهذا الاختلاف في مقالة إدوارد بيكوت الموسومة (قطع ثلجية في الطريق إلى الشمال) في الرابط:

http://www.hyperex.co.uk/reviewthewaynorth.php

هذا التأثر بالنظرة الأولى إلى النص الكتابي ما هو إلا نوع من العلامات المتفق عليها بين الكاتب والقارئ، أما الأدب الرقمي فإنه سيعطي للعلامة دورا أكبر في التعاطي مع النص، بحيث لا يمكن فهمه من غير فهم العلامة التي تشبه هنا العلامات المرورية الإرشادية والتحذيرية التي يؤدي تجاهلها إلى التيه أو الهلاك. من الخطأ أن نربط الأدب الرقمي بالانترنت، بل ربما تكون شبكة الانترنت من معرقلات تطور هذا النوع من الآداب مع ما تتيحه من نشره، فهي تضيق الإمكانات المتاحة أمام الأديب بسبب سرعتها المحدودة، فهو مضطر إلى استخدام عناصر صغيرة الحجم في بناء نصه ليسهل عليه رفعها إلى الخوادم التي سينشر عمله عليها، وما نتوقعه هو أننا قريبا سنشهد ظهور أعمال سردية وشعرية رقمية تباع في المكتبات على أقراص مدمجة، وستضطر دور النشر والتوزيع إلى تطوير إمكاناتها في هذا المجال. وستجد الحكومات أنه لم يعد هناك مناص من سن قوانين الحماية للملكية الفكرية لحماية المنتجات الرقمية، ودفعها إلى الرقي.لا تؤدي البلاغة الرقمية أبداً إلى تراجع القيمة الفنية للنص اللغوي، بل على الضد من ذلك ستغنيه وتجعله أكثر جمالا وتحمله المزيد من الشحنات الدلالية. فالصورة والصوت والحركة ستضيف على الدلالة المعتادة للكلمات شحنات إضافية تجعلها أكثر كثافة أو أكثر شعرية، فضلا عن أن أي كلمة في النص يمكن أن تكون رابطاً لنص متفرع يضيء تلك الكلمة، أو أن تحمل تعليقا يظهر بمجرد مرور مؤشر الفأرة فوقها، ليضيف معنى مخبأً ربما يحل غموضا لا يفهم من غيره.إن حرية الكاتب في توزيع النص على الصفحة والإمكانات الكبيرة في تنويع الألوان والخطوط والأحجام أعطته قدرة غير محدودة على بناء علامات مبتكرة لا متناهية لبناء بيئة جمالية تحتضن النص وتعطيه الأثر الذي يستحيل ظهوره على الورق. فمع تقدم المتلقي في قراءة عمل معين فإنه سيكتشف اللغة الرقمية للمنشئ، ويعلم أن الكتابة الزرقاء تشير إلى دلالة بعينها، وأن تغير حجم الكتابة يدل على تغير المتحدث (مثلا) وغير ذلك.

أرسل لنا المخرج المسرحي العراقي المقيم في السويد أسعد راشد مرة سيناريو مسرحية الطاعون التي عرضها في كل الدول الأوربية تقريبا، فلاحظنا أنه يستخدم التقنيات الرقمية بفاعلية في كتابته، فقد استغنى عن التعليقات الإرشادية التقليدية التي تأخذ مساحات كبيرة في الشكل التقليدي للسيناريو المسرحي، مثل تلك التي تشير إلى تغيير صوت الممثل من حيث الشدة، أو التعبيرات الانفعالية أو العاطفية، وغيرها، فقد استعاض عن كل تلك التعليقات بتوظيف نوع الخط ولونه وحجمه .

وتواجه نظرية الأنواع الأدبية مأزقا حقيقيا في عصرنا، فالفصل الحاد بين الأجناس الذي تفترضه هذه النظرية لم يعد ممكن التصور، بالنظر إلى موجة التجريب في الأعمال الأدبية التي تجتاح العالم كله، فضلا عن أن الفصل بين الأنواع بالطريقة التي تصورها نظرية الأنواع الأدبية إنما هو فصل تعسفي، ففكرة النوع النقي فكرة خيالية، لم تود في أي عصر من العصور.إن توظيف الأدب الرقمي لإمكانات الوسائط المتعددة يؤدي إلى إشكالية عسيرة في وضعه ضمن جنس أدبي معين، غير أن من المهم أن نتنبه إلى أن هذا الأمر يؤشر خللا في نظرية الأنواع الأدبية ذاتها، ولا يعني تجريد الأدب الرقمي من أدبيته. ومن المهم أيضا أن نلاحظ أن الأدب والفن الفطري في فجر التاريخ الإنساني كانا يعملان معا وفي مكان واحد، فالكتابة الأولى كانت صورية، والنقوش على جدران الكهوف كانت تمزج بين الصورة والكلمة المنظومة أو المنثورة.ونرى أن نظرية الأنواع الأدبية تحتاج إلى صياغة جديدة، ليس فيما يتعلق بالأدب الرقمي حسب، بل هناك أنواع أدبية أخرى بحاجة إلى تجنيس، حتى لقد شاعت تسميات مثل (نص) أو (نصوص عابرة للأجناس) تعبيرا عن العجز عن تصنيفها.وفي هذا الإطار أيضا قد يقال أن الأديب الذي يكتب الأدب الرقمي هو الآخر ليس أديبا فقط وإنما يجب أن يكون موسيقيا ورساما ونحاتا و....، وهذا غير صحيح بالمرة، فالصورة والصوت عناصر مهمة من عملية التخييل التي يمارسها الأديب، وهو لن يحتاج إلى مهارات خاصة لتجسيد تلك العناصر، فكل ما يحتاجه هو معرفة بسيطة ببرامج معالجة الصور والأصوات الكومبيوترية، مثل (Photo Shop, Adobe Flash, Sound Forge ....) فهذه البرامجيات تمكن الأديب من صنع ما يتخيل من وسائط متعددة بيسر ومن غير أن يكون فنانا تشكيليا أو ملحنا. نحن اليوم

بأمس الحاجة إلى بناء نظام اصطلاحي بلاغي جديد قادر على وصف تقنيات هذا النوع المعاصر من الآداب، وهذه دعوة لكل المهتمين إلى التعاون في إنشاء روابط ومراكز بحثية للعمل بشكل جماعي لإنجاز هذا الأمر، حتى لا نكون مضطرين مرة أخرى إلى استيراد نظريات غربية ونلوي أعناقها لتنطبق تعسفاً على اللغة العربية والأدب الرقمي المكتوب بها.

الكتابة وامتهان اللغة تحت غطاء النص الشعري !



ورود الموسوي
كاتبة واستاذة جامعية عراقية

منذ ان عرف الانسان الاول رسم بعض الخطوط تدليلاً وتعبيراً عما يود قوله اصبحت الكتابة الفعل الاصدق على التعبير والادراك .. وراح علماء اللغة في كل مكان يتدارسون فك رموز الكتابة .. وتوصلوا لنتائج كثيرة .. ترابطت اغلبها باللغة حتى اصبحا جزء لا يتجزء .. بل راح الفلاسفة الى ابعد من ذلك بتعمقهم المثير باللغة منذ سارتر وحتى هايدغر الذي أخذ اهم مكانة فلسفية في القرن العشرين .. ومن هؤلاء الفلاسفة هانس جورج غادامير حيث اعتبر ان الوجود الجديد بالفهم هو اللغة بمعنى ان اللغة هي الكائن الحي والمفتاح الواضح لفهم الكون... وحسب تعبير هايدغر - اللغة مسكن الانسان- او انها الكائن الوحيد الذي يستطيع الانسان الافصاح به عن نفسه .. هذه اللغة التي منها تتفرع العلوم والادبيات ..هي جديرة بالفهم وفك لغزها وشفرتها كي يفهموا منها اللغة الادبية التي تعد اعلى وارقى مستويات القول والكلام في أية لغة!...

من هنا اهتم الفلاسفة باختبار وتحليل النصوص الادبية لمعرفة المستوى الحقيقي الذي تجيء وتولد منه اللغة الادبية ... ولأن الشعر هو الاب لكل الاجناس الادبية الاخرى فمن الشعر ولد النثر ومن النثر ولد السرد .. وبهذا راحوا يفكون لغز اللغة كي يعرفوا ايضاً من اين تجيء اللغة الشعرية .. وكيف يستطيع الشاعر استخدام نفس اللغة لكن بتعابير ابلغ مما يستخدمه العامة .. بل كيف يفهم الانسان الشعر وهو - الشعر- ابن هذه اللغة المحكية!..

فاعتبر هايدغر اللغة بأنها مسكن الكينونة المتمثلة في الشعر الذي يسكنها ويسكن إليها، فالشاعر يكون بمثابة - الساكن - الذي يحتاج في استضافته للآخر- السكينة- التي لن يجدها إلا في شعره... واستطيع القول ان هايدغر جُنّ بالشعر حتى قال - جوهر الفن : الشعر .. وجوهر الشعر: اقامة الحقيقة. -

ولأن الشعر لا يُحد بمكان أو زمان أو لغة بل ان ما ذكرته اعلاه هو ليس استعراضاً للفلسفة الغربية بقدر ماهو استدلال على ان الشعر هو كائن حي يخترق اللغات باحساسه كي تتأثر به ومنها ليصبح مسكن الانسان الشعر ويولد منه الشاعر !..

ولأن اللغة العربية من اللغات الثرية بما تملك من غزارة معانٍ ومفردات وهي لغة التكثيف والاسهاب بل العربية تمنحك مساحة كبيرة باللعب في فضاء مليء بمفردات تساعدك على قول ما تريد بطرق مختلفة وباستخدامات عدة عكس اللغة الانكليزية من هنا نشأت مشكلة التعامل مع اللغة فبدأت تظهر نصوص بها من الاسهاب والحشو الشيء الكثير ...العربية لغة الثراء ولغة الشعر .. ولغة الذوق .. لكن - من المؤسف- ما أراه اليوم من ظهور اسماء لا تُعد ولا تحصى مذيّلة نصوصها التي لا ترقى لأن تكون نثراً او شعراً ولا تتعدى كونها انشاء او جمل لا تمت بصلة لبعضها.. باسم شاعر او شاعرة ... هذه النصوص لخير دليل على تدني مفهوم اللغة .. ولهو خير دليل على تدني الذوق العام بتقبّل هذه النصوص على انها نثر او شعر!..

ولو اردتُ الخوض في مفهومية الشعر وتأويله سأحتاج الى دراسة خاصة وشاملة وهي ليست محل بحثي هنا ولمن اراد ان يقرأ عن ماهية الشعر وكينونته ففضلا عن الكتب هناك -كوكل- ليجد كل ما يسأل عنه ... وكي لا اعود لكلام النقاد ولكلام الفلاسفة حول ماهية الشعر -الذي ما زلنا نجهلها- سأختصر على مسألة الذوق ومسألة الدهشة!..

لا احد ينكر ان بدخول الشعر العربي الحديث مرحلة النثر وخلافاً لما كان يتوقعه السياب بنقلته الشعرية من القصيدة الكلاسيكية الى القصيدة الحرة..خلافاً لما كان يصبو اليه من الارتقاء بالشعر الى مستوى اعلى مما كان عليه ... دخلت موجة استسهال لهذا النوع من الكتابة ... وبدأت تطالعنا نصوص تخدش الاذن والذوق

والشعر والنثر الحقيقي بانتمائها اليه.. نصوص لا تتعدى كونها مجموعة احاسيس مرتبة بطريقة لا تملك من الدهشة ولا البلاغة ولا حتى المباغتة للقارئ ليذيّل صاحبها او صاحبتها تحت اسمه - ودون خجل- كلمة شاعر او شاعرة!...

والادهى من ذلك كله حين تطالعك الردود على ما كُتب .. والصفات التي تهل على الشاعرة او الشاعر بأنه عبقري زمانه ولم يلد الزمان افصح ولا ابلغ منه !..وهذا دليل آخر على تدني الذوق الشعري عند القارئ بل المصيبة تتعاظم حين تقرأ اسماً لشاعر او لناقد من ضمن المعجبين بهذا النص..! وهنا يقفز لذهني السؤال .. كيف يمكن لنا أن نجد نصاً حقيقياً وسط هذا الكم من الغث...؟ بل كيف نقرأ هذا الغث ..؟ كيف لنا أن نحمي ذائقتنا مما يُكتب...؟

لماذا النقد الجاد اصبح معدوماً ومقتصراً على القراءات السريعة المصاحبة للاخوانيات والمليئة بالمجاملات والتلميع.... كيف لك أن تكتب وسط هذه الغابة المليئة بالضباب ..! بل كيف تكون صادقاً في نقدك وتحليلك للنص وبيان ان قصيدة النثر هي الامتحان الاصعب للشاعر وليس الاسهل وانت تعرف ان لا حياة لمن تنادي بل قد تواجه اتهامات عدّة!!...

قصيدة النثر هي القصيدة الاصعب في الكتابة .. لأنها قصيدة تعتمد البناء الداخلي والايقاع الداخلي هي ليست تراكم صور او تجميع كلمات ومفردات .. النثر لا يعني ان تكتب كل ما تحسه بل يعني كيف تقولب ما تحسه في بناء شعري جاد .. كيف لك أن تمسك المفتتح ولا تضيع في الوسط وكيف تفتح فم القارئ بالدهشة في المختتم ...!

النثر ليس استسهالاً للغة بل هو اصعب ما في اللغة لأنه قمة التكثيف والايضاح .. حين نقرأ ما كتب النفري في المواقف والمخاطبات نرى النثر بأعلى مستوياته اللغوية .. هذا الكتاب الذي يُعَدّ الكتاب الاول في التكثيف اللغوي - أدبياً- تعرف انك امام عبقرية عُنيت باللغة حتى راحت تدعكها جيداً وتقدم منها ارغفة سهلة الهضم ودسمة المعنى..

قصيدة النثر لا تعني ابداً ادخال اليومي بشكل تافه وغير مفيد بل كتابة اليومي في الشعر كان موجوداً منذ عهد الصعاليك .. عروة ابن الورد كتب حتى خلافاته مع زوجته .. بل كان يذكر حالاتها في الزعل او الرضا .. لكنه استخدم اللغة ولم يخدش الذوق ورغم ذلك لم يكن الشعراء في الجاهلية يعترفون بشعر الصعاليك كونه تمرداً على اصول الشعر التي وضعوها!..

اذن الحداثة الشعرية لا تعني ابداً التصفيق لاسماء لا اساس لها من العلم الادبي والذوق الادبي .. بل ما يُنشر اليوم يخدش الاذن والذوق والادب ..هي ليست دعوة لشيء لكن على الشاعر أن يكون مثقفاً حقاً مطلعاً على اقل تقدير على الشعر العربي قديمه وحديثه .. أن يكون الشاعر متمكناً من القديم كي يبدع بالحديث وان يكون متمكناً من الحديث كي يسبقه لما بعده بقدم واثقة ... ليس الشعر صنعة كي يصبح كما اليوم صنعة من لا صنعة له!..

للحفاظ على ثقافة شعب بأكمله ..
دعوة للتوجه نحو القراءة

عباس احمد

لقد مضى الزمان الذي كان فيه الانسان يبحث عن غذاء فكره وعقله (كتاب او ما شابه) قبل ان يعرج على السوق لشراء حاجة جسده من الطعام ، ولم نعد نرى بعض المقاهي التي كان روادها يتباحثون فيها ويناقشون في جلسات طويلة كل مسائل الحياة بمختلف صنوفها وبجانب كل واحد منهم على (ارائك المقهى)اما كتاب او مجلة او صحيفة ناسين وقت الغداء والعشاء الا استكانات شاي يرتشفونها بين الحين والآخر وإذا لزم الأمر فان (الشطائر) موجودة في اقرب دكان من المقهى .

لقد وصل الى الساحة في هذا الزمان جيل جديد (مع بعض الاستثناءات) بعيد كل البعد عن المطالعة ومرافقة الكتاب الذي هو خير جليس في الزمان لاسيما في هذا الزمن الصعب .

وبدأت هذه المرحلة مع اشتداد قسوة الزمن وكثافة ضغوط سبل العيش وصعوبة التوافق لغالبية أبناء الشعب بين الهرولة الى لقمة الخبز والسعي لامتلاك كتاب او مجلة .

ونشهد منذ ذلك الحين انحطاطا فكريا وثقافيا وبعدا عن الكتب والتوجه نحو فضائيات الغناء والرقص وصرف الأموال التي تأتي بمشقة على المجلات الضعيفة والرخيصة وأقراص الأفلام الهابطة , ومن ثم زوال تلك الصلة الحية التي كانت تربط الانسان الفرد مع المكتبات وملتقيات الثقافة .



لقد أصبحت كل فعالية وكل هدف يتعلق بالفرد من الجيل الحالي (مرة أخرى نقول اننا لا نقصد الكل فهناك استثناءات دائما) ، هذا الهدف هو من اجل قشور ومتعة وقتية زائلة بدلا من الاندماج في حياة ثقافية حقيقية وهذا ما يجعلنا ندعوا لخلق وعي ثقافة القراءة .
ولغرض الوصول الى ثقافة القراءة ونشر الوعي من اجل علو ثقافة المواطن والشعب ... يجب أن نسأل أنفسنا أولاً ما هي الثقافة ؟.
الثقافة في تعريف بسيط هي بالإضافة الى العادات الراقية والتقاليد العالية لمجتمعنا الذي نعيش فيه والتي نعتمد عليها في حياتنا , فإنها ايضا جميع الفنون والآداب والفلسفات التي تسير مجتمعاتنا ، وهي بمجموعها تكسبنا نمطا خاصا وطريقة خاصة في مسيرتنا وحياتنا العامة والخاصة ، وعن طريقها يتم تأسيس المجتمع الراقي الحضاري الذي يتفق مع تلك المبادئ أعلاه ولا يتنافر عنها بل ان الكل (الحياة والثقافة) تكون في تطابق تام وتكمل إحداها الأخرى .
فالخلاصة ان الثقافة هي ما نتكون بها ..... ومن أهم تكوينات الثقافة (فضلاً عن المكونات الاخرى) هو الكتاب والمجلة والصحيفة وهي تؤدي مع الشروط الأخرى بالشعب المثقف الى بناء حضارة راقية وتكون شاهدة على علو تلك الأمة .
فكم منا يتصفح (ولا أقول بتعمق وفهم كاملين) كتاباً او مجلة او جريدة او ولو حتى مقالة واحدة يوميا ؟ .
في إحدى جلسات الحوار الثقافي الهادف مع بعض اساتذتنا ، أشار احدهم الى ان المطبوعات بمختلف أنواعها تدفع مقدارا من المال (يقل او يكثر على وفق المطبوع وميزانيته) الى الكاتب المشارك بنتاجه ... وإننا لان بنا حاجة لأن ندفع أكثر للذي يقرأ ذلك المطبوع ، لإن الشعب فيه أساتذة ورواد وشباب موهوبون وكتاب جيدون كثر .... لكننا نفتقر الى القارئ الجيد .
ان التاريخ الحضاري لأي شعب هو جزء من تاريخ الجنس البشري بصورة عامة , ذلك الجنس الذي يمثله الانسان العاقل المفكر المثقف الذي يشارك في بناء حضارة شعبه .
وإن مهمة الحضارة هي ضمان بقاء المجموعة البشرية صاحبة الحضارة واستمرار رفاهيتها عن طريق ثقافة عالية .
فالثقافة والحضارة تعملان لخدمة الانسان الذي يجب ان يعرف قيمتهما بصورة جيدة وان يصونهما ، وتكون إحدى طرق صيانة الثقافة وديمومتها بواسطة القراءة وبفهم وبنهم وبالبحث عن الجيد من الكتب والأفكار بمشورة أساتذة مخلصين لشعبهم وهم كثر والحمد لله .
وهذه دعوة لنا جميعا للتوجه نحو القراءة والقراءة والقراءة والعمل على صون ثقافة شعب كان دوماً في طليعة شعوب المنطقة والعالم في ميادين الحضارة والثقافة الحقة .

تراث ثقافي
خزائن الكتب البغدادية في العصر العباسي *



لقـد حفلـت بغـداد فــي العـصر العباسي بعدد كبير من خزائن الكتـب ودور العلـم التـي كانـت تنشأ مستقلة او في المساجد او المدارس او الربط او المنازل او فــي قــصور الخلفــاء والملــوك والامـــراء والـــوزراء وبيـــوت العلمـــاء والادبـــاء والكتـــاب والمدرسين . وقد ذكر ابن سعيد ابــو الحــسن علــي الغرنــاطي (٢٦) مكتبة في بغداد وكان قد التقى باكابر العلماء واطلع على افضل الكتب وحج سنة ٦٣٨هـ ورحل الى الشام واقام بالموصل وبغداد والبصرة ** وكان لهذه الخزائن انظمة خاصة بالخزائن والمـشرفين والمنـاولين وادارة الاوقـاف والمطالعـة والاعـارة والاستنـساخ وابتيـاع الكتـب وتجليـدها وتزويقهـا ونقـشها وتجليتها والاعتماد على النساج الحـذاق فـي صـناعة النـسخ والمهرة في الضبط والاجادة في التجليد .

ولعل بغداد لـم تنافسها مدينـة اسلامية اخرى في كثرة كتبها ومكتباتها لانها اولى المدن التي انشئت فيها الخزائن ودور العلم ، ولان انشاءها كان في ابان ازدهار الحضارة العربية في البلاد الاسلامية ، ولم ينافسها فيما بعد الا قرطبة في الاندلس في خلافة الامويين ، والقاهرة في خلافة الفاطميين ، فقد ذكر القلقشندي خزائن الكتب المشهورة فقال : فقد كان للخلفاء والملوك في القديم بها مزيد اهتمام وكمال اعتناء حتى حصلوا منها على العدد الجم وحصلوا على الخزائن الجليلة ، ويقال ان اعظم خزائن الكتب في الاسلام ثلاث خزائن :

احدها – خزانة الخلفاء العباسيين في بغداد فكان فيها من الكتب ما لايحصى كثرة ولايقوم عليه نفاسة ولم تزل على ذلك الى ان دهمت التتر بغداد ، وقتل ملكهم هولاكو المعتصم اخر خلفائهم ببغداد فذهبت خزانة الكتب فيما ذهب وذهبت معالمها وعفيت اثارها .

الثانية – خزانة الفاطميين في مصر - وكانت من اعظم الخزائن ، واكثرها جمعاً للكتب النفيسة من جميع العلوم .. ولم تزل على ذلك الى ان انقرضت دولتهم بموت العاضد اخر خلفائهم واستيلاء السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب على المملكة بعدهم ، فاشترى القاضي الفاضل اكثر كتب هذه الخزانة ووقفها بمدرسته الفاضلية في درب ملوخيا بالقاهرة

فبقيت فيها الى ان استولت عليها الايدي فلم يبق منها الا القليل .
الثالثة – **خزانة خلفاء بني امية بالاندلس** ، وكانت من اجل خزائن الكتب ايضاً ولم تزل الى انقراض دولتهم باستيلاء ملوك الطوائف على الاندلس فذهبت كتبها كل مذهب , يمكننا ان نذكر ان مساجد بغداد زخرت بالكتب وحلقات التدريس كما يمكننا ان نقول ان اكثر الخلفاء العباسيين كلفوا بجمع الكتب وبناء الخزانات الخاصة وفي الوقت نفسه يمكننا ان نذكر كثيراً من خزائن المدارس ومكتبات الاشخاص التي زخرت بعشرات الالوف من الكتب وبخاصة خزائن المدارس حيث صار مؤسسوها ينقلون اليها الكتب من خزائنهم الخاصة لان المدارس التي ابتنوها كانت بأمس الحاجة اليها .

ومن اشهر هذه الخزائن :

١- **خزانة الحكمة او (بيت الحكمة) او (دار الحكمة)** وهي خزانة الرشيد والمأمون . وكان فيها خزّان وكتّاب ومترجمون مشهورون امثال : بني موسى بن شاكر المنجم وهم ثلاثة اخوة : محمد واحمد والحسن . ثم يحيى بن ابي منصور المنجم الماموني ، ومحمد بن موسى الخوارزمي , وسعيد بن هارون الكاتب ، وحنين بن اسحق العبادي ، وابنة اسحق ، وابن اخته حبيش بن الحسن الاعسم ، وثابت بن قرة وعمر بن الفرحان الطبري .

٢- **خزانة عضد الدولة البويهي** المتوفي سنة ٢٧٢ هـ ويصفها المقدسي بانها : ازج طويل في صفة كبيرة فيه خزائن من كل وجه . وقد ألصق الى جميع حيطان الازج والخزائن بيوتاً طولها قامة في عرض ثلاثة اذرع من الخشب المزوق عليها ابواب تنحدر من فوق . والدفاتر منضدة على الرفوف لكل نوع بيوت وفهرسات فيها اسامي الكتب لايدخلها الا وجيه .

٣- **خزانة الوزير ابي نصر سابور بن اردشير** . ذكر ابن الجوزي في حوادث سنة ٣٧٣هـ وفي سنة ٤١٦هـ ان ابا نصر ابتاع في سنة ٣٨١هـ داراً بالكرخ بين السورين وعمرها وبيضها وسماها ، دار العلم ، وحمل اليها كتب العلم من كل فن حتى بلغت اكثر من عشرة الاف مجلد . وعمل لها فهرستاً . ووقف عليها الوقوف . ورد النظر في امورها ومراعاتها والاحتياط عليها الى اربعة من كبار علماء بغداد .

٤- **خزانة الوزير ابي منصور بن فته** : وفيها اربعة الاف ورقة بخط ابن مقلة .

٥- **خزانة ابي الحسن محمد بن هلال الصابي** وقفها في شهر رجب من سنة ٤٥٢هـ بشارع ابن ابي عوف من غربي مدينة السلام ونقل اليها نحو الف كتاب .

٦- **خزانة المستنصر لدين الله العباسي** : ويظهر انها كانت خزانة عظيمة نقل عدد كبير من كتبها الى خزانة دار المسناة . والى الرباط الخاتوني السلجوقي . والى المدرسة النظامية .

٧- **خزانة المستنصر بالله** : وهي الخزانة التي نقل منها فيما ذكره المؤرخون نحو ثمانين الف كتاب الى خزانة المستنصرية . ومن اشهر خزّانها مدرس النظامية القاضي ابو محمد عبد الله البادراني وضياء الدين احمد بن عبد العزيز بن دلف الناسخ .

٨- **خزانة المستعصم** : وكانت تتكون من خزانتين متقابلتين اختير لهما كاتبان هما : الشيخ زكي الدين عبد الله بن حبيب ، وصفي الدين الاموي احد فقهاء الشافعية في المستنصرية . وقد سلمت الخزانة الاولى الى شيخ المستعصم العدل شمس الدين علي بن النيار ناظر المستنصرية وسلمت الخزانة الثانية الى صفي الدين الاموي .

ومن اشهر خزائن الاشخاص :-

١- خزانة ابن النديم صاحب الفهرست ٠
٢- خزانة الشريف الرضي صاحب (دار العلم)٠
٣- خزانة الشريف المرتضى ٠
٤- خزانة ابي بكر الخطيب البغدادي ٠
٥- خزانة ابن التلميذ ٠
٦- خزانة ابن الجوزي البكري ٠
٧- خزانة ابن المارستانية البكري التيمي ٠
٨- خزانة ابن البرفطي الانصاري ٠
٩- خزانة ابن النجار المؤرخ الحديث بالمستنصرية ٠
١٠- خزانة صفي الدين عبد المؤمن ابن عبد الحق الحنبلي مدرس المستنصرية ... الخ ٠

اما خزائن المدارس المشهورة فيمكننا ان نذكر منها على سبيل المثال مايأتي :-

١- **خزانة مدرسة ابي حنيفة** التي انشئت سنة ٤٥٩هـ ووقفت فيها كتب كثيرة قيمة . وكان فيها اكثر مؤلفات الجاحظ وغيرها معارضاً ذلك بفهرسته ، تطلباً ماعساه قد شذّ منها ، وان يأمر خازنها بعد استصلاحه ، بمراعاتها ونفضها في كل وقت ، ومرمة شعثها وان لايخرج شيئاً منها الا الى ذي امانة مستظهراً بالرهن عن ذلك .

٢- **خزانة المدرسة النظامية** . وقد افتتحت سنة ٤٥٩هـ وكان لها خزّان ومشرفون حفلت باخبارهم كتب التراجم . وقد جمع فيها نظام الملك مختلف الكتب ، كما ان الخليفة الناصر لدين الله امر بعمارة الخزانة ونقل اليها من الكتب النفيسة الوفاً لايوجد مثلها .

٣- **خزانة المدرسة البشرية** : انشأتها زوجة المستعصم وام ولده محمد ابي نصر على المذاهب الاربعة . وافتتحت سنة ٦٥٣هـ وكانت كتبها لاتعار الا برهن حافظ لقيمتها .

وقد اشتملت خزائن الاشخاص وخزائن المدارس ودور العلم على ألوف كثيرة من الكتب النفيسة في اصناف العلوم .

خزانة المستنصرية :

أ – اهمية خزانة المستنصرية :

ان من اهم الاقسام العلمية في المستنصرية (دار الكتب) وكانت تسمى (خزانة الكتب) وكانت مرجعاً عاماً لطلاب المستنصرية ومدرسيها وشيوخها . كما كانت مرجعاً لطلاب العلم والعلماء في خارج المستنصرية . ولطالما قصدها الكثير منهم ، وترددوا عليها ، وافادوا من كنوزها العلمية والادبية نحو قرنين من الزمن . وتعد دور الكتب قديماً وحديثاً من اهم مستلزمات الدراسة الجامعية .

ولعل المكان الذي كانت فيه مكتبة المستنصرية يتكون من القاعات الكبيرة الواقعة في الحد الاسفل من عمارة هذه المدرسة ، يفصل بينها وبين مدرسة الفقه ازج طويل عال . وهذه القاعات ترتفع بارتفاع الطابقين . ولم تكن فيها نوافذ بل كانت فيها كوى سقفية لاتزال عامرة تكفي للاضاءة والتهوية . قال ابن كثير : ان المستنصر " وقف كتباً نفيسة ليس في الدنيا لها نظير " وكانت بالخطوط المنسوبة الى اشهر الكتاب العرب او الخطوط النفيسة الرائعة غير المنسوبة .

ولعل المستنصرية كانت في القرنين السابع والثامن الهجريين اعظم دور العلم العامة ، واشهرها في العلم ، ولاسيما في العهد الذي كان ابن الفوطي خازناً فيها ، رغم كثرة الكتب التي انتهبها المغول منها ، فقد جاء في مختصر اخبار الخلفاء المنسوب لابن الساعي ان المغول " بنوا اصطبلات الخيول وطوالات المعالف بكتب العلماء عوضاً عن اللبن ، وجاء في كتاب الحوادث ان نصير الدين الطوسي وصل الى بغداد سنة ٦٦٢هـ لتصفح الاحوال والنظر في امر الوقوف والبحث عن الاجناد والمماليك ثم انحدر الى وسط البصرة , وجمع من العراق كتباً كثيرة لاجل الرصد . وجاء في البداية والنهاية لابن كثير ان نصير الدين الطوسي عندما بنى دار الرصد بمراغة " نقل اليه شيئاً كثيراً من كتب الاوقاف التي كانت ببغداد . وذكر الصفدي وابن شاكر ان نصير الدين " ابتنى بمراغة قبة ورصداً عظيماً واتخذ في ذلك خزانة عظيمة فسيحة الارجاء ، وملأها من الكتب التي نهبت من بغداد والشام والجزيرة حتى تجمع فيها زيادة على اربعمائة الف مجلد

وذكر الذهبي خزانة الرصد وخزانة المستنصرية فقال: " وليس في البلاد اكثر من هاتين الخزانتين " فاذا كانت خزانة الرصد وهي التي تأسست بعد تأسيس المستنصرية بربع قرن تحتوي كما نقل ابن الفوطي على (٤٠٠) الف مجلد او مصنف ، استطعنا ان ندرك مقدار الكتب التي كانت في خزانة المستنصرية واهميتها وجلالة قدرها بالنسبة الى خزانة الرصد بمراغة ، حيث يعتبر قول ابن الفوطي السابق شهادة قيمة تثبت انها كانت اعظم واجل من خزانة دار الرصد ، على الرغم من عدم اطمئناننا الى هذه الاعداد الضخمة فيها او في غيرها بوجه عام .

ب- شروط خزانة المستنصرية :

لقد كانت شروط هذه المكتبة التي اشترطها المستنصر كما يأتي:-

١- ان يكون فيها خازن للخزانة : له في كل شهر عشرة دنانير ، وفي كل يوم عشرة ارطال خبزاً واربعة لحماً بحوائجها وخضرها وحطبها .

٢- ان يكون فيها مشرف على الخازن : له في كل شهر ثلاثة دنانير وفي كل يوم خمسة ارطال خبزاً ورطلان لحماً .

٣- ان يكون فيها مناول للكتب : له في كل شهر ديناران وفي كل يوم اربعة ارطال خبزاً وغرف طبيخاً .

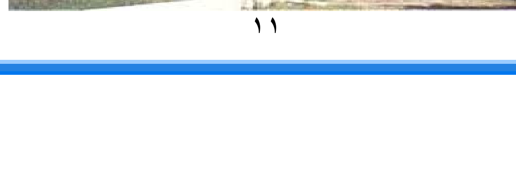
ويظهر ان بعض العلماء كانوا يوقفون عليها كتبهم ، ويشترطون فيها الشروط التي اشترطها المستنصر بالله ، كما فعل فخر الدين الطبسي المعيد في المستنصرية . وقد اجمع المؤرخون على انه رتب في المستنصرية خزانة كتب فيها من الكتب النفيسة في انواع العالوم المختلفة شئ كثيراً جداً . وجعلت برسم من يطالع ويستنسخ من الفقهاء . ورتب لهم فيها الورق والاقلام لمن يريد النسخ .

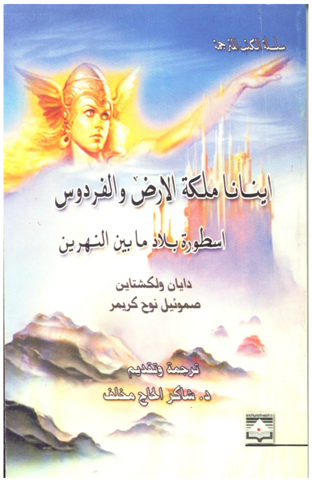
مما يدل على عناية المستنصر بالعلوم ، والكتب العلمية / وميله الى اقتنائها وخزنها في دور الكتب التي في المدارس ما ذكره الصفدي / فقد قال : وبيعت كتب العالم في ايامه باغلى الاثمان لميله الى اقتنائها ورغبته في تحصيلها واكبابه على مطالعتها وحسن خطوطها ، ووقفها على اهل الفضل وخزنها في المدارس . وصنف الفضلاء في دولته بدائع المصنفات في فنون العلم ، وتقربوا باهدائها اليه " وبعد سقوط بغداد بايدي المغول فوض نصير الدين الطوسي امر خزائن الكتب ببغداد الى موقف الدين بن ابي الحديد واخيه عز الدين .

الهوامش :

(**) ولد ابن سعيد في غرناطة سنة ٦١٠هـ كما ذكر المقريزي وتنقل من المغرب الاقصى على المحيط الاطلسي الى الخليج العربي وحج سنة ٦٣٨هـ وبقي بالقاهرة (بعد وفاة ابيه بالاسكندرية سنة ٦٤٠ هـ) حتى سنة ٦٤٨هـ ورحل الى الشام واقام بالموصل وبغداد والبصرة ثم رحل الى حلب بصحبة ابن النديم وحج مرة اخرى وكان بتونس سنة ٦٥٢ هـ وفي سنة ٦٦٦هـ بالاسكندرية . وحلب فارمينية وتوفي سنة ٦٧٣هـ بدمشق على رواية . وفي رواية اخرى ان وفاته كانت بتونس في سنة ٦٨٥هـ

* من كتاب (بغداد) - محمد مكية – الطبعة الاولى لدار العراق – ٢٠٠٥





كتاب في حلقات

اينانــا ملكــة الارض والفــردوس اسـطورة بــلاد مــابين النـهرين

دايان ولكشتاين – صموئيل نوح كريمر

ترجمة وتقديم د. شاكر الحاج مخلف

سلسلة الكتب المترجمة

الحلقة الاولى

مقدمة المترجم

تفاصيل اساسية عن حضارة بلاد مابين النـهرين

عندما تنظر الى القمر ذات ليلة اشتد فيها ظلام حالك يخبرك شعاع العين عن وجود كرة مضيئة بعيدة جدا قليل فيها من الشعر والغزل والبحث الكثير ولكنها تبقى كرة مضيئة حتى لو وصفها علي بن ابي طالب بالصخور الجلاتينية والرمال الكلسية وحتى لو اطلعت على تقارير الابحاث الفضائية وانت تتجول في اكبر تجمع لغزو الفضاء تبقى تلك الكرة القمرية مضيئة واذا غيرت اتجاهات المعادلة العلمية وركبت خيالا متقدا بالوعي والاحساس نحو بدايات التاريخ المعرفي والحضاري ستقودك تلك المركبات الحسية غير المرئية الى محطة ماهولة وتتوقف قسرا عند بوابات اولى الحضارة الرافدية ستجد سومر هي ايضا كرة مضيئة اكبر من حجم القمر والارض وتفرعاتها المذهلة والجميلة توازي الكواكب والمجرات واذا قررت ان تكتشف ذاك الكوكب الماهول وتتحرك قدماك فوق تراب تلك الارض المقدسة العراقية الجنوبية فستقرأ فوق رقائق الطين والقصب والبردي علامات دالة لا يختلف اثنان من سكان هذا العالم الجديد على ان هناك في اوروك ازدهرت اول حضارة اهتدى الى مفرداتها الانسان السومري وكانت جذورها تستند الى حقبات قديمة امتدت حلقاتها المتداخلة الى عمق ما قبل التاريخ ودامت بشكل متواصل احيانا او متباعد في مراحل لاحقة حتى اقتربت من حافات العهد المسيحي , في مدائن سومر كان العقل البشري يجتاز مجرات الخوف ويواصل العمل بثبات لاختراع اول نظام حقيقي للكتابة حتى اذا تطور وارتقى احدث ثورة في الاتصالات غير بعيدة الشبه عن الثورة التي احدثتها الاختراعات الالكترونية في العصر الحاضر اذ ترتب عليها آثار بعيدة المدى تلك الظواهر التي حصلت في سلم الانسان اقتصاديا وعلميا وثقافيا لقد انتشرت افكار السومريين وتقنياتهم واختراعاتهم شرقا وغربا فتركوا بصماتهم على جميع الثقافات القديمة بل على الحاضرة الى حد ما .

جذور الثقافة السومرية:

يرى الباحث في علوم الحضارات القديمة james mellaart ان جذور الثقافة السومرية او تلك الاسس التي كانت تشكل القواعد والاعمدة القوية لتلك الحضارة الباهرة التي ولدت في الالف الرابع قبل الميلاد وتمثلت ببناء حضارة سومرية جديدة على انقاض حضارة تل العبيد والتي انطفات مراكزها الواحد اثر الاخر بتاثير الضغط الجديد ويبدو ان الثقافة السومرية التي ازدهرت فيما بعد هي امتداد لتلك البدايات الحضارية والثقافية التي تبلورت بواكيرها في حضارة تل العبيد (١) ان وجود ظواهر اخرى تم تحديدها والاشارة اليها ضمن معطيات التحولات التي رافقت حضارة تل العبيد (١) تجسدت في ظاهرة الاستقرار في الارض وايضا بناء المستوطنات الدائمة ذات الشكل البدائي ثم الاشارة الاولى التي سجلت هوامش البحث عن المعرفة والتجريب العلمي ممثلا في الاكتشافات البدائية والمهمة جدا مثل التاسيس لعلم الزراعة والبداية في تنظيم الانتاج وتعدد انواع الغذاء الى جانب تدجين الحيوانات وامتلاك قطعان الماشية ومغادرة الكهوف والبداية الفعلية في انشاء التجمعات السكنية الهادفة الى الاستقرار فوق اراضي السهول الزراعية ذات الارض الخصبة والتي تتوفر لها المياه وايضا كما يسجل في تلك المرحلة الاهتداء الى اسلوب التصنيف للبذور والبداية بزراعتها بعد ان انفق اسلاف الانسان السومري السنوات الطويلة في تجارب قاسية متواصلة لجمع تلك الحبوب وتصنيفها والبداية في وضع الجداول الزمنية لزراعتها حسب المواسم الطقسية المتغيرة تلك المفرادات شكلت ظهور الشكل الحضاري الجديد وعملت على تدعيمه باهم الاختراعات انذاك كما عملت على طي صفحة التخلف المتمثلة في مرحلة الصيد البدائي وحياة الكهوف ودشنت مرحلة الزراعة والاستقرار واعلنت بداية تشكل الجانب المعرفي والاقتصادي وتاسيس القاعدة الحضارية ذات الابعاد المختلفة ان اكثر الدلائل واهمها عقلانية تشير حتى هذا الوقت الى حقيقة جوهرية تفيد بان تلك التحولات التي رافقت بداية الحضارة السومرية هي التي شكلت القاعدة القوية لتاسيس حضارتنا الحالية (٢)

تشكيل الظاهرة البيئية:

فرضت العوامل الجديدة التي رافقت فضاء التشكيل الحضاري الجديد حالة من التاقلم والتلاؤم مع عوامل الطبيعة القاسية وبقية المظاهر الاخرى السابقة , تلك العوامل مجتمعة ادت الى تحول كبير مهم جدا تمثل في ظهور المدن والتاسيس للظاهرة البيئية في اطارها الاول ووضع العلامة الاولى ايضا للمدنية البشرية الامر الذي قاد بشكل حاسم الى تبلور التكوينات الاجتماعية والدينية والسياسية والتشريع وكذلك اعتماد الطقوس وابتداع الاساطير وصولا الى اهم اختراع سجلته تلك الحضارة للبشرية وهو اكتشاف علم الكتابة ذلك الانجاز الذي احدث انقلابا جذريا في كل اشكال الحضارة اللاحقة وادى ايضا الى تطور واضح في مفردات الحياة بشكل عام , يرى عالم السومريات s.n.kramer اخترع السومريون كل العناصر الاولى التي قامت عليها حضارة الانسان المكتوبة والى جانب الكتابة السومرية وهي اول كتابة في تاريخ البشرية قدم السومريون ايضا اختراعات واكتشافات اكثر اهمية مثل العجلة والمحراث الزراعي واوجدوا النظام العشري وكذلك قسموا محيط الدائرة الى ٣٦٠ درجة والسنة الى ٣٦٥ ووضعوا اسس الرياضيات ومبادىء الهندسة ورصدوا الافلاك والمجرات والنجوم وبنوا المعابد واسسوا نظم الحكم والادارة ووضعوا صياغة للشرائع الدينية والدنيوية في القانون وتنظيم امور الحياة (٣) هذا الراي يدحض جميع الاراء التي تثار حاليا في تلك المؤلفات والابحاث الموضوعة لهدف رخيص وغير اخلاقي تحاول تلك الاقلام عبثا المساس بالحضارة السومرية يتناسى اولئك المدفوعون الى هدف مشبوه الحقائق الجوهرية التي هي اصلا لاتقبل الجدل او التزييف ان تلك المحاولات المشلولة التي انطلقت من بعض الباحثين العرب والاجانب في اسناد تلك المنجزات الحضارية الى اقوام او بقاع مجاورة لبلاد النهرين وربط الحضارة السومرية اليها بصفة تابع تظل عقيمة لاتحمل في طياتها سر القوة او الديمومة بل هي مذمومة واهية تحركها عقدة التناقض السياسي او الجغرافي ولن تجلب لاصحابها غير العار والاحتقار لنتوقف مرة اخرى عند رأي اخر للباحث في علوم الحضارات القديمةjames mellaart الذي يقول في كتابه المرسوم earliest civilization of the near east : في سومر وضمن حوض وادي الرافدين باشر الانسان صنع الحضارة على قواعد اعمدة قوية يغمرها نور المعرفة والعلم وكان ظهور الشكل الاول لتكوينات المدينة قد تم في سومر بوادي الرافدين ثم انتقل ذاك الانجاز الحضاري الى مصر وشرق الهند ثم الى بقاع اخرى من العالم (٤)٠

التاثيرات الحضارية السومرية:

ان الحلقات الحضارية التي تعاقبت في وادي الرافدين والتي امتدت بين شواطىء دجلة والفرات وفي مناطق السهل الرسوبي الاخرى وتحديدا الوسطى والجنوبية منها والتي تمثلت في ظهور حضارة تل حسونة وتل سمارة وتل حلفا تلك الحضارات نشات على ضفاف سومر وفعلها الحضاري المتقدم والمثير وحولها نشا عدد اخر من المواقع المتاثرة بها كان التقليد للحضارة السومرية يحاكي كل مفاصل التطور الحضاري والمعرفي يرى الباحث والعالم joseph Campbell التكوين الجغرافي لبقعة الحضارة الاولى على النحو الاتي : ان الارض الممتدة بين كثبان الرمال الصحراوية وحافات جبال زغروس هي تلك الارض الخصبة التي تشكل وادي الرافدين(٥) لقد اتفقت الكثير من الدراسات الايكولوجية ذات المنهج العلمي الذي اعتمد على توثيق الاكتشافات الاثرية من خلال جهود العديد من البعثات التي عملت في مجال التنقيب في القرن الثامن عشر وما تلاه من الزمن الماضي وقدمت نتاج ابحاثها مقرونا بالادلة والبراهين القاطعة للشك ان التاثيرات الحضارية السومرية واضحة المعالم في العديد من الحضارات اللاحقة والتي ظهرت في البقاع المجاورة فهي مثلا المحرض الاساسي للنهضة المدنية الاولى التي نشات مع بداية عصر الاسرات في مصر عام ٢٨٠٠ق.م بعد ذلك انطلقت نحو كريت غربا والهند شرقا ثم الصين وعبرت المحيط الهادي (٦) ان البحث في مفردات تلك الحضارة يجعلنا امام حالة انبهار كبير لاتقل عن تلك الحالة التي ترافق المنجزات العلمية والحضارية التي يسجلها الانسان المعاصر , ان ارتفاع بناء المعابد وتلك الطقوس التي يديرها بقواعد صارمة تقترب من السمو كهنة صارمين متفرعين من شجرة الالهة وتلك الاشكال المعمارية المتطورة الطراز ذات النقوش الجدارية والمحروسة بتماثيل ترمز الى القوة , تلك المدينة الباهرة شكلت بمفرداتها الحضارية ذات الآفاق المفتوحة بؤرة الاشعاع الاولى لحضارة الكون (٧) وهكذا نجد ان وجهات نظر الكثير من العلماء والباحثين متفقة على تضمين انجازاتهم العلمية المتعلقة بالحضارة السومرية في بلاد مابين النهرين افكارا متقاربة تشير الى ان الحضارة الكونية شجرة سومرية ذات اصل واحد وفروع متعددة يرى الباحث العالم s.n.kramer في كتابه dumuzi Inanna &جميع انجازات البشرية تستمد جذورها من بلاد مابين النهرين حيث تم البحث في الميثولوجيا البابلية عن منابع الدين المصري واليهودي والمسيحي(٨)٠

قلعة الحضارة والمعرفة:

بلاد سومر هي تلك الارض التي توسعت وصارت تمتد من بغداد شمالا حتى حافات الخليج جنوبا وتكونت تلك الارض على مر العصور من الطمي المتواصل في النهرين دجلة والفرات وبسبب الطقس الحار والجاف ظلت

تلك السهول جرداء واقعة دوما تحت تاثير هبوب الرياح الصحراوية القاسية وهكذا ظلت ردحا من الزمن قاحلة يندر فيها الزرع الا ان الانسان السومري القديم اكتشف سر تلك الارض وعمد الى شق الجداول والسواقي والقنوات واقام بذلك نظاما للري احيا به الارض فتحولت تلك السهول الجرداء تقريبا الى ارض خصبة صالحة للانتاج الزراعي وعلى مدى الحقب الزمنية المتتابعة تغير كل شيء وصارت تلك الارض توصف بجنة عدن كما ورد في اسفار العهد القديم , ترى الباحثة البولونية كريستينا غافليكوفسكا في كتابها sztuka mezopotamii والمكرس في مجمل فصوله للحديث عن مصادر الفن والحضارة الرافدية فهي تؤكد المفهوم التالي بلاد مابين النهرين هي جسر طبيعي ممتد بين بلدان حوض المتوسط في الغرب والهضبة الايرانية في الشرق وبين جبال ارمينيا والاناضول في الشمال والخليج العربي في الجنوب وقد يسرت له سهولة المواصلات في هذه المنطقة الخالية عمليا من المرتفعات الكبرى والتي يخترقها نهران صالحان للملاحة والاتصال بالشعوب المجاورة دوما ولكنها شجعت في الوقت ذاته هذه الشعوب للاغارة مرارا على البلاد فقد نظر الجبليون من زغروس والرحل من البوادي المجاورة باعين نهمة الى ارض مابين النهرين (٩) يدون علم الاثار والعلماء الذين نقبوا في المواقع الحضارية العراقية المختلفة وبشكل خاص في مواقع تكوين الحضارة السومرية ان اكتشافاتهم اللاحقة افرزت حقائق غاية في الاهمية غيرت جوهر تاريخ العراق القديم اصلحت المقولات والنظريات السابقة التي كانت ترى بحسب مفاهيم الاغريق والعبرانيين ان البلاد التي يطلق عليها اسم بابل وينطق سكانها باللغة السامية هي بوابة الكون او هي قلعة حضارة العراق القديم تراجعت تلك المقولات او النظريات اذا صح التعبير الى الوراء وعندما توصلت جهود البحث والتنقيب الى دخول بوابة حضارة اخرى ومن خلال تحليل رموز الموضوعات والوثائق المكتوبة اضطر علماء الاثار والمعنيون بكتابة تاريخ العراق القديم الى التسليم بالحقائق الجديدة التي ترى ان البابليين لم يكونوا اول الذين سكنوا بلاد مابين النهرين بل سبقهم قوم اكثر شانا اطلقوا على انفسهم اسم السومريين وعلى بلادهم اسم بلاد سومر , ويرى عالم الاثار البارز كريمر ان السومريين كانوا يتكلمون لغة مقطعية لاهي تشبه السامية ولا الهندو اوربية واليهم يعود الفضل الكبير في تاسيس عهد يعد من اعظم تلك العهود التي حفلت بها ارض مابين النهرين ذاك العهد الذي ابتكر فيه الانسان الخلق والابداع والابتكار(١٠)

يتبع

ضوء على كتاب

فصول الكارثة كتاب مهم عن سرقة الآثار العراقية

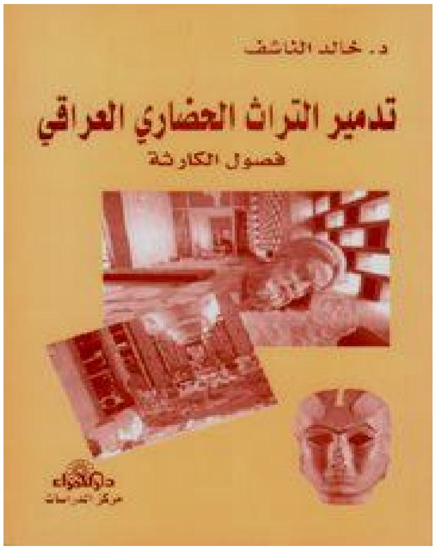
صباح محسن كاظم ـ كاتب عراقي



اسم الكتاب تدمير التراث الحضاري العراقي - فصول الكارثة ـ المؤلف : د. خالد الناشف ، ط١,,,٢٠٠٤ ، دار الحمراء

سراق الحضارة , سراق الارشيف الانساني , سراق الاثار العراقية , الذين امتدت ايديهم الى ارقى المتاحف التاريخية وكنوزها الاثارية والذاكرة البشرية والارث الحضاري لاقدم الحضارات الانسانية ,, هذا ما يتناوله الدكتور خالد الناشف الحاصل على شهادة الدكتوراه من جامعة فيينا في حضارة وادي الرافدين واللغتين الاكدية والسومرية وله العديد من الابحاث والمقالات وثلاثة كتب في الجغرافية التاريخية للعراق وشمال سوريا ، ويناقش هذا الكتاب المهم جدا في فصله الاول وصف التدمير الذي طال التراث الحضاري العراقي ممثلا بالمتاحف ، المكتبات ،المراكز الاكاديمية والفنية والمواقع الاثرية .ويتضمن الفصل الثاني عرضا للتحذيرات التي سبقت الحرب ونبهت الى ضرورة حماية الاثار والمتاحف العراقية اما الفصل الثالث فيجمل تبريرات العدوان على التراث الحضاري العراقي والتفسيرات المقدمة له ويتطرق الفصل الرابع الى جذور التراث الحضاري العراقي ، ويناقش الفصل الخامس ردود الفعل المختلفه ومصالح مجموعات الضغط كتجار التحف القديمة وهواة جمع التحف والمتاحف ، والتطلع الى تعديل القوانين العراقيه لتسهيل خروج الاثار من العراق ، وفي الفصل السادس والاخير يتطرق الى نصوص البيانات الرسمية والدولية بشأن تهريب الاثار العراقية .

في الصفحة ٣٠يشير الكاتب الى القطع التي نهبت , منها رأس التمثال البرونزي من نينوى للحاكم الاكدي (٢٤٠٠_٢٣٠٠)ق.م والفتاة السومرية موناليزا العراق من اوروك وتؤرخ ٣٠٠٠ ق .م وتعتبر هذه القطعه من اهم مقتنيات المتحف العراقي ,,ورقم طينية عليها نصوص مختلفه كوثائق اداريه واقتصاديه فضلاً عن المؤلفات الادبية كالاساطير والملاحم والاناشيد ،ومن الرقم المنهوبة ذكرت كسر من نسخ لشريعة حمورابي كانت مستعارة من متحف اللوفر وتماثيل للنمرود



وثور نحاسي من تل العبيد وتمثال للملك انتيمينا(٢٤٣٠) ق.م من اور ، في ص٥٦عن المواقع الاثرية يذكر إن النهب بدأ بعد حرب سنة ١٩٩١ ولكنه أخذ ابعادا غير مسبوقه خلال الحرب الاخيرة ووفقاً لماقاله كوردني المستشار الثقافي لدى قوات الاحتلال في بداية تموز فإنّ مائة موقع اثري كانت بحاجة الى حماية في بداية تموز في حين ان عشرين منها كانت تتعرض للنهب .

تقول اليزابيث ستون (جامعة ستوني بروك,نيويورك):

ـ ان جميع المواقع التي زارتها في الجنوب في ايار تعرض للنهب ماعدا اور الموجودة في محيط قاعدة عسكرية امريكية واشارت الى ان بعض المواقع اختفى كليا واشار بييروكوردوني في بداية آب الى :

ان لصوص المواقع الاثرية يستخدمون الشاحنات والحفارين وحراسا مسلحين لسرقة قطع ذات قيمه عالية دون ان يزعجهم احد ويضيف (حاولنا كل شيء لايقاف هذا النهب المنظم)كالدوريات العسكرية في المواقع والمروحيات غير اننا لم ننجح حتى الان. يحصي فرانسيس ديبلاو عشرين موقعا تعرضت للنبش والتخريب من بينها مواقع كبرى كتل نفر تل المدائن تل جوخه تل سنكرة تل اللوح اسين بسمايا وفي الشمال الحضر نمرود (كالخو) تل نينوى تل كش ,اكد الرقم الطينية التي يسهل نقلها وتهريبها لصغر حجمها وتمتلىء المواقع الجنوبية بهذه الرقم واللقى الاثاريه المهمة .

,, وتعرض موقع بابل الاثري لاضرار متفاوتة , اكثرها في المسرح اليوناني وتجهيزاته وكذلك تعرضت المرافق السياحيه للتخريب ظهور التشقق في الجدار الاصلي لطريق موكب عشتار لمرور الدبابات من قربه وتعرضت عدة مواقع للتخريب (اسين) تل جوخه ام العقارب , وفي الشمال نهبت عدة تماثيل من موقع الحضر الاثري وانتزع وجه حجري كان موجودا في اعلى قوس مدخل المدينة ونهبت من نينوى ايضا عدة تماثيل وخرب بشكل واسع قصر سنحاريب وسرق العديد من لوحاته الجدارية ,في النمرود سرقت لوحتان جداريتان من القصر الشمالي الغربي ونهب تمثال برونزي من الفترة الاكدية يمثل شابا جالسا وتعرض اسد ولبوة من الفخار من بداية الالف الثاني ق.م ،ونهبت ثلاثة رؤوس رخامية من مدينة الحضر الاثرية من القرن الثاني ق.م وفي ص١٠٧ يطرح الكاتب خصائص الكنوز الاثارية التي هربت كالاناء النذري من اوروك ٣٠٠٠ق.م ورأس الفتاة السومرية ويوضح د خالد الناشف خصائص هذه التحف الثمينة النادرة ,,,وفي ص ١٧٤ يذكر الكاتب ان اليونيسكو طالبت بالحفاظ على التراث الحضاري العراقي وكنوزه لما تمثلة من قيمة عالمية ,في ص ٢١٤ يتعرض الباحث التاريخي في كتابه القيم الى خطاب مجلس الصروح والمواقع العالمي الامريكي الى الرئيس الامريكي حول حماية الاثار العراقية والمتاحف والمخطوطات والنفائس ويورد الرسالة بتفاصيلها ,,,, في ص٢٥٣ يتطرق الى الفقرة السابعة من قرار مجلس الامن ١٤٨٣ حول الممتلكات العراقية الصادر في ٢٠٠٣|٥|٢٢ مؤكدا ضرورة احترام تراث العراق الاثاري واعادة الاثارالمسروقة ...



أدب الرحلات

ادوارد زاخاو

عتابات ومواويل من وادي الرافدين ـ مجموعة شعرية شعبية نادرة من النصف الثاني من القرن التاسع عشر

الجزء الثالث والاخير

د.ابراهيم الحيدري

العتابة

يقول زاخاو إن العتابة جنس خاص من الشعر غير المعروف، الذي يطلق على الشعر الشعبي المغنى. وتنتشر العتابة بين افراد البادية وليس بين فلاحي الريف وسكان المدن. وبصورة عامة، فالعتابة لاتقرأ بل تغنى. وتنتشر في بوادي بلاد مابين النهرين. وبسبب بساطة محتوى العتابة ومضمونها وكذلك وضوحها، فانها تكون قريبة من ذاكرة الانسان البسيط وسهلة الحفظ، بسبب قصرها ووضوح قافيتها.

اشتقت كلمة (عتابة) من العتاب الذي يعني اللوم والشكوى، وهي تعبير فني عن نوع خاص من الشعر الشعبي المعروف في الادب العربي. وقد ظهر مثل هذا النوع من الشعر الشعبي عند ابي نؤاس وغيره. وجمع عتابة عتابات. وفي اللغة يقال عتابة (بكسر العين) وينبغي لها ان تكون كذلك لان العتاب هو لوم موجه للحبيب ولموقفه المتذبذب في الغالب. وما عدا الحب، فالعتابة تعبر ايضا عن الآم الافراد وهمومهم وعن كل تغير يقع في امور حياتهم وكذلك الحنين إلى الوطن وما اشبه ذلك.

اما من حيث بنية المقطوعة الشعرية، فالعتابة تتكون من اربعة ابيات: البيت الاول والثاني والثالث، لها نفس القافية ، اما البيت الرابع فينتهي بقافية اخرى مضافا اليها مقطع (يا) بدلا من با. ومن عشرين قطعة شعرية شعبية (عتابة)، التي جمعها زاخاو تنتهي ثمانية عشرة منها بمقطع (با)، في حين تنتهي اثنتان منها فقط بمقطع (يا) وعندما تغنى العتابة يمد المغني المقطع (با) او (يا) بدون انقطاع.

والعتابة كفن من فنون الشعر الشعبي تتكون من اربعة ابيات وليس لها علاقة بـ(الرباعي) بأشكاله المختلفة المعروفة في الشعر العربي ولا في الشعر الرباعي الفارسي. كما ان اوزان العتابة تختلف عنهما. وفي الوقت الذي يكتب الرباعي باللغة العربية الفصحى وله خصائص وقواعد خاصة به، تكتب العتابة باللغة الدارجة.

والعتابة هي شكل من اشكال الرجز المحورة، وبشكل ادق، هي استخدام حر لاوزان الرجز، بمعنى خروج عن الوزن الاصلي عندما يغنى.

كما ان الوزن والشكل اللذين استخدما في العتابة في العراق يشبه إلى حد قريب شعر شعبي مصري يعود في تاريخه إلى منتصف القرن الثاني عشر ويتكون من اربعة ابيات وهو من وزن الرجز ولكن بقافية مختلفة. وهو كما يأتي:

ما مر وسقاني حبيبي سكر
نصف الليالي عالمدامه يسكر
نذرا علي وين أتى محبوبي
لاعمل عمايل ماعملها عنتر



وندرج هنا عددا من العتابات التي جمعها زاخاو من العراق وهي كما يأتي:

١ ـ يالواجف على التنور قلا
ذراعك لاينوش النار قلا
ياطارش روح للمحبوب قلا
سلونا ولابعد بيهم رجابا

٢ـ بل تمشون مشوة العقرب خفيا
ونارك بالقلب يوجد خفيا
ياربي تدوم عشرتنا خفيا
وسر اثنينا مايدري بي حدايا

٣ـ ابات الليل وهمومي عليا
غريب وعنت بلادي عليا
بالله ياقمر تاضي عليا

يازيتي شح وسراجي انطفابا
٤ - يابو شعر على الجتفين هليت
يادمع العين علوجنات هليت
ياشهر الشوم ريت ما هليت
لان بيك فارقنا الحبابا

الموال:

وبالرغم من ان زاخاو دوَّن ثلاثين موالا كان قد جمعها خلال رحلاته إلى وادي الرافدين. لكنه لم يكتب عن الموال ولم يشرحه كما فعل مع العتابة، ما عدا بعض الملاحظات البسيطة التي وردت هنا وهناك، كما لم يتطرق إلى الاجناس الاخرى من الشعر الشعبي التي سادت في العراق وبصورة خاصة الابوذية والموشح والدارمي وغيرها من اجناس الشعر الشعبي التي انتشرت في وسط وجنوب العراق.

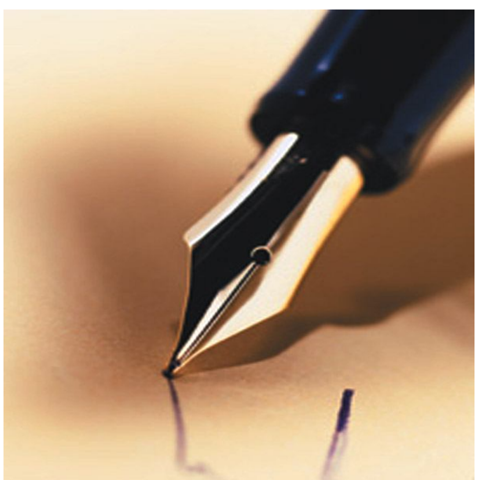
ومن الملاحظ اننا لم نعثر في كتب التراث والادب والشعر الشعبي في العراق هذه المواويل سوى على سبعة مواويل فقط من مجموع ثلاثين موالا التي جمعها زاخاو من منطقة الفرات شمال بغداد، وقد وردت عند رضا محسن القرشي في كتابه (الفنون الشعرية غير المعربة) وعند عامر رشيد السامرائي في (مواويل بغدادية) وعند علي الخاقاني في (فنون الادب الشعبي) وغيرهم.

والموال او المواليا هو جنس اخر من اجناس الشعر الشعبي المستحدثة والمعروفة في العالم العربي. الذي ينظم من اجل الغناء اساسا، ويطلق عليه اهل بغداد وشمالها بالزهيري.

ومن اهم خصائص الموال انه لايلتزم بقوانين اللغة العربية ولابقواعدها النحوية، فهو يقف بين الشعر العربي الفصيح وبين الشعر الشعبي، كما يجوز فيه اللحن. مثلما يجوز استعمال الالفاظ الدارجة عند العوام، لفظا وكتابة. وللموال وزن واحد واربعة قوافي، وهو من البحر البسيط، حيث يسمى الشطر الواحد (قفلا). وحين يتألف من اربعة اقفال او خمسة او سبعة فيسمى (بيتا). والقفل الاول في البيت (مستهلا) اما الاقفال الثلاثة الاولى فتسمى (عتبة الموال)، والاقفال التي تعقبها تسمى (ردفة). سواء كان الموال من خمسة اقفال (اعوج) او سبعة اقفال (نعماني) او (زهيري) اما القفل الاخير من الموال فيسمى (الرباط) في العراق و(الغطاء) في مصر.ومن الناحية اللغوية فقد تجاوز شعراء الموال مثل باقي الشعراء الشعبيين، القواعد النحوية، كاستعمال الجر بدلا من الرفع او النصب. والعكس كذلك. كما ادخلوا اداة الجزم المختصة بالفعل المضارع على الفعل الماضي وكذلك على الامر.ينتشر الموال في العراق وبلاد الشام ومصر والمغرب العربي وكذلك في اليمن. ويطلق عليه اهل الخليج بشعر النبط او النبطي.كما يغنى الموال في المقامات العراقية.

ندرج هنا عددا من المواويل التي جمعها زاخاو وهي كما يلي:

١ - ياذا الذي دق عظمي والرضا
من فرقتك ضاق بي الفلا والرضا
جلسكر الشهد منه للرضا اغضاب
بلى اراك انك تروغ بحالتي واغضاب
ان شيت ارضي علي وان شيت اغضاب
بالحال انت اخوئي علغضب والرضا



٢ - يامالك الروح بالحسنات عذبها
هلك زمان الصبا يوم تعذبها
لامهجتي بالجفا انت معذبها
جم جان مثلك وقبلك بالزمن وخطا
وبعشرتك قدر الباري علي وخطا
ان قلت لمغرمك مالك ذنوب وخطا
الصوج للملكك روحه تعذبها

٣ - من شط بغداد للعانا نقضى العمر
يادنية الما خطرها من صحابه عمر
لامال عندي ولا لي دار بيها عمر
مالي سوى خالقي هو المعتلم بالحال
والى مدبر عبيده بسنين امحال
برجوك ياخالقي وتزيح عنا الحال
وتشيل ضيم لوعت مني الضمير ابجاي

والغير منكم شرب جاس المنون ابجاي
ضليت اعالج بروحي جالغريج ابجاي
وانوح على بلوتي نوح الحمام الغرب
وارعى طروش اللهم قبلا ودار الغرب
ماهي مروة تخلوني بدار الغرب
وابجي على فجدكم ماتسمعون ابجاي

وبعد ترجمة وتحقيق المجموعة والتعليق عليها قمنا بكتابة ملحقين إلى الكتاب، الاول حول الموال والثاني حول الابوذية، مع بحث في سوسيولوجيا الشعر الشعبي- الحزن كتعبير عن الحرب ضد الذات المهانة وشكل للتطهير الذاتي. والكتاب جاهز للطبع املين نشره في العراق.

(مجلة التراث الشعبي الصادرة عن دار الشؤون الثقافية العامة ـ العراق)

شخصيات عراقية

الدكتور محمد محمد صالح ودوره في تطوير دراسة التأريخ الأوربي في العراق

أ.د.إبراهيم خليل العلاف
جامعة الموصل
ibrahim.all@hotmail.com

الأستاذ الدكتور محمد محمد صالح ، مؤرخ ، واستاذ جامعي متخصص بالتاريخ الحديث ، عرفته منذ ان كنت طالبا في كلية التربية ، جامعة بغداد اوائل الستينيات من القرن الماضي ، ودرسني مادة (المؤرخون الاوربيون في القرن التاسع عشر) في مرحلة الماجستير اوائل السبعينيات .. ولد في مدينة السليمانية في كردستان العراق سنة ١٩٢٥ وكان ابوه نائبا في مجلس النواب العراقي (البرلمان) ايام الحكم الملكي (١٩٢١ ـ١٩٥٨) ، واكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة والاعدادية في السليمانية ، ثم دخل كلية الاداب ـ جامعة بغداد ليحصل على شهادة البكالوريوس في التاريخ بدرجة شرف ، ولم يقف عند هذا الحد بل سافر الى الولايات المتحدة الامريكية ، ضمن بعثة علمية ، وقد حصل على شهادة الدكتوراه في جامعة شيكاغو سنة ١٩٥٧ .

عاد الى الوطن ، وعين مدرسا لمادة التاريخ الاوربي الحديث في قسم التاريخ ـ كلية التربية ، وللسنوات الواقعة بين ١٩٥٨ و١٩٦٨ ..

صدر مرسوم جمهوري بتعيينه رئيسا لجامعة السليمانية سنة ١٩٧٠ وبقي كذلك حتى سنة ١٩٧١ ، اذ اعفي من منصبه ، فعاد استاذا للتاريخ الحديث في كلية الآداب ـ جامعة بغداد . واتذكر انني زرته حينما كان رئيسا لجامعة السليمانية وقامت بيني وبينه صداقة علمية حتى انه كلفني في مرات عديدة ان احصل له على بعض الكتب النادرة التي كان يبحث عنها ومنها على سبيل المثال كتاب المؤرخ الموصلي المرحوم الاستاذ عبد المنعم الغلامي الموسوم ((الضحايا الثلاث)) المطبوع بالموصل سنة ١٩٥٥ ، وسر اهتمامه بهذا الكتاب انه اراد ان يعرف الاسباب الحقيقية لحادثة وقعت في مدينة الموصل سنة ١٩٠٩ وسميت في حينه (دقة الشيخ سعيد) أي حادثة مقتل الشيخ سعيد وقد تطرق اليها الكتاب المذكور بالتفصيل والشيخ سعيد هو الشيخ سعيد البرزنجي في الموصل والذي كان من قادة الحركة الكردية القومية المناوئة لحزب الاتحاد والترقي الذي سيطر على السلطة في الدولة العثمانية اثر انقلاب ٢٣ تموز / يوليو ١٩٠٨ وخلع السلطان عبد الحميد الثاني ١٨٧٦ ـ١٩٠٩ سنة ١٩٠٩..

كان الدكتور محمد محمد صالح عضوا في جمعية المؤرخين والاثاريين العراقيين ، ومقرها بغداد ، وقد انتدبته الجمعية مرة لتمثيلها في المؤتمر الدولي للمؤرخين الذي انعقد في سان فرانسيسكو الامريكية سنة ١٩٧٥ .

لم يكن الاستاذ الدكتور محمد محمد صالح ، من الاساتذة المكثرين في التأليف والنشر ، لاسيما في السنوات الاولى من حياته العلمية ، لكنني وجدته على قدر كبير من النشاط العلمي في اواخر السبعينيات واوائل الثمانينيات من القرن الماضي حتى انه ارسل الي ، وانا رئيس لقسم التاريخ في كلية التربية ـ جامعة الموصل (١٩٨٠ ـ١٩٩٥) ، عدة رسائل يدور معظمها حول رغبته في مساعدتي لنشر بعض مؤلفاته في دار ابن الاثير للطباعة والنشر التابعة لجامعة الموصل ، وقد فعلت في حينه ما استطعت وطبعت له في هذه الدار بعض الكتب او اعيد طبع البعض منها واغلب الظن انه كان يكتب ولا ينشر ، ومعظم كتاباته كانت في اللغة الانكليزية التي كان يتحدث فيها بطلاقة .

من مؤلفاته المنشورة :

١ . تاريخ اوربا الحديث وطبع في مطبعة شفيق ببغداد سنة ١٩٦٨ واعيد طبعه في دار ابن الاثير للطباعة

والنشر في الموصل عدة مرات ومن غير ذكر تاريخ الطبع.
٢ . تاريخ اوربا من عصر النهضة الى الثورة الفرنسية (بغداد ،١٩٨٢) ٠
٣ . تاريخ اوربا في القرن التاسع عشر (بالاشتراك) ، (١٩٨٦) ٠
٤ . الدول الكبرى بين الحربين العالميتين ، بالاشتراك مع الدكتور ياسين عبد الكريم والدكتور نوري عبد غيث السامرائي (مطبعة جامعة بغداد ، بغداد ٩٨٥) .
نشر بحوثا ودراسات عديدة في بعض المجلات الاكاديمية ، كمجلة الجمعية التاريخية العراقية ومجلة المؤرخ العربي ومجلة الاستاذ , منها على سبيل المثال :
١ . ((استعمار افريقيا وتقسيم القارة الافريقية في مؤتمر برلين ١٨٨٤ -١٨٨٥ بين الدول الكبرى الاوربية)) ، (مجلة المؤرخ العربي ،١٩٧٨)
٢ . ((التطور الاقتصادي في العراق ١٩٥٨ -١٩٦٨)) ،(مجلة المؤرخ العربي ، العدد ٢٠ ،١٩٨١)
٣ . ((تطور الفكر الديمقراطي في اوربا)) ، مجلة الاستاذ ، تصدرها كلية التربية بجامعة بغداد ، المجلد (١٤)



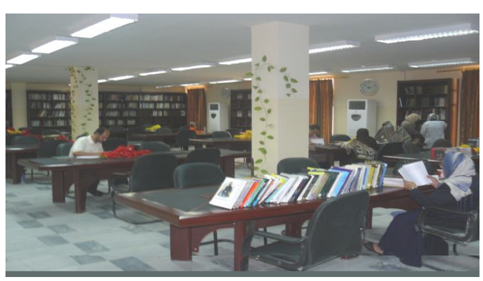
، العدد ١ ـ ٢ ، بغداد ،١٩٦٧))
٤ . تأثير التقدم العلمي على الحركة الفكرية في اوربا)) ، مجلة الاستاذ ، المجلد (١٥) ـ بغداد ،١٩٦٨
كان الاستاذ الدكتور محمد محمد صالح وفيا لزملائه وخاصة من الذين احتفظ لهم في قلبه بألفة شديدة ، لذلك حينما توفي الاستاذ الدكتور جعفر حسين خصباك في التاسع عشر من كانون الثاني سنة ١٩٩٤ ، ابى الا ان يؤبنه ويكتب عنه مقالة وافية نشرتها مجلة المؤرخ العربي بعنوان (الدكتور جعفر خصباك ١٩٢٠ -١٩٩٤) وذلك في عددها ٥٦ الصادر سنة ١٩٩٨ .. ومما قاله انه التقى الدكتور جعفر عندما جاء الى جامعة شيكاغو للحصول على شهادة الدكتوراه وقد حصل عليها في سنة ١٩٥٢ وكان عنوان اطروحته ((انكلترا والحركة القومية في مصر ١٩١٨ -١٩٢٤)) ، واضاف ((كان المرحوم جعفر مختصا بالتاريخ الاوربي الحديث ، وقد اخذنا بعض المساقات (مواد دراسية) (في جامعة شيكاغو) معاً كأوربا في القرنين السابع عشر والثامن عشر ، وتاريخ انكلترا الدستوري ، واستغربت لما سمعت انه بعد رجوعه الى بغداد اهتم بدراسة العهد المغولي واعتقد ان ذلك كان بتأثير (المستشرق كوستاف فون كرونباوم) الاستاذ في المعهد الشرقي بجامعة شيكاغو ، الذي اخذ معه جعفر عدة مساقات ، وكان فون كرونباوم يؤكد على كتابة اطروحته عن العهد المغولي ، لان احدا لم يكتب عنه ، ومهما كان السبب فان جعفر لم يكتب عن المغول ، (وهو المتخصص بالتاريخ الاوربي الحديث) الا بعد رجوعه الى بغداد وقد تأثر فون كرونباوم بذلك)) .
ويصل الدكتور محمد محمد صالح الى تقييم اعمال الدكتور خصباك بقوله ((كان مؤرخا اصيلا ومحللا دقيقا)) .حينما تتلمذت على يد الاستاذ محمد محمد صالح ، شعرت بانه كان متمكنا من التاريخ الاوربي الحديث ليس على الجانب السياسي وحسب ، بل انه كان على اطلاع واسع بالنزعات الفكرية ، واتجاهات حركة الاختراعات وتأثيراتها . وقد يستغرب البعض من ان الدكتور محمد محمد صالح ركز عند تدريسنا مادة التاريخ الاوربي الحديث في الدراسات التاريخية العليا في كلية الآداب ـ جامعة بغداد اواسط السبعينيات من القرن الماضي على المدارس التاريخية الاوربية وكتبت باشرافه وضمن (كورسات) المادة السماة (المؤرخون الاوربيون في القرن التاسع عشر) ، دراسة عن ترايتشكه ومنهجه التاريخي ونشرت فيما بعد في مجلة المؤرخ العربي (العدد ٢١) ، ١٩٨٢ بعنوان"ترايتشكه : فكره التاريخي ومواقفه السياسية" وقد حظيت الدراسة باهتمامه وتقييمه لها تقييما ممتازا .
ينتمي الاستاذ الدكتور محمد محمد صالح الى المدرسة الغربية (الانكليزية والامريكية) في كتابة التاريخ ، وهي نفسها المدرسة التي يلتزم بها عدد كبير من المؤرخين العراقيين وخاصة من الجيل الاول (جيل الدكتور

زكي صالح) ، والدكتور فاضل عبد الكريم ، والدكتور جعفر حسين خصباك) . وقد تتلمذت انا وزملائي على هؤلاء الاساتيذ رحمهم الله جميعا ، فانتهجنا المنهج نفسه ، وهو (المنهج العلمي التأريخي) الذي يعتمد الوثائق ، والتنصيص ، والتهميش ، والتحليل والتعددية في التفسير التاريخي ، والموضوعية ، في كتاباتهم التاريخية .. لذلك فالمدرسة التأريخية المعاصرة مدرسة موضوعية علمية رصينة .

في كل كتابات المؤرخ الاستاذ الدكتور محمد محمد صالح كان هناك تركيز على جوانب مهمة من التاريخ الاوربي الحديث وخاصة في القرن التاسع عشر ، فهو يهتم بالنشاط الصناعي والتجاري في دول اوربا الغربية وخاصة انكلترا ويتناول توسعها الاستعماري لكنه لايغفل الوقوف عند الاصلاحات الدستورية وكذلك الامر بالنسبة لالمانيا وايطاليا وامبراطورية آل هاسبر حيث يحرص على تناول سياسة بسمارك الداخلية والخارجية ١٨٧١ - ١٨٩٠ ومشاكل ايطاليا وانظمة الحكم فيها ، لكن الموضوع الذي يحظى باهتمام الدكتور محمد محمد صالح اكثر من غيره هو التطور الفكري في اوربا والذي تنضوي تحت عنوانه مفردات عديدة ابرزها امران هما التقدم في العلوم الطبيعية وانعكاسات ذلك كله في التقدم الذي احرزته العلوم الاجتماعية والانسانية والفنون والاداب .

ويرى الدكتور محمد محمد صالح ان الحقبة الاخيرة من القرن التاسع عشر والعقد الاول من القرن العشرين تتميز بالواقعية والمادية ، و ((تتلخص الصفات العامة لهذه الحقبة بالتأكيد على القومية والعسكرية والتسلح وازدياد انتشار الحضارة الغربية في العالم وتأثيرها على الحياة العقلية واليومية في كل مكان)) . وكان يرى ان اهتمام العلماء والمفكرين الاوربيين بالعلوم الطبيعية والانغماس فيها ، وتحول الناس من الفلسفة الى العلم جاء لاعتقادهم بان التقدم الصناعي والعلمي وازدياد المكائن يؤدي الى كثرة الانتاج وانتشار الرخاء)) .

لقد اعتقد الدكتور محمد محمد صالح ان النصف الاول من القرن التاسع عشر كان يتميز كذلك بكونه عصر الفلسفة ، وقد وقف هيكل على رأس هذا العصر وعدت الافكار الفلسفية انذاك علاجا للامراض الاجتماعية وقوة محركة لهدم النظام السائد .. كما كانت الاشتراكية الطوبائية وغيرها من الافكار الفلسفية السائدة انذاك هي السائدة في المجتمع الاوربي ، ولكن ثورات سنة ١٩٤٨ التي عمت اوربا ، اثبتت عقم بعض النظريات الفلسفية وخطأ البعض الاخر ، ولم يقف الامر عند هذا بل اصبحت هناك قناعة لدى عدد من الناس بعدم اهمية الفلسفة بصورة عامة ، الامر الذي ادى الى ازدياد الاقبال على العلوم والتكنلوجيا ، ومنذ ذلك الوقت عد النصف الثاني من القرن التاسع عشر عصر العلوم والتقدم العلمي . وقد يكون من المناسب الاشارة الى ان الدكتور محمد محمد صالح اكد من خلال كتبه ودراساته على اهمية تاثر العلوم الاجتماعية والعلوم الانسانية ومنها التاريخ بالتقدم العلمي وكذلك في الادب حتى ان الحقبة الواقعة بين سنتي ١٨٧٠ -١٩١٠ تعد حقبة (الواقعية) في الادب ، هذه النزعة التي حلت محل (الرومانسية) . وقد ظهرت الواقعية اولا في فرنسا في الفن التشكيلي ثم انتقلت الى الادب ، وتاثر الانكليز بهذه النزعة وظهر كتّاب انكليز وحتى امريكان يؤمنون بالواقعية منهم توماس هاردي ١٨٤٠ - ١٨٢٨ في انكلترا وهنري جيمس ١٨٤٣ -١٩١٦ في الولايات المتحدة . لكن التحول الفكري المهم كان يتمثل بظهور النزعات الاشتراكية ، سواء الماركسية منها او الفوضوية او السندكالية (النقابية العمالية) . بالرغم من ان الدكتور محمد محمد صالح كتب عن الفكر الاشتراكي ونظرية التقدم ، الا انني كنت احس من خلال كتاباته ايمانه بالليبرالية وبالفكر الديموقراطي حيث انه كان يعتقد بأن الديموقراطية اصبحت ((محط آمال الشعوب وأمانيها نظرا لما في ذلك من تقدم وازدهار للمجتمع وخير ورفاه للفرد)) . لقد كان للدكتور محمد محمد صالح فضل كبير في اشاعة الاهتمام بالتاريخ الاوربي الحديث والمعاصر اذ تتلمذ على يديه ومن دراساته وكتبه اجيال كثيرة من الطلبة والباحثين الذين ترك في تكوينهم الثقافي والعلمي ، بدون شك ، اثره الواضح خاصة وانهم اليوم يتبؤأون مراكز مهمة ليس في المجتمع العراقي وحده بل وفي المجتمع العربي كله ..



لقاء

قسم المايكروفلم في دار الكتب والوثائق

ميمون صبيح



يعد قسم المايكروفلم أحد اهم تشكيلات دار الكتب والوثائق وهو الرافد الذي ينهل منه الباحثون والدارسون والمهتمون بشتى العلوم والمعارف لندرة وتنوع الكتب والمصادر الموجودة فيه حيث يسهم هذا القسم وبشكل فاعل وكبير في الحفاظ على تاريخ وتراث البلد من خلال الحفاظ على تلك الوثائق والسجلات القديمة من التلف والضياع وحفظها على شكل افلام وتحويلها بعد ذلك الى صور رقمية بواسطة اجهزة خاصة على اقراص مصغوطة . وقد حدثنا السيد جبار حمود علي عن مهام القسم قائلا :

ان للقسم مهام كبيرة وفاعلة للتصوير المايكروفلمي لكل ماتحتويه الدار من الوثائق , الكتب ، والدوريات ...على افلام قياس (٣٥ ملم ، ١٦ ملم)واستنساخ هذه الافلام بعدة نسخ ثم تحويلها الى صور رقمية بواسطة اجهزة خاصة على اقراص مضغوطة ليطلع عليها الباحثون بواسطة كمبيوترات مخصصة لذلك ..

ومن المهام الاخرى للقسم الاشراف على جميع الاجهزة ذات العلاقة بهذه الاعمال والموجودة في اقسام الدار . وبذلك يسهم القسم وبشكل كبير جدا في الحفاظ على تاريخ البلد من خلال الحفاظ على وثائقه وذلك لوجود هذه الوثائق بعدة اشكال ، وسوف لن تستخدم الملفات الاصلية من قبل المستفيدين بل تستخدم الافلام اوالاقراص المدمجة او الدخول الى موقع الدار عن طريق الانترنيت , هذا من جهة ومن جهة اخرى فان القسم يوفر للباحث وثيقة معتبرة لدى جميع الجهات الرسمية وغير الرسمية لان الوثيقة المصورة على المايكروفلم موثوق بها اكثر من الوثيقة المصورة بالطرق الحديثة كالكمبيوتر . وذلك لعدم امكانية التلاعب بصورة المايكروفلم في حين يمكن التلاعب بالصورة الرقمية ، ومن جهة اخرى في حالة تلف القرص المدمج واحتمالية تلفه واردة جدا , او تلوث الكمبيوتر بفايروس يؤدي الى عدم امكانية تشغيل الكمبيوتر ففي هذه الحالة يمكن الرجوع للفلم المصور والذي يمكن الاحتفاظ به لمئات السنين , اذا ماخزن في ظروف خزن جيدة , حيث يمكن تحويله الى صور رقمية بدلا من الرجوع الى الوثائق الورقية الاصلية .

وان السياق الذي نسير عليه الان هو السياق ذاته الذي تعتمده دول اوربا واميركا ... اي تحويل الوثيقة الى مايكروفلم ثم تحويلها الى صور رقمية . والدليل على هذا ان الاجهزة التي نستخدمها تم استيرادها من اوربا واميركا ومشابهة للاجهزة التي يستخدمونها في مختبراتهم .

اما عن تاريخ هذا القسم تحدث لنا مسؤول القسم :

تم تاسيس هذا القسم سنة (١٩٨٦) وكانت تلتحق به مجموعة من الشعب منها شعبة السمعية والبصرية وشعبة التصوير الفوتغرافية وشعبة الاستنساخ الورقي (الورق الاعتيادي والورق الحساس) وقسم خدمات الباحثين .

وكان يسمى حينها بالشؤون الفنية , وفي بداية التسعينيات تبدل اسمه فسمي (التقنيات) حيث التحقت به شعبة الكمبيوتر بالاضافة الى الشعب السابقة . ثم استقلت شعبة الكمبيوتر فيما بعد لتصبح قسما بحد ذاتها حتى الان اما اهم انجازات القسم قبل احداث (٢٠٠٣)فقد كانت , تصوير نحوعشرة ملايين وثيقة ومجموعة من الكتب النادرة والفريدة مثل قانون الطب لابن سينا والصحف مثل صحيفة الزوراء , الاهالي , الفلاح , العالم العربي ... الخ

إن كل ماكان يحتويه القسم من كاميرات واجهزة اخرى ومواد تشغيلية اما انها احرقت في احداث عام (٢٠٠٣) او سرقت او اغرقت بالماء اما بالنسبة للجاكيتات والافلام فقد تم نقلها الى الموقع البديل قبل احداث (٢٠٠٣) الاانها اغرقت اثناء الاحداث فتلفت بنسبة ٨٠ % منها حيث استطعنا انقاذ مايمكن انقاذه منها وتنظيفه واجراء بعض العمليات عليه ٠

اما بعد الاحداث فابتدأ القسم من الصفر حيث اهدت لنا جمهورية التشيك وحدة اعمال مايكروفلمية متكاملة كالتي يستخدمونها في مختبراتهم وتتكون من : كاميرا ٣٥ ملم واحدة ، جهاز تظهير افلام واحد وجهاز استنساخ افلام واحد وجهاز قارىء افلام عمودي عدد (٤) جهاز قارىء جاكيت (٢) والاجهزة الملحقة والمكملة للعمليات المايكروفلمية ومجموعة من الافلام والمحاليل الكيمياوية . كما واهدت لنا منظمة مدنية اميركية اربع كاميرات للتصوير المايكروفلمي اثنتان قياس ٣٥ ملم واثنتان قياس ١٦ ملم ولو انها قديمة ولكنها تفي بالغرض .

واوضح السيد جبار اهم ماتم انجازه فقال:

بدأ العمل بالقسم ابتداءً من الصفر كما ذكرنا سابقا وتمت اعادة بناء القسم وتوزيع الشعب على وفق السياقات العلمية وتم تجهيزه بالماء البارد والحار وتهيئة الغرف والقاعات لتكون ملائمة للاعمال التي تجري فيها مثل قاعة التصوير ومختبرات تظهير الافلام وطبعها ... والقيام بتنظيف الجاكيتات والمايكروفيشات والافلام التي تم انقاذها اما من النهب او التلف نتيجة الحريق , تنصيب جميع الاجهزة التشيكية والاميركية وتشغيلها واجراء مجموعة من التجارب عليها لضبطها . والبدء بتصوير الوثائق من بداية عام (٢٠٠٧) حيث تم حتى الآن تصوير نحو نصف مليون وثيقة بالرغم من عدم توفر الظروف الملائمة للعمل في كثير من الاحيان مثل عدم توفر الكهرباء والماء اضافة الى حرارة الصيف القاسية وبرد الشتاء القارص . تنصيب الاجهزة الموجودة في قاعة خدمات الباحثين ومتابعتها والاشراف عليها فنيا .

وبدأ القسم بادخال الجاكيتات القديمة في جهاز السكنر لتحويلها الى اقراص مدمجة لاستخدامها من قبل الباحثين وبعد الانتهاء من الجاكيتات سيتم ادخال الافلام التي تم تصويرها في القسم وتحويلها الى اقراص مدمجة , كما ان القسم على استعداد لتحويل جميع الافلام والجاكيتات التي ترد الدار الى اقرص مدمجة .



كــــل
جـديــد

الموروث

تكريم دار الكتب والوثائق في لندن

بغداد ــ الموروث :

جرى تكريم دار الكتب والوثائق ممثلة بمديرها العام الدكتور سعد بشير اسكندر خلال احتفالية اقيمت في المكتبة البريطانية بالتنسيق مع مؤسسة مهنيي المعلومات والمكتبات (Cilip) خلال شهر كانون الاول من العام الجاري/ ٢٠٠٨.

جاء اشتراك الدار بالاحتفالية بعد تلقيها دعوة لتسليم مديرها العام الزمالة الشرقية من مؤسسة مهنيي المعلومات والمكتبات.وألقيت خلال الاحتفالية كلمة دار الكتب والوثائق حول انجازاتها وجهود منتسبيها في اعادة بنائها بعد أحداث سنة ٢٠٠٣.

دار الكتب والوثائق تشترك بمؤتمر حروب الثقافة في كامبرديج

بغداد ــ الموروث :

اشتركت دار الكتب والوثائق بمؤتمر حروب الثقافة الذي أقيم في جامعة كامبرديج ــ المملكة المتحدة خلال شهر كانون الأول من العام الجاري/ ٢٠٠٨ تمحور المؤتمر الذي حضره خبراء من مختلف انحاء العالم حول تأثير الحروب على الموروثات الثقافية للبلدان التي تعرضت للحروب، وقد أخذ الوضع العراقي حصة الأسد من النقاشات .

ألقيت خلال المؤتمر محاضرة دار الكتب والوثائق بعنوان (الانتفاضات الداخلية والغزو وتأثيراته على الموروث الثقافي للعراق منذ ١٩٩١-٢٠٠٨).

ركزت المحاضرة على شرح اسباب تعرض الوثائق التاريخية ووثائق الدولة الى اعمال الحرق والاستيلاء غير المشروع من قبل افراد ومنظمات واحزاب ودول، مبيناً اهمية استعادتها بالنسبة الى القضايا التي تواجه العراق لاسيما في مايتعلق باعادة قراءة تاريخه في النصف الثاني من القرن العشرين وتطبيق العدالة على كل من ارتكب جرائم ضد الابرياء المدنيين، وتشخيص الضحايا وتعويضها.

وعلى هامش المؤتمر اجرى الدكتور سعد بشير اسكندر لقاءً صحفياً مع جريدة الغارديان حول الثقافة ووضع المكتبة الوطنية والدار، فضلاً عن لقاء صحافي مع جريدة الاخبار اللندنية.

ترميم سجلات العهد العثماني

بغداد - الموروث :

انجز مختبر صيانة وترميم الوثائق في دار الكتب والوثائق ترميم ٣٨٩وثيقة وورقة تابعة الى السجلات العثمانية . وقام بتنظيف ١٨٥ورقة خاصة بالسجلات العثمانية من آثار الاضرار والحرق وما الى ذلك .

استقبال كتب وأطروحات جامعية ودوريات جديدة

بغداد - الموروث :

استقبل مركز الايداع القانوني في دار الكتب والوثائق خلال هذا الشهر (كانون الاول) ٨٦ كتاباً و٢٢٣ رسالة جامعية ، ١٨٧ منها باللغة العربية ، و٣٦ رسالة باللغة الانكليزية .ومنح المركز٨١ كتاباً و٢٢٣ اطروحة جامعية و ١٧ دورية ارقام ايداع .

رواد المكتبة الوطنية بالارقام في آخر شهر من سنة ٢٠٠٨

بغداد ـ الموروث :

استقبلت المكتبة الوطنية خلال هذا الشهر ٨٨٤ مطالعا ، واعارت ٣٤٥٥ كتابا و٥١٠ صحف و٢١٥ مجلة و ١٨٧ رسالة جامعية و١١٧ مجلد وقائع عراقية ..
يذكر ان المكتبة الوطنية شهدت خلال الاشهر الاخيرة زخما عليها من الباحثين وطلبة الدراسات العليا من جراء التحسن النسبي في الاوضاع الامنية .

اخبار المؤسسات الثقافية العراقية :

مهرجان النور للابداع وحصاد الجوائز في بغداد واعلان مؤسسة النور للثقافة والاعلام



بغداد ـ الموروث :

أقام مركز النور الاعلامي الثقافي الفني المستقل مهرجان النور للابداع ٢٠٠٨ في قلب العراق ومن عاصمة الصمود .. بغداد في قاعة المسرح الوطني في الحادي والعشرين من كانون الاول ٢٠٠٨ .

وجاء الاحتفال لمناسبة دخول مركز النور عامه الرابع وتوافق ذلك مع الاعلان عن اسماء الفائزين في مسابقة النور للابداع ، دورة الشاعر عيسى حسن الياسري . وهي مسابقة متخصصة في فنون الشعر العمودي والحر وقصيدة النثر والشعر الشعبي والقصة والمقال الادبي والدراسة الادبية .

تضمن منهاج الاحتفال الاعلان عن تحول مركز النور الى مؤسسة النور للثقافة والاعلام ، وعرض فيلم وثائقي عن مركز النور واحتفالياته في ديار الغربة خلال السنوات الفائتة ، وإلقاء الكلمات بالمناسبة ، منها كلمة للاستاذ شفيق مهدي المدير العام للسينما والمسرح ، وكلمة الشاعر عيسى حسن الياسري ، وألقاها نيابة عنه الاعلامي جواد كاظم الصالح ، وكلمة السيد احمد الصائغ مدير مؤسسة النور الذي قال : ان مركز النور نجح في مد الجسور بين الكتّاب العراقيين في مناطق شتى من العالم ، إذ بلغ عدد كتّابه ١٦٠٠ كاتب".

واشار في كلمته الى تحقيق مركز النور بعض الانجازات المهمة والفاعلة من خلال اصدار ملفات تسلطُ الضوء على الواقع العراقي وقد اشترك بها عدد كبير من الكتّاب والمتخصصين لرفد الواقع العراقي بالعطاءِ المستمر.

وتلك الملفات هي :

ـ ملف النور للبيئة: حيث تناول مواضيع في غاية الاهمية عن اسباب وطرق معالجة تلوث البيئة العراقية وشارك فيه اساتذة متخصصون عراقيون وعرب ونأمل من وزارة البيئة العراقية الموافقة بالتكفل لطبع هذا الملف ـ اعداد شبعاد جبار.

ـ ملف النور للايتام: وتم طرح مشاكل الايتام وطرق العناية بهم ليكونوا اداة أيجابية فاعلة في المجمتع ، وافضى هذا الملف الى اعداد مسودة تشريع يكفل حق الايتام ـ اعداد الدكتورة ميسون الموسوي .

ـ ملف النور للشباب.ـ : وقد اخذ هذا الملف حيزاً كبيراً من المواضيع والطروحات التي تتناول مشاكل الشباب وطرق معالجة اسبابها وقد تم مؤخراً الاتفاق مع احد دور النشر السويدية لطباعة هذا الملف ككتاب وسوف يوزع بين الجامعات والمكتبات السويدية، اعداد اسماء محمد مصطفى .

ـ ملف النور للمهجرين: وقد تناول اسباب الهجرة ودراسة العوامل التي ساعدت على اتساع حالات الهجرة ووضع حلول وطرق وقائية وبدائل تساعد على احتواء المهجرين ـ اعداد غفار عفراوي |.

ـ ملف النور للاهوار: وهي محاولة للدخول الى هذا العالم الجميل والغريب ـ اعداد جواد كاظم اسماعيل .

كما اشار الصائغ الى افتتاح مركز النور للدراسات والبحوث ليكون نافذة للتبادل المعرفي والاكاديمي والاسهام في

تأسيس شبكة معلوماتية لتحقق أهدافها وتسلط الضوء على بحوث ودراسات ذات اهمية كبرى في الساحة المعرفية .
واعلن السيد احمد الصائغ خلال المهرجان عن اطلاق اسم مؤسسة النور للثقافة والاعلام بديلاً عن مركز النور لتخترق آفاق العمل المؤسساتي .
وكذلك اعلن عن تشكيل المركز الوطني للاعلام الالكتروني العراقي حيث سيعمل على لمّ شمل قنوات الاعلام الالكتروني كافة لما حققه هذا القطاع من حضور واسع.
تضمن الحفل ايضا إلقاء قصائد للشعراء جواد الحطاب وحسين القاصد وفليحة حسن ومرتضى الحمامي ، وعرض اوبريت المصالحة الوطنية الذي قدمته الفرقة القومية للفنون الشعبية ، واغنية (انهض ياوطن) للفنان عباس حميد ، وعرض مسرحي عن الغربة والحنين الى الوطن بعنوان (ممكن ؟) للفنان حسن هادي ، وعزف نغم نشيد موطني على العود للفنان الصغير عباس حسن السوداني ، وإلقاء الدكتور حسن السوداني كلمة الهيئة العليا لجائزة النور ، فضلاً عن توزيع الجوائز بين الفائزين بالمسابقة وجوائز ابداع للكتّاب والادباء الذين اسهموا بشكل فاعل في خدمة المهام الثقافية لمركز النور .

جوائز مسابقة النور للابداع

كانت مؤسسة النور قد نظمت مسابقة ثقافية قبل بضعة اشهر، وأعلنت عن نتائج المسابقة خلال المهرجان ، وكالآتي :

البحوث والدراسات :

الجائزة الاولى :

د حسن المحمداوي عن موضوعه (بعض اعراض الاكتئاب لدى المسنين من الجالية العربية في السويد).

الجائزة الثانية مناصفة : .

أنور محمود زناتي عن موضوعه (العلم والتعليم في الاندلس) .

و فلاح حسن شفيع عن موضوعه (نظرة اقتصادية لعلة تحريمها في الشريعة الاسلامي)

الجائزة الثالثة مناصفة :

مصطفى احمد ابو الخير عن موضوعه (المعايير الفلسطينية رؤية قانونية) .

صالح محمود عن موضوعه (العبقرية والجنون)



.الشعر العمودي :

الجائزة الاولى

احمد وحيد (تعليمات الزمن القادم) .

الجائزة الثانية :

محمد محمد السنباطي (على الشاطيء المسحور)

الجائزة الثالثة مناصفة :

وحيد خيون (لو نموت معا)

باسم السعيدي (اسئلة لرجل ما)

قصيدة النثر :

الجائزة الاولى :

حسين جابر الهاشمي عن قصيدته يومية عناقيد .

الجائزة الثانية :

امنة عبد العزيز عن قصيدتها مسبحا بنعمة الطيش .

الجائزة الثالثة :

حسين رحيم الخرساني عن قصيدته حليب الماء .

القصيدة الشعبية :

الجائزة الاولى :

جبار عودة الخطاط عن قصيدته شبابيج .

الجائزة الثانية :

امجد صلاح عن قصيدته صفنة وليل .

الجائزة الثالثة :

سجاد الموسوي عن قصيدته الدنيا بلا حزن .

قصيدة التفعيلة :

الجائزة الاولى :

علي الامارة عن قصيدته هواجس امرؤ القيس .

الجائزة الثانية:
ليث فائز الايوبي عن قصيدته ارملة الامبراطور .
الجائزة الثالثة :
لطفي خلف اسماعيل عن قصيدته دخان الوقت المتطاير من راس اللحظة .
القصة :
الجائزة الاولى :.
تحسين كرمياني عن قصته مزرعة الرؤوس .
الجائزة الثانية :
عبد اللطيف الحسيني (لم يدرج العنوان) .
الجائزة الثالثة :
علي حسين عبيد عن قصته حدائق الضوء
المقالة :
الجائزة الاولى :
ميثم عامر عبد عن مقالته (الشباب كنز لايفنى) .
الجائزة الثانية :
سهيل احمد بهجت عن مقالته (كيف نستثمر الانسان العراقي) .
الجائزة الثالثة :
عماد علي عن مقالته (كثرة الخيانات في الشرق) .
الحوارات :
الجائزة الاولى :
وليد الزريبي عن حواره مع الشاعر التونسي منصف المزغني .
الجائزة الثانية:
حذام يوسف طاهر عن حوارها مع الشاعر العراقي عيسى حسن الياسري .
الجائزة الثالثة :
غفار عفراوي عن حواره مع المربية ميسون هليل محمد الركابي .
الترجمة :
الجائزة الاولى :
محسن عاصي عوادعن ترجمة قصائد للشاعرة الدنماركية ماريا فينة .
الجائزة الثانية :
حبيبة زوكي عن ترجمة قصائد الشاعر السنيغالي سيدار سنگور .
****

الشخصيات الثقافية والاعلامية التي جرى تكريمها بجوائز النور للابداع (سنبلة النور للابداع) لدورها الثقافي :

عيسى حسن الياسري	راعي مهرجان النور
د. عبد الاله الصائغ	الهيئة العليا لجائزة النور للابداع
د. سيار الجميل	الهيئة العليا لجائزة النور للابداع
وفاء عبد الرزاق	الهيئة العليا لجائزة النور للابداع
د. حسن السوداني	الهيئة العليا لجائزة النور للابداع
حذام يوسف طاهر	سكرتارية جائزة النور للابداع
حسين القاصد	الهيئة التحضيرية العليا لمهرجان النور
سوسن الزبيدي	الهيئة التحضيرية العليا لمهرجان النور
د. شفيق المهدي	الهيئة التحضيرية العليا لمهرجان النور
صباح محسن كاظم	الهيئة التحضيرية العليا لمهرجان النور
حسن رحيم الخرساني	تثمينا لجهوده الطيبة في مهرجان النور للابداع
فليحة حسن	تثمينا لجهودها الطيبة في مهرجان النور للابداع
نوارة لحرش	تثمينا لجهودها الطيبة في مهرجان النور للابداع
ميلاد حامد	تثمينا لجهوده الطيبة في مهرجان النور للابداع
جواد الحطاب	تثمينا لجهوده الطيبة في مهرجان النور للابداع

حسن هادي تثمينا لجهوده الطيبة في مهرجان النور للابداع
فائق العقابي تثمينا لجهوده الطيبة في مهرجان النور للابداع
سمرقند الجابري تثمينا لجهودها الطيبة في مهرجان النور للابداع
العباس حسن السوداني تثمينا لجهوده الطيبة في مهرجان النور للابداع
عباس حميد تثمينا لجهوده الطيبة في مهرجان النور للابداع
وهاب شريف تثمينا لجهوده الطيبة في مهرجان النور للابداع

أسماء محمد مصطفى تثمينا لجهودها في اعداد ملف النور للشباب
شبعاد جبار تثمينا لجهودها في اعداد ملف النور للبيئة
د. ميسون الموسوي تثمينا لجهودها في اعداد ملف النور للايتام
غفار العراقي تثمينا لجهوده في اعداد ملف النور للمهجرين
جواد كاظم اسماعيل تثمينا لجهوده في اعداد ملف النور للاهوار
مهند عدنان الصائغ تثمينا لجهوده في تصميم موقع النور
غانم الموسوي تثمينا لجهوده في تصميم جوائز احتفالية النور
مثنى عدنان الصائغ تثمينا لجهوده في مونتاج فيلم عن احتفالية النور
علي السيد وساف تثمينا لجهوده المخلصة في ادارة اخبار مركز النور
علي القطبي تثمينا لجهوده المخلصة في الاشراف على دراسات مركز النور
د. خالد يونس خالد تثمينا لجهوده الطيبة في مركز النور
عزيز عبد الواحد تثمينا لجهوده الطيبة في مركز النور
ياسمين الطائي تثمينا لجهودها الطيبة في مركز النور
جابر الاسدي تثمينا لجهوده الطيبة في مركز النور
مازن لطيف علي تثمينا لجهوده الطيبة في مركز النور
بشار دبش الشمري تثمينا لجهوده الطيبة في مركز النور
هناء السعيد تثمينا لجهودها الطيبة في مركز النور
حبيب الحسناوي تثمينا لجهوده الطيبة في مركز النور
آمنه عبد العزيز تثمينا لجهودها الطيبة في مركز النور

*****

وبعد انتهاء مراسم مهرجان النور في بغداد شدَّ المحتفلون الرحال الى مدينة كربلاء المقدسة لإستكمال المهرجان هناك في ضيافة جريدة صدى الروضتين التي يرأس تحريرها الزميل علي حسين الخباز .

أقيمت في كربلاء امسية أدبية القيت فيها القصائد والكلمات بالمناسبة .

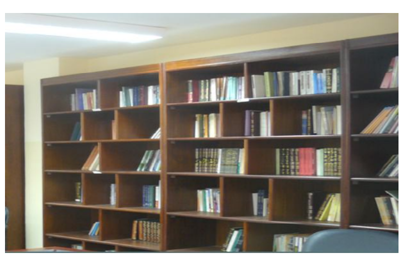
قام السيد احمد الصائغ بتقديم هدية تقديرية للاديب علي الخباز وبعدها وزع الجوائز بين الكتّاب الفائزين بالمسابقة ممن لم يستطيعوا الحضور الى بغداد ومن بينهم الشاعر وهاب شريف والمبدع جابر الاسدي والكاتب والاعلامي غفار عفراوي .

وكان منهاجاً حافلاً بالابداع حضره العديد من مبدعي مركز النور من كتّابه وكاتباته .

*****

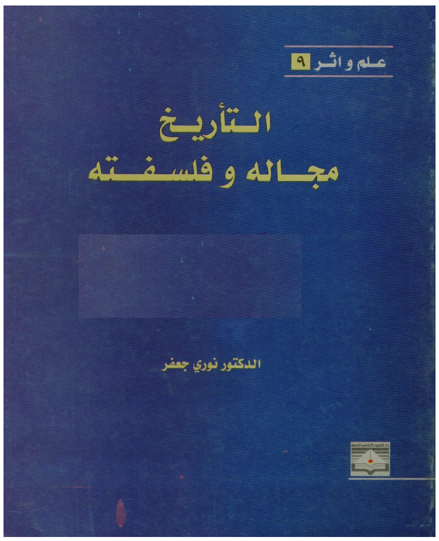
يذكر ان مؤسسة النور للثقافة والاعلام هي مؤسسة مجتمع مدني مسجلة في السويد وعضو في المنظمة العربية للإعلام الثقافي الالكتروني، لديها موقع الكتروني فيه أبواب عدة للثقافة والادب والاعلام تحت عنوان مركز النور ، ينشر للكتاب والادباء العراقيين والعرب، ومقره السويد ، ويديره الزميل احمد الصائغ .

www.alnoor.se



التاريخ ـ مجاله وفلسفته

د. نوري جعفر

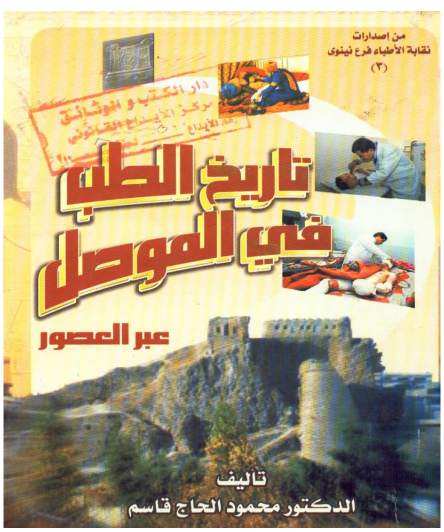


بغداد – دار الشؤون الثقافية / ٢٠٠٧
١٧٦ صفحة ؛ حجم كبير

يدل التاريخ على ماحدث من الوقائع الطبيعية والاجتماعية المختلفة وهو ايضا يعبر عن الاثار التي يتركها وقوع الحوادث فهو يدون الحوادث الماضية طبيعية او اجتماعية .
يعتبر هذا الكتاب سياحة فكرية فهو يجمع بين التراث والمعاصرة ويشمل فلسفة التاريخ ،الجغرافية والبيولوجيا والادب واللغة والتربية وعلم النفس .
قسم الكتاب الى خمسة فصول :
الاول : تناول تعريف التاريخ وحدوده مستعرضا الآراء التي عرفت التاريخ .
الثاني : تطرق الى بحث تدوين التاريخ ودراسته مبينا الاساليب الشائعة في هذا المجال .
الثالث : بحث تفسير التاريخ وفلسفته فعرض كبار الباحثين في فلسفة التاريخ امثال هيكل ، وكارل ماركس ، وشينكلر ، وتوينبي ، ثم ناقش تلك الفلسفات مناقشة علمية
الرابع : بحث موضوع التحيز في التاريخ ، مبينا اسبابه ونتائجه وداعيا الى التخلص منه عن طريق بعض الوسائل التي تساعد في ذلك .
الخامس : بحث اساليب تدريس التاريخ قديما وحديثا .

تاريخ الطب في الموصل عبر العصور

د. محمود الحاج قاسم محمد



نينوى / نقابة الاطباء في الموصل ـ ٢٠٠٧
٢٧١ صفحة ـ حجم متوسط

جاء هذا الكتاب مكملا لتاريخ الطب في الموصل والذي صدر ضمن الموسوعة الطبية الصادرة عن جامعة الموصل عام ١٩٩٢ بعنوان " العلوم الطبية " في الجزء الثالث من الموسوعة ، ويتكون من ستة فصول:
الاول : الطب في الموصل في العصر الاشوري .
الثاني : الطب في الموصل في العصر العربي الاسلامي .
الثالث : الطب في الموصل في العهد العثماني .
الرابع : الطب في الموصل في العهد الملكي .
الخامس: الطب في الموصل في العهد الجمهوري.
السادس: الطب في الموصل بعد الاحتلال الامريكي ,
كما الحق بالكتاب بحث بعنوان هجرة الاطباء من الموصل قبل الاحتلال وبعده ، الاسباب والاحصائيات والمقترحات للحد منه .
ويتضمن كذلك تاريخ اشهر الاطباء في العصر الاسلامي والعهد العثماني .

ثلاثة كتب في الامثال

ــ المجلة في الامثال لابي عبيدة
ــ الامثال لابي عمرو الشيباني
ــ تفسير الامثال لابن الاعرابي



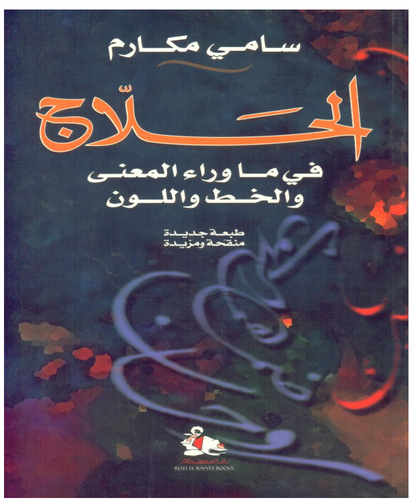
جمع وتحقيق د. حاكم حبيب الكريطي
النجف ـ مكتب الثريا للحاسبة / ٢٠٠٨
١٢٩صفحة ؛ حجم كبير

تعد الامثال العربية مظهراً من مظاهر الحياة الفعلية للعرب في العصر الجاهلي وعصر صدر الاسلام ، فالعربي اعتمد الوجدان والعقل في التعبير ، ونهض الشعر بمهمة التعبيرعن الوجدان ، ونهضت الامثال بمهمة التعبير عن العقل ، اذ راح العربي يتأمل تجاربه وتجارب الاخرين في الحياة وموقفه ومواقف غيره من الوجود عبر الصعود من اعماق النفس الى الخارج ، فكانت الامثال وسيلته الى ذلك كله. وتمثل الامثال ذروة القصاصة واللسان العربي وعنواناً بارزاً لبلاغته الكامنة في الايجاز المفضي معرفياً الى الاطناب الذي يستوعب ما تمثله الامثال من تجارب .

وكانت الامثال للعرب كالشعر وسيلة من وسائل حفظ الاخبار وحوادث التاريخ ومواقف الفرسان وحكمة الشيوخ من خلال الحوادث المرتبطة بها ، وتعد العلم الثاني لديهم بعد الشعر ، حيث سارت مسيره وربما سبقته في سرعة الدوران على السنة الناس لارتباطها بشؤون الحياة الكبيرة والصغيرة على السواء .

واهتم العرب بالامثال ووضعوا لها كتباً ومنها الكتب الثلاثة التي احتواها هذا الكتاب ، والتي تظهر اهميتها كونها تعود لعلماء من الرعيل الاول من علماء العربية الذين اعتنوا بجمع الامثال وروايتها ودراستها بوصفها مظهراً من مظاهر اللغة العربية الاصيلة .

وقد اقتصر اصحاب الكتب الثلاثة على ذكر المثل وتفسير معناه ، ولم يخرجوا الى ما يرتبط به من قصص وحوادث الا في حالات قليلة ، ويبدو ان الاصل في هذه الكتب الثلاثة المادة اللغوية ، لذا جاءت متشابهة الى حد ما في منهج اصحابها وفي تفسيراتهم اللغوية .



الحلاّج في ما وراء المعنى والخط واللون

سامي مكارم
بيروت ـ رياض الريس للكتب والنشر
٢٢٠ صفحة ـ حجم متوسط

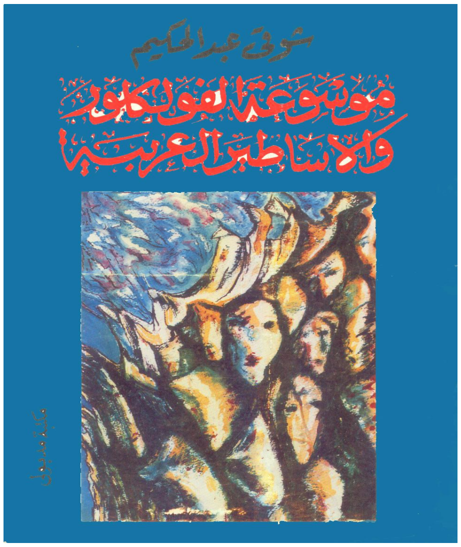
يلم هذا الكتاب بحياة الحلاج ظهورا وصعودا ومصرعه بصفته ظاهرة عرفانية ذات توجهات معرفية وشخصية صوفية كبيرة كرست حياتها لاستطلاع الحق من خلال العبارة التي تجاوز في مراميها معانيها الحسية والعقلية الى معانٍ لا يدركها الا الصفوة من الناس .

ويتتبع هذا الكتاب شخصية الحسين بن منصور الحلاج منذ ولادته ونشأته حتى مصرعه مصلوبا بباب خراسان المطل على دجلة على يد الوزير حامد بن العباس ، تنفيذا لامر الخليفة المقتدر في القرن الرابع الهجري ، مرورا باظلم محاكمة عرفها تاريخ الفكر الاسلامي واكثرها جورا والتباسا .

موسوعة الفلكلور والاساطير العربية

شوقي عبد الحكيم
القاهرة / مكتبة مدبولي
٧٣١ صفحة ؛ حجم كبر

تتناول هذه الموسوعة جمع المعلومات والمأثورات العربية المتوارثة ، والتعريف بها واختيارها من منطلق عربي ، لاسيما التراث الموغل في العراقة والقدم للجزيرة العربية باوطانها وكياناتها المختلفة ، وما كان يسود تراثها منذ اقدم العصور من سمات وخصائص .



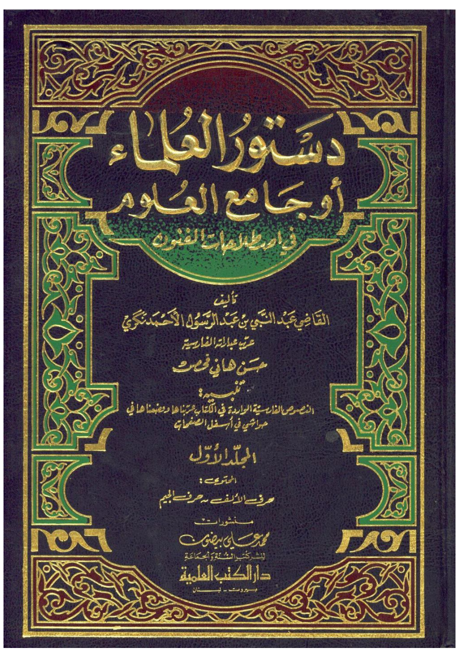
ويعتبر الوطن العربي من اهم المخزونات القومية سواء في حقلي الحكايات او السِّيَر والملاحم ، ومنها ألف ليلة وليلة وقصص الحيوانات والطيور في كليلة ودمنة ، وسِّيَر ملاحم كلكامش ، والملك سيف بن ذي يزن الحميري ، والسيرة الهلالية ، وعنترة بن شداد ، والملك اليماني السبع حسان اليماني ، وعزيزة ويونس ... الخ .

ويبين المؤلف ان الغرض من تقديم هذه الموسوعة للتراث الاسطوري الفلكلوري العربي المتوحد الجذور والعبارات والخصائص للبلدان والكيانات العربية منذ اقدم العصور هو تنشيط واستنبات حركة جمع التراث الشفهي والاسهام كنقطة في بدء اصدار اطلس للفلكلور العربي بمجالاته المختلفة الادبية من شعر وحكايات ومأثورات واساطير وسير وملاحم .

ويحاول المؤلف في موسوعته هذه ارساء نظرة اجمالية لموضوع الفلكلور العربي ونقل جزئياته وعناصره ومأثوراته وبيان موقعه من الرقعة الكونية وما يتصل باصوله ومتابعة المتوارث جيلا بعد جيل وحضارة بعد حضارة في محاولة لتحديد الواقع الموضوعي للتاريخ الثقافي العربي بافعاله المتبادلة ومجموع صراعاته وازماته عبر عمليات التدمير والخلق والتجاوز والاجتثاث والثورة وارتداداتها.

دستور العلماء او جامع العلوم في اصطلاحات الفنون

تأليف : القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الاحمد نكري



تعريب : حسن هاني فحص

بيروت – دار الكتب العلمية / ٢٩٢ صفحة ؛ حجم كبير

ان كتاب " دستور العلماء " للعالم الهندي الاحمد نكري (نسبة الى مدينة احمد نكر)ينتمي الى الاسلوب الذي شاع بين بعض العلماء المسلمين ، والذي يقوم على مبدأ الجمع والتجميع بمواضيع شتى من مختلف ميادين المعرفة والعلوم من دون ان يكون هناك رابط بينها ، سوى الاهمية التي رآها الكاتب في الموضوع الذي اختاره .

لذلك فقد اتت مواضيع الكتاب في اجزائه الاربعة موزعة على الفقه واللغة والادب والشعر والطب والصيدلة والتاريخ والاصول والطرفة والحكاية والفلك والفضاء والنجوم والفلسفة والابراج حتى ليمكن اطلاق تسمية (الكشكول) عليه الى جانب الاسم الذي وضعه المؤلف .

والامر الذي مكن الكاتب من اكتساب هذه المعرفة وهذا الاطلاع الواسع على مصادر التراث وكتبه هو انتماؤه الى بيت علمي اذ كان والده من علماء الهند الكبار وكانت له مكانة متقدمة لدى سلاطين زمانه وكذلك وقوفه على مكتبات ضخمة كانت في بيته او لدى علماء اخرين ، فانفق جل عمره في القراءة والكتابة والتأليف والتجميع وساعده على ذلك اتقانه لعدة لغات كالعربية والفارسية والهندية والسنسيكريتية والاوردية .والكتاب وان كان ينتهي الى الجهد التجميعي الا انه يكتسب اهمية من خلال عدة امور ، ولعل اهمها هي عملية التاريخ للفترة الزمنية التي عاش فيها الكاتب والتي كان فيها شاهد عيان على احداثها ووقائعها والصراعات التي حدثت ووقعت فيها .

الوزراء الكتاب في العصور العباسية المتاخرة منذ (٤٤٧ ـ٦٥٦ ﻫ) (١٠٥٥ ـ١٢٥٨) م

(اطروحة دكتوراه)



الطالبة شيماء محمد حمزة

جامعة بغداد – كلية التربية

٣٥٢ صفحة الحجم الكبير

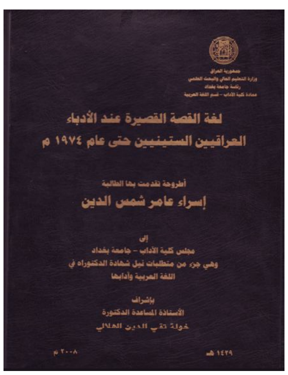
يعد موضوع الوزراء الكتاب من المواضيع المهمة ذلك ان الكتابة الديوانية بلغت في العصر العباسي منزلة رفيعة وارتفعت مكانة الكتّاب لدى الخلفاء السلاطين إلى مرتبة عالية وقد تناولت هذه الدراسة في التاريخ الاداري للوزراء الكتّاب وتطورهم في العصر العباسي . فهم موظفو اجهزة الدولة وشكلوا فئة لها ثقافتها ومكانتها واهميتها في المجال السياسي والاداري والاقتصادي والعسكري غيرها وقد وجدت ان دراسة هذا الجانب مهمة لانه لم يصدر بها كتاب اومؤلف مستقل وانما هي افكار ودراسات ركزت في جانب واحد ولم تعرض الموضوع بطريقة صحيحة .

تتألف الاطروحة من اربعة فصول ويحتوي كل فصل مجموعة من المواضيع المهمة منها دور الكاتب السياسي والعسكري والديني وعلم الحديث والعلوم الادبية واللغوية .

عرض : ميمون صبيح

لغة القصة القصيرة عند الادباء العراقيين الستينيين حتى عام (١٩٧٤) م

وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الدكتوراه



جامعة بغداد – كلية الاداب

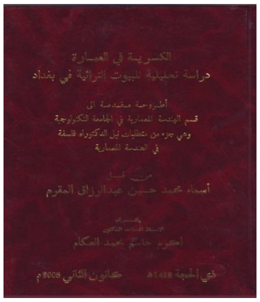
الطالبة اسراء عامر شمس الدين

٢٧٦ صفحة الحجم الكبير

ارتأت الباحثة بحث اثر اللغة في الاعمال الادبية الابداعية وذلك لإن الظاهرة الستينية ظاهرة عربية نهجت منهجا تجديديا , متأثرة باعلام الادب الغربي المترجم مظهرة معاناة الذات الانسانية وماتعرضت له من ضغوط سياسية حفلت بها الساحة العربية والعراقية منها في العقد الستيني الذي عد عقدا متازما على وفق رؤية المبدعين .

واسست خطة الدراسة على امرين احدهما النظام الفكري والثقافي المؤثر في ابداعها القصصي والاخر على النظام اللغوي المتعارف عليه مضمنة اياه الفصول الثلاثة , وعلى وفق مايعد ظاهرة بارزة في الجملة القصصية الستينية متبعة منهج ادراج المادة العلمية ومن ثم ايراد نماذج من الامثلة الداعمة محللة اياها وفقاً لطبيعة السياق القصصي وماوردت بشان المنهج العام للمجاميع القصصية الخاضعة للنقد .

وتتكون الاطروحة من ثلاثة فصول تتخللها عدة ابواب مهمة منها العاملان المؤثران في القصة الستينية – المفاهيم الفلسفية - ابنية الافعال ودلالاتها , والتقديم والتأخير في الجملة الفعلية .



الكسرية في العمارة ..
دراسة تحليلية للبيوت التراثية في بغداد
اطروحة دكتوراه للطالبة اسماء محمد حسين

قسم الهندسة المعمارية – الجامعة التكنلوجية

٢٤١ صفحة , الحجم الكبير

برزت الهندسة الكسرية من خلال نظرية الفوضى ضمن مجموعة العلوم الجديدة ومنها نظرية التعقيد التي اعطت رؤية جديدة لطبيعة عمل النظام الكوني البعيد عن الانتظام والانساق والخطية والقدرة التنبؤية على المدى الطويل الذي اتسمت به الهندسة . وظهرت اهميتها في العمارة لامكانيتها في ردم الفجوة بينها وبين الرياضيات من جهة وبين الطبيعة من جهة اخرى , ولقدرتها على وصف الاشكال المعقدة .

ولغرض التحقق من فرضية البحث فقد تم تطبيق بعض من هذه المؤشرات على البيوت التراثية في مدينة الكاظمية وتطلب ذلك تحديد مجموعة من الاجراءات التطبيقية , كاساليب القياس ومتغيراته , والفنية الاختبارية والاوجه الاختبارية .

وتتكون الرسالة من خمسة فصول تتضمن التعريف العفوي لمفهوم الكسرية والتطورات التاريخية الكسرية واستكشاف الكسرية في الاعمال الفنية ودراسات الحيدري والدجيلي .

عرض : ميمون صبيح

بناء مكنز في ثنائي اللغة في علوم الحاسبات
جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في علم المعلومات والمكتبات
للطالب وسام عادل عبودي



كلية الاداب - الجامعة المستنصرية

٢٢٩ صفحة الحجم الكبير

الهدف من هذه الدراسة بناء مكنز ثنائي اللغة في علوم الحاسبات وتضمنت الدراسة تاريخ وتعاريف وانواع المكانز وطبيعة المصطلحات فيها واساليب تنظيم وعرض المصطلحات فيها واساليب تنظيم وعرض المصطلحات وتستعرض خطوات اعدادها ووضحت اسس بناء المكانز ودور الاستقرائية والاستنتاجية في جمع واختبار المصطلحات على وفق اسس وقواعد خاصة بالوصفات بعد تحليل مجموعة من النتاج الفكري المتوافر في المكتبة المركزية ومكتبات الاقسام العلمية في الجامعة التكنلوجية والخاصة بموضوع الحاسبات بهدف بناء المكنز .

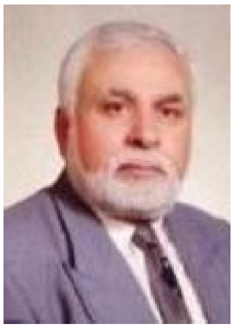
وبلغ عدد المصطلحات التي جمعت نتيجة التحليل (٥٧٦) مصطلحا (واصفة ولاواصفة) باللغة العربية وقد خرجت الدراسة بنتائج مهمة .

وتتكون الرسالة من اربعة فصول تحتوي مصادر مصطلحات المكنز ومنهجية الدراسة والعرض الهجائي للمكنز باللغتين العربية والانكليزية .

عرض :ميمون صبيح



بطاقة ابداع : الاستاذ الدكتور ابراهيم خليل العلاف

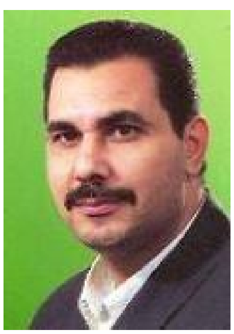


- ابراهيم خليل العلاف من مواليد الموصل ـ العراق. 1945 .
- مؤرخ عراقي واستاذ جامعي متخصص بالتاريخ العربي الحديث والمعاصر .
- كاتب صحفي يمارس الكتابة الصحافية منذ ٤٠ عاما .
- اشرف على أكثر من ٣٥ اطروحة (ماجستير ودكتوراه) .
- هو الآن استاذ وباحث في مركز الدراسات الاقليمية ـ جامعة الموصل ـ العراق .

لديه كتب كثيرة منشورة منها:

- تاريخ الوطن العربي في العهد العثماني ١٩٨١
- نشأة الصحافة العربية في الموصل ١٩٨٢
- تطور التعليم الوطني في العراق ١٩٨٢
- تاريخ الفكر القومي العربي ٢٠٠١
- تاريخ العراق المعاصر ١٩٨٩
- مشكلة المياه والموارد المائية في الشرق الاوسط ٢٠٠٥
- خارطة التوجهات الاسلامية في تركيا المعاصرة ٢٠٠٥

ibrahim.all@hotmail.com



صباح محسن كاظم ...
كتابات .. ولهاث ..
عن الحقيقة والوطن
والحضارات

حسن عبد الغني الحمادي

من مدينة علمت البشرية وهج الحرف في الكتابة والتعليم ..ومنذ افتتاح الطين علمتها نكهة الحروف، وسمو الكلمات وجذور البداية واليقين ، مثلما انطلق الكثير من الكتّاب والادباء والشعراء من معطف هذه المدينة، الحبلى بالشعر والحروف والكتابات ، المكتظة بالطاقات الادبية والكتابية المشرعة اصلاً نحو ضفة الابداع والتألق... ليوسموا خارطة الزمن بأثر الابداع ويعلنوا في الاوساط الثقافية المختلفة بأن هذه المدينة مازالت حبلى بذلك الانين من العطاء والزهو في عالم الكتابة والانطلاق والتوهج الحقيقي في عطاء ادبي وفكري متجدد ، حتى انهم بلا شك لبسوا مع الزمن وشاح الابداع والحقيقة والصدق والتوهج ..

ويستمر الزمن .. وتستمر قافلة المبدعين في الانطلاق والتواصل والعطاء ، اجيال تترى اجيال ..لتكمل مسيرة العطاء والنتاج الادبي، والفكري، في جوانب الحياة المختلفة ، المتزاحمة الابعاد والتوجهات والانطلاق .. ..

صباح محسن كاظم ..كاتب من المدينة الموسومة بالابداع " الناصرية " كتب الكثير من المقالات التاريخية، والفكرية، والثقافية، والسياسية ،المتنوعة كتبها بصدق وجرأة وحقيقة ..حقيقة تكشف النقاب لتقول حروفها بيقين ونبض حقيقي تستطيع الاجيال ان تطلع عليه ، حيث عبرت عن انفاسها عبر وجع متراكم ومتردد ..وقلق وعذاب ربما ..! ثمة لهاث يدفعه .. وحقيقة تطوقه ليطلقها امانة وصدقا واشارة ..لا اخفيك انه تنفس الحرية ..فأنطلق قلمة مشرعاً بحروف كادت تكابده ، منذ زمن وهو يحتضن الكتاب ..يقرأه بخفية ، بعيداً عن انظار

البوليس السري .. ورجال الابادة ..
يبحث عن كتب ذات قيمة ثقافية فعلية منهجية ، متنوعه بين التاريخ، والادب، والسياسة ،والرسائل المختلف بأجوائها واطروحاتها ، فقد كان يتنفس حروفه بسرية تامة ذلك لاقتناص المعلومة المهمة وادراجها والتحفظ عليها ، انها رحلة في جو ثقافي سري .. وانها بالتأكيد " ثقافة سرية " اخذت الكثير من وقته ، لم يبخل يوماً في نقل اوراقه الثقافية السرية الى الاخرين الذين يهمونه ويهتمون هم بتلك الكتابات واجوائها .... تلك حالة وضعته في دوامة القلق .. والاضطراب ، وتأملات صعبة عاشها مثلما الاخرون، الذين اجبرهم مسرح الحياة على التطرق والتعريف بالمفهوم الصحيح لمنهج حياتي في العمل ،والتصرف، والتعايش حتى في محاضراته داخل الصف - كونه مدرس تاريخ - ينادي با لحقيقه وتوهجها ,, والمعلومه الحقة وابعادها مما سبب له ذلك الكثير من الاحراج والمساءلة والمراقبة ...وبمرور الزمن ردم انقاض الماضي وهلوسات الاخرين فاكتضت الحروف لديه واصرت ان تكون كلمة وصوتا وصدى ... وقد انجز في عام ١٩٩٧ كتاباً عن الامام علي (عليه السلام) ...وها نحن نردم ركام الامس ونفتح نوافذ التأمل والانطلاق ونزيح انقاض وتركمات ما خلفته السنون من وجع وحرقة وانين , اخذ الكاتب " صباح محسن كاظم " يعلن عما ضمته ذاكرته ووجدانه وحرقته في تلك الحروف والكلمات لينطلق بافق خاص في الكتابة والمكاشفة والطرح .. ، والعبارة الصادقة البعيدة عن الزيف والتأويل ....
وأنت تقلب الصحافة اليومية في عراقنا الجديد ،،، ستلاحظ مقالاته هنا وهناك ربما انفجار من وحي حروف وصوت مثابر يرغب ان ينشد نشيده حيث كتب ونشر عشرات المقالات في اغلب الصحف والمجلات العراقية اليومية والاسبوعية والدورية ،،، اعمدة صحافية مختلفة ،، واشارات جميلة لابداعات الاخرين سواء في عمل مسرحي ، او امسية ثقافية ، او طرح فكري يرتقي اليه الكثيرون من المتابعين والمثقفين في خضم التدخلات السياسية والفكرية المتنوعة ،،،، فتارة يكتب عن السومريين وابداعهم عبر قافلة الزمن وزهو الدنيا وما تركوه من حضارة ويقين ،،، وادراكهم بتألق كونهم نواة لظهور التمدن في حضارة وادي الرافدين ،،، واخرى يكتب عن الحرية واستثمارها بثقافة المجتمع المتطلع نحوها وكيف هي مسؤولية والتزام ؟؟؟!! ومرات تراه يكتب كتابات متنوعة متوزعة بين الفكر، والتاريخ ،والعقيدة، والثقافة الجديدة، وآفاق الوطنية والنزاهة والاخلاص ، او رغبة في الابحار وسط أور ، لارسا ، والحضارة الاكدية والسومرية والسلالات حتى حوار الحضارات وصراعها ويعود ليكتب بلمسة جمالية عذبة في اهوار الجنوب المكتظ بالطراوة والسحر والجمال والخيال ،،، انها انطلاقة جميلة لكاتبنا (صباح محسن كاظم) فابحاره في عالم الكتابة والنشر والمتابعة دليل وعي ثقافي ينبض نحو ضفة التطلع والتواصل والدوام تدلنا كتاباته على عافية الابداع في مدينة الابداع والمبدعين الناصرية.....

صباح محسن كاظم في سطور:

صباح محسن كاظم ٢٠-٢-١٩٦٠ .
بكلوريوس تاريخ جامعة بغداد ١٩٨٤
باحث في المجمع العلمي العراقي للدراسات والابحاث .
عضو اتحاد الادباء والكتاب العراقيين.
عضو اتحاد الصحافيين العراقيين.
عضو الامانة العامة لبيت الصحافة .
عضو نقابة الصحفيين العراقيين.
لديه عشرات البحوث والدراسات والمقالات منشورة في معظم المجلات والصحف العراقية، مع الكتابة في مجلة العربي الكويتية ،والاحداث المغربية والوفاق الاسلامي .
اشترك في معظم المؤتمرات الثقافية العراقية ولديه اكثر من ٣٠ شهادة تقديرية.
اشترك لمدة عامين بدورات عن الاعلام..
قدم العديد من الحوارات التلفزيونية للفضائيات ،وكذلك للتلفزيون المحلي والاذاعة المحلية،واذاعة كل العراق في العمارة.
- لديه الكثير من البحوث فاز بالمركز الاول عن افضل مقال عراقي ، ويحمل عنوان (رسالة الى الفاتيكان والاحرار في العالم) بمسابقة افضل مقال في صحيفة الحياة العراقية سنة ٢٠٠

أمثال عراقية تقاوم الزمن

ستار البغدادي - كاتب عراقي

للأمثال أعمارٌ منها ما تولد لساعتها ثم تقضي نحبها لعدم مطابقتها للواقع أو فيها بعض الاسفاف أو الفجاجة أو تكون جارحة للمشاعر. ومنها ما تخلدها الأجيال وتتناقلها الألسن جيلاً بعد جيل، كالأمثال العراقية التي تعمر

ما شاء لها الله. فهي تقاوم الزمن بحيث لا يستطيع تجاوزها، وتتجوهر بمضي هذه السنين، وتزيدها حكمة ورصانة واصابة لأهدافها، ولنا خير شاهد على هذا من العصر العباسي حيث ازدهرت سوق الثقافة بشكل عام وسوق الأمثال بشكل خاص، وجلها تطابق الواقع المعيش، نظراً للانفتاح الواسع في ذلك الزمن على ثقافات الآخرين، ولنشاط حركة الترجمة عن اليونانية والهندية والفارسية وأمم أخرى غنية بثقافاتها وتجاربها.. والذي حفظ لنا هذه الأمثال المتداولة حتى الآن هو المشكور فضله القاضي (أبو الحسن علي بن الفضل الطالقاني) وجعلها في رسالة أسماها الأمثال البغدادية وذلك في سنة ٤٢١ هجرية ـ سنة ١٠٠١ ميلادية.

ونحن نجتزئ بعضاً منها وبما يقارب معناها مع بعض المتداول في أيامنا هذه..

* اذا لم تجده كم تجلده؟

ـ وهو يضرب للصعب وأحياناً للمستحيل من الأمور.. وقريباً منه: حرامي الماتلزمه چم عصا تضربه؟.. فاللص الذي لم تستطع الامساك به كم من العصي ستضربه؟

* اصعد بلحاف وانزل بمروحة..

ـ وقريباً منه المثل البغدادي المعروف: اصعد بالمنقلة وانزل بالمهفة.. نصيحة بالمحافظة على الصحة عند الحر والقر.

* البستان كله كرفس..

ـ يضرب في التساوي بأعمال الشرور والنفخة الكاذبة.. وقريباً منه: مزرعة البصل كلها رؤوس.

* قد غرق زورقه في الداوودية..

وشبيه به المثل الشعبي المتداول حالياً: واگع حمله بالداوودي. والموقع المذكور نفسه في مدينة المنصور.

* ما بقي من اللص أخذه العراف..

وشبيه به المثل اللي يعوفه الحرامي ياخذه الفوال.

*غاص غاص أخرج اجرة..

ـ وقريباً منه صام صام فطر على جرّية. ويضرب لمن يتعب نفسه بما لا يجدي وينفع.

* عريان في رحلة نعلين..

ـ وقريباً منه مگدي وعليجته قديفة.. ومن النوافل القول ان الأمثال أكثر من ان تحصر بمقال وبمساحة نثرية محدودة..

أدباء أحرقوا كتبهم!!

جهاد علاونه ـ كاتب عربي

يقال أن الخليل بن أحمد الفراهيدي كان يعمل نحاسا وكان يمضي الوقت وهو يضرب إيقاعات العروض على ظهر الأواني النحاسية التي تأتيه بها الناس من أجل أن يقوم بتبييضها وكانت كل المشاكل العالقة بينه وبين زوجته هي بسبب الثقافة , تلك المهنة المشؤومة نوعا ما .

وقد رغب كثير من الأدباء عن الزواج وترهبنوا طمعا بالتفرغ للعمل الثقافي لأن الحياة العامة تؤثر على مستقبلهم العلمي كما يؤثر الحمل والزواج على لاعبات الجمباز والجمنايزوم .

وقد أحرق أبو حيان التوحيدي جميع كتبه ليأسه من الناس والحكام والوزراء سنة ٤٠٠ هجرية وقد لامه بذلك كثير من الأصدقاء فما كان منه إلا أن برهن على فعلته بقوله :

... وكيف أتركها إلى أناس جاورتهم ٢٠ عشرين سنة فما صح لي من أحدهم وداد ولا ظهر لي من بينهم أنسان مهم حفاظ.وقد إضطررت بينهم بعد العشرة والمعرفة في أوقات كثيرة إلى أكل الخضر في الصحراء وإلى التكفف الفاضح عند الخاصة والعامة وإلى بيع الدين والمروءة وإلى تعاطي الرياء بالسمعة والنفاق وإلى ما لا يصلح للحر أن يرسمه بالقلم ويطرح في قلب صاحبه الألم.

وكان لأبي حيان التوحيدي أسوة حسنة في من سبقه من أدباء وفقهاء العرب يقتدي بهم كسفيان الثوري الذي مزق أكثر من ألف جزء من كتبه وطيرها بالهواء وهو يقول :

ليت يدي قطعت من هنا بل من هاهنا ولم أكتب حرفا واحدا .

وكذلك أبي سعيد السيرافي سيد علماء عصره الذي قال لولده محمد تركت لك هذه الكتب تكتسب بها خير الأجل فإذا رأيتها تخونك فألقها بالنار واجعلها طعمة للنار .

وكذلك أبو عمر بن العلاء الذي دفن كتبه في بطن الأرض فلم يجد لها أحد من الناس أثراً .

وكذلك فعل داود الطائي الذي طرح كتبه في البحر وقال يناجيها :

نعم الدليل كنت والوقوف مع الدليل بعد الوصول عناء وذهول وبلاء وخمول.

إن الثقافة هي مهنة الأشقياء فما من مثقف إلا وأوذي في قومه وما من مثقف إلا وكان عدو أهل بيته بسبب التفرغ العلمي الكامل للثقافة .

كرة القدم.. ايام زمان

(الجراويات) تتطاير على مدرجات ملعب ساحة الكشافة .

مجيد اللامي ـ كاتب عراقي

عشرات السنين وقبل ان يرى الجيل الحالي نور الحياة نظمت في بغداد سباقات كروية ابرزها اللقاء بين منتخبي الكرخ والرصافة ..

وقد تقرر لقاء الفريقين في احدى المرات لما يضمه المنتخبان من نجوم كروية لامعة يومذاك امثال: اسماعيل حمودي , عبدالغني عسكر، هادي عباس، اسماعيل محمد، اديب نجيب،طه عبدالجليل، احمد جالي.

وتم الاتفاق على اجراء المباراة خلال ايام عيد الاضحى ليتسنى للاعبين العسكريين والموظفين وطلبة المدارس وعلى الاخص تلامذة الكلية العسكرية المشاركة في المباراة او حضورها كما تقرر ان يطلب من المرحوم الحاج امين الحسيني (مفتي فلسطين) ان يرعى المباراة وذلك لوجوده في بغداد وقتذاك وكما تقرر ان يطلب من المرحوم زكي كاظم بتحكيم المباراة مع جعل الدخول للملعب بتذاكر قيمتها خمسون فلسا وعشرون فلسا. في اليوم التالي وزعت في كل بغداد (مناشير) يدوية تحث الناس على مشاهدة المباراة التي جرت في الاول من شباط عام ١٩٣٩ الثاني من ايام عيد الاضحى المبارك... انتشر الباعة الجوالون قرب ابواب الساحة الخضراء (ملعب الكشافة) وكانت اصواتهم تختلط بعضها ببعض .. (عمبه وصمون.. لبلبي.. شلغم ياشغلم..) فيما كانت افواج المتفرجين وهي تتبادل تهاني العيد بالبستها الجديدة تخترقهم لتدلف الى الملعب .. لم يدخل بالمجان احد مطلقا بينما دفع الكثيرون اضعاف السعر المقرر..

متفرجو الرصافة كانوا امثال امثال متفرجي الكرخ واهل الرصافة تميزوا بشكل عام بلبس السدارة ذلك لإن اكثرهم من الافندية فيما اعتمر متفرجو الكرخ الجراويات والعقال و(العرقجينات).. الكل كان يؤمن تماما بان الفوز سيكون لمنتخب الرصافة.

وما ان اعلنت صافرة المرحوم زكي كاظم عن بدء المباراة حتى ذابت معها كل اعتبارات الرزانة التقليدية بالنسبة للمتفرجين حيث راحوا يتنابزون بالالقاب.. اهل الرصافة ينعتون الكرخيين (اهل الكروش) متمنين لهم الخسارة ويرد عليهم الكرخيون (اهل السنادين) ، والكروش تشير الى الباجة وتولع الكرخيين باكلها ، والسنادين تومىء الى الشوربة التي توزع بالمجان بين محتاجيها يوميا في باب الشيخ بالسنادين .

وبعد مضي ربع ساعة على المباراة سجل منتخب الكرخ اصابته الاولى ودوت ارجاء الملعب بالتشجيع وامتلأت سماء مدرج الكرخيين بالجراويات و(العرقجينات) المتطايرة تعبيرا عن الفرح ثم هدأت الامور وتبادل الفريقان السيطرة على اللعب والملعب ولم تبق الاخمس دقائق على نهاية الشوط الاول حتى سجل الرصافيون اصابة التعادل واقتلعت الزوبعة من جديد كل رزانة ورصانة وصبر وتطايرت سدارات الرصافيين في الهواء وهدرت حناجرهم تمجيدا للاصابة وتعريضا بـ (اهل الكروش)..

وخلال الشوط الثاني تعالت الاصوات بالهتاف اذ قرب منطقة جزاء الرصافة كانت الكرة مع هادي عباس فناولها بدوره الى اللاعب المرحوم كاظم لينفرد بالمرمى ويرسلها ارضية سريعة فتدخله بالرغم من محاولة عبدالرزاق العجيل حامي هدف الرصافة ابعادها.

ومن جديد تطايرت (جراويات) الكرخيين وعلت اهازيجهم بينما طغى الصمت على الجالسين في مدرج مشجعي الرصافة..

ثم مر الوقت في لعب متعجل من الفريقين وبعدها انهى المرحوم زكي كاظم تلك المباراة معلنا فوز الكرخيين .

بعد ذلك تعانق اللاعبون وشد بعضهم على ايدي البعض الاخر وكذلك فعل المتفرجون وفي المقصورة وزع المرحوم الحاج امين الحسيني الاوسمة بين الفائزين فيما تسلم الكأس رئيس منتخب الكرخ وعند وصول المنتخب الكرخي فائزا الى مقره في محلة المشاهدة تبرع المرحوم حسين سهيل القهواتي بالشاي مجانا.

صفحات من تأريخ المكتبات والكتبيين في سوق السراي

اسم الصفحة :المدى الثقافي

شمس الدين الحيدري

عطلت المعاناة التي عاشها العراق بعد انهيار الحكم العباسي اثر نكبة بغداد عام ٦٦٥هـ - ١٢٥٨م نشاطه وازدهار حضارته التي كانت قد بلغت من الرقي ما جعلها تستعيد الريادة الحضارية التي احتلتها بلاد مابين النهرين على مر التأريخ، بيد ان الارض التي انتجت تلك الحضارة كانت تتجدد مع كل محنة تحل بها، وهكذا استعاد العراق ريادته في التواصل الحضاري من نخب من العلماء والمبدعين الذين غذوا الفكر والمعرفة بجيل من العباقرة والمفكرين الذين مازال العالم يتحدث عن نبوغهم وفضلهم على العلم والانسان ولم يقنطوا ولم ييأسوا وبما تيسر لهم من سبيل استمرار الثقافة والتأليف فسجلت مراجع الكتب وومضات الفهرسة العديد من المؤلفات المتنوعة المواضيع والعلوم التي انتجت في تلك الفترة، ولعل المرحوم (عباس العزاوي) كان واحدا ممن سجل في موسوعته (تاريخ العراق بين احتلالين) و(التعريف بالمؤرخين) و(تاريخ الادب العربي في العراق) وغيرها الكثير من تلك الكتب

وإن كان قد فاته ذكر كتب عديدة اخرى من كتب الفقه والتفسير والكلام كما انه لم يورد كتبا اخرى لطوائف غير مسلمة ظلت وفيرة.

وعلى الرغم من تلك الحروب والكوارث فقد احتل الكتاب العراقي مكانة بارزة في معظم مكتبات العالم بجدارة ولاتزال هناك الملايين من كتب عراقية منتشرة في اصقاع الارض من نتاج الفكر العراقي وعلى مدى مئات السنين .

الطباعة في العراق

في عام ١٨٣٣م وفي عهد المماليك استوردت اول مطبعة في بغداد باسم (مطبعة دار السلام) في عهد داود باشا وقد طبعت عدة مطبوعات منها (كلشن خلفاء) المسمى دوحة الوزراء باللغة التركية وانشئت مطابع اخرى اوردها ادناه مع سنة تأسيسها وجهة التاسيس :-

- مطبعة كربلاء سنة ١٨٥٦م طبعت كتبا فقهية وادعية مع مقامات الآلوسي .
- مطبعة الادباء الدومينكان في الموصل سنة ١٨٥٦م طبعت كتاب رياضة درب الصليب .
- مطبعة كامل التبريزي في بغداد طبعت كتاب تاريخ القرماني بالطباعة الحجرية .
- المطبعة الكلدانية سنة ١٨٦٣م في بغداد صاحبها الشماس روفائيل .
- مطبعة الولاية ١٨٦٩م في بغداد الوالي مدحت باشا طبعت جريدة الزوراء .
- مطبعة الفيلق ١٨٦٩م في بغداد الوالي مدحت باشا - منشورات عسكرية .
- مطبعة الولاية ١٨٧٥ الموصل- تحسين باشا والي الموصل- صحيفة الموصل.
- مطبعة كركوك ١٨٨١ كركوك- فيضي باشا- جريدة كركوك. المطبعة الحيدرية ١٨٨١ عبد الوهاب نائب الباب العالي كتاب بحرالكلام.

مطبعة بيخور ١٨٨٤ بغداد الحاخام يهودا بيخور الكتب العبرية

- مطبعة السريان ١٨٨٩ الموصل بعثة السريان اليعاقبة كتاب فاكهة الخلفاء .
- مطبعة البصرة ١٨٨٩ البصرة جلبي زاده محمد علي جريدة البصرة .
- مطبعة دار السلام ١٨٨٩ بغداد ابراهيم باشا بلوغ الارب في احوال العرب للآلوسي وهي التي طبعت الخط السلطاني والدستور العثماني .
- مطبعة دنكور ١٩٠٢ بغداد الحاخام عزرو دنكور .
- مطبعة الشاهبندر ١٩٠٧ بغداد محمود الشاهبندر العقد المفصل للسيد حيدر الحلي .
- مطبعة النجف ١٩٠٩ النجف جلال الدين الحسيني صحيفة الحبل المتين.

ـ مطبعة الاداب ١٩٠٩ بغداد مجلات وصحف .
ـ مطبعة محفوظ ١٩١٠ الموصل عيسى محفوظ صحيفة نينوى.
ـ مطبعة سليمان الدخيل ١٩١٠ بغداد سليمان الدخيل صحيفة الدستور .
ـ مطبعة الصنائع ١٩١١ كركوك مدرسه الصنائع نماذج حكومية .
ـ مطبعة عبد الله الزهيري صحيفة العرب .

لقد ورد تسلسل هذه المطابع في كتاب تاريخ الطباعة في العراق لمؤلفه شهاب احمد الحميد وهي تغطي فترة تتجاوز الثمانية عقود تعرض فيها ملايين من العراقيين للفناء عن طريق الحروب والكوارث والتهجير والامراض حتى اصبح عدد سكان العراق عند انحسار الاستعمار العثماني وسطوة الاستعمار البريطاني حوالي مليوني نسمة ومع ذلك لايمكن تجاهل الكتب التي طبعت في الخارج ووصلت الينا من مطابع الاستانة وطهران والهند والقاهرة وبيروت ودمشق في التاريخ والتراجم وسير العلماء والفهرسة ولابد من الاشارة الى تنوع اساليب الطباعة المحلية والخارجية التي كانت طباعة حجرية قبل ان تدخل الاساليب المتطورة نسبيا في صناعة وفن الطباعة .

الوراقون ومحترفو بيع الكتب :

ترتبط الوراقة بالثقافة وليس من المصادفة ان يكون الوراقون القدماء من فضلاء الناس ومثقفيهم والبعض ممن له باع في المعرفة والتأليف حيث ترك غير قليل منهم مراجع وموسوعات ومؤلفات بقيت شاخصة على مدى قرون طويلة ولما تزل وعن الفترة التي نتحدث عنها وهي اواخر القرن التاسع عشر واوائل القرن العشرين من تاريخ العراق فاستطيع التأكيد ان ممارسي الوراقة كانوا في الغالب من الفضلاء الذين الفوا كثيرا من الكتب وبمواضيع مختلفة وكانت مكاتبهم التي انتشرت في المساجد المعروفة وباحاتها واواوينها خاصة في بغداد كالحضرة الكيلانية وجامع ابي حنيفة والسيد سلطان علي اضافة الى الصحن الكاظمي الشريف الذي ضمت اواوينه العديد من باعة الكتب الدينية كالمصاحف والادعية والمواعظ والفقه والعبادات وبعضاً من كتب التاريخ والادب واغلب تلك الكتب مطبوعة بالطريقة الحجرية وهي مستوردة من الاستانة والهند وايران وبيروت ودمشق اضافة الى مطبوعات بغداد والنجف خاصة في الفترة التي توفرت فيها المطابع الحديثة التي بدأ استيرادها عام ١٨٣٠م وفي جوامع بغداد انتشر العديد من المكتبات وخصوصا في الجوامع التي ضمت حلقات الدرس والوعظ حيث كان لعلماء بغداد القدامى الفضل بالتأليف والتدريس مثل الاسرة الالوسية العريقة بالعلم والمعرفة وشيخها (ابو الثناء الالوسي) صاحب تفسير روح المعاني. ونجله (خير الدين نعمان) والاستاذ(محمود شكري) واولادهم. وقد نوهت مجلة (لغة العرب) عن بعض تأليفهم ومطبوعاتهم.وقد وجدت في الكتب التي تركوها بالاضافة الى مؤلفاتهم التي طبعت على حسابهم في الاستانة وبيروت ودمشق.كتبا اخرى وبكميات كبيرة اكاد اجزم انها كانت بقصد تصريفها وبيعها، فقد صادف ان اشتريت مجموعة كبيرة من الكتب عام ١٩٥٣مكتبة من جامع مرجان وجدت بضمنها كتبا بالجملة مثل(كتاب التوحيد) للامام جعفر الصادق(ع)، و(الاستدراكات على مقامات الحريري) لابن الخشاب، وكتاب (غاية السؤال في سيرة الرسول (لمؤلفه عبد الباسط الحنفي، والصحيفة العلوية للامام علي(ع) والجنة الوافية وكلاهما ادعيه مطبوعة بالطباعة الحجرية في ايران..مما يؤكد ان مثل هذه الاسرة العريقة بالتدريس والتأليف كان الكثير من اعلامها وانجالهم قريبين من الوراقة وعالمها وادابها. وقد اورد الاستاذ عباس العزاوي في كتابه(تاريخ الادب العربي في العراق)عن مثل هذه النماذج للوراقين المؤلفين او المؤلفين الوراقين مثل الشيخ حسن القفطان وهو وراق في احد اواوين الصحن في النجف الاشرف ومؤلف العديد من الكتب العربية. كما ان جدي المرحوم السيد كاظم الحيدري واخاه السيد عبد الكريم ابنا العلامة السيد حسين السيد حيدر .كانا من علماء بغداد ووراقيها. حيث كان للاول بعض المؤلفات والمجاميع الخطية وترك مخطوطة ابتدأ فيها بتفسير القرآن الكريم الا ان الاجل لم يمهله لانجاز مثل هذا العمل الكبير حيث توفي وهو ابن ٣٩ سنة عام ١٨٨٥. وقد ذكره العلامة الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء في كتابه(المثل العليا في الاسلام) هو ووالده السيد حسين في مقام العلماء الذين ادركهم في بغداد. كما ان اخاه السيد عبد الكريم كان قد احتل مقام ابيه في(دواخانه)المرحوم السيد حسين السيد حيدر.وكان له مقام وزعامة في بغداد وشارك في نشاطات دينية ووطنيةمهمة. وانشأ على حسابه الخاص حسينية في محلة الدهانة .كانت مركزا مهما من مراكز نشاط الوطنيين في بغداد.وقد اجتمع المرحوم الملك فيصل الاول به عند مجيئه الى العراق ودعاه ليكون من الاعوان والخاصة لما بينهما من نسب حسني هاشمي.الا ان الرجل رجاه ان يكتفي منه بالدعاء والتأييد في حكمه للشعب بالعدل والمساواة. ولعل الكثيرين ممن عاشوا تلك الايام يذكرون تشييعه المهيب عند وفاته سنة1944 م حيث حمل على الرؤوس الى الكاظمية من قبل الاف الناس ليدفن في حسينية العائلة هناك.لقد كانت ممارسة الاخوين الانفين لحرفة الوراقة اواخر القرن التاسع عشر وفي سوق السراي وان لم تدم طويلا الا انها كانت خير ميراث لوالدي السيد عبد الامير الحيدري عندما انصرف الى هذه الحرفة فيما بعد والتي نعتز بها .وخلاصة القول ان الوراق لم يكن مجرد بائع

ومشتر للكتاب بل له دور مهم في مسيرة الكتاب وانتقائه ونشره بين الدارسين الذين تنتظرهم الامة وتامل منهم كل تقدم وازدهار للعلم والمعرفة وضمن هذا الفهم الحضاري للعلم تعددت قوميات المدرسين والدارسين وتبادلوا الانتفاع والفضل في اكتساب العلم ونشره فبالاضافة للعرب كان هناك اكراد وترك وفرس وهنود نهلوا من العلم وافادوا واستفادوا في بغداد منارة العلم والحضارة .

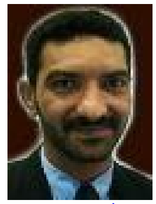
(جريدة المدى العراقية)

اكتشاف أسس باب الطلسم التاريخي في بغداد
وكالة خبر للأنباء (وكالة مستقلة)



اعلنت امانة بغداد انجازها اعمال الكشف عن أسس (باب الطلسم) التأريخي الذي يعد من أقدم أبواب بغداد العباسية والذي يقع بالقرب من مقبرة الغزالي أسفل طريق (محمد القاسم) للمرور السريع . وذكر المكتب الإعلامي لأمانة بغداد أن ملاكات دائرة بلدية مركز الرصافة عثرت على بقايا أسس باب الطلسم التأريخي الذي يعد أحد أبواب بغداد خلال العصر العباسي حيث تم التجاوز عليه من قبل باعة الحديد والسكراب والخردة التي غطته وضيعت معالمه تماماً .وأضاف المكتب أن الدائرة قامت بجهد إستثنائي لرفع التجاوزات الموجودة في الموقع من بسطيات ومحال لبيع الحديد والخردة والسكراب المتكدس تحت طريق(محمد القاسم) للمرور السريع في المنطقة المحصورة بين ساحة النهضة ومقبرة الغزالي . وأوضح المكتب أن هذه الملاكات قامت أيضاً بتنظيف الساحات المحيطة بهذا الأثر الخالد بعد رفع أكثر من (٣٠) الف طن من السكراب والأنقاض والمخلفات مع إزالة حوالي (120)محلاً وكشكاً تحولت بعد العام (١٩٩١) الى مكان لتجميع وبيع أبدان السيارات القديمة المفككة والأدوات الكهربائية كالثلاجات والمبردات ومكيفات الهواء ...مشيراً الى مفاتحة الهيئة العامة للآثار والتراث لتسلم هذا الأثر المهم وصيانته وإعادة بنائه من جديد وتحويله الى مكان سياحي وترفيهي بعد أن قامت الأمانة بدورها برفع التجاوزات والمباشرة بتحويل الموقع الى مساحات خضر وحدائق ترفيهية عامة ,ظل باب الطلسم أو باب الحلبة قائماً طيلة الفترة العباسية المتأخرة حتى نسفهُ الأتراك قبل إنسحابهم من بغداد يوم (١١/ ٣/ ١٩١٧) خوفاً من إستيلاء القوات البريطانية على محتوياته من الذخيرة والأسلحة المتكدسة فيه والتي تعود الى الجيش التركي المنسحب . ويذكر أن أمانة بغداد تبذل جهوداً كبيرة لصيانة الأمكنة التراثية والمحافظة عليها لتبقى شاهداً على عظمة تاريخ بغداد القديم والحديث . وأضاف أن مجلس الوزراء الموقر وافق على إستحداث مديرية عامة لإدارة مياه الصرف الصحي المعالجة (المياه بعد المعالجة) للإستفادة منها لاسيما للري حيث أوعز الأمين بتأليف لجنة من المدراء العامين لدوائر (التخطيط والمتابعة ،مجاري بغداد ، ماء بغداد ،البيئة ،المشاتل والمتنزهات ،الإدارية) لوضع هيكلية لهذه المديرية . وأوضح المكتب أن المجتمعين إطلعوا خلال الإجتماع على تقارير أعدتها لجان المتابعة المختصة بشؤون (النظافة ،الطرق ،الزراعة) معززة بالصور عن واقع الخدمات والتلكؤات والإخفاقات والسلبيات في عموم الرقع الجغرافية للدوائر البلدية حيث وجه أمين بغداد بضرورة معالجة هذه التلكؤات والسلبيات بسرعة ورفع تقرير مفصل عن إنجازها معزز بالصور .

الصحافة الألكترونية.... مَن ينصفها؟



شوقي العيسى
shoki_113@hotmail.com

الصحافة الألكترونية جاءت تسميتها نسبة الى عالم الألكترونيات الذي يعود الى استخدام واسع في "الشبكة العنكبوتية" التي غزتنا مطلع التسعينيات من القرن المنصرم بعدما كانت موجودة ومحصورة في أطر ضيقة فالشبكة العنكبوتية أو ما يسمى بالأنترنت بدأ العمل فيها في الاتحاد السوفييتي عام ١٩٥٧ وتلتها الولايات المتحدة الامريكية وتوالت بعد ذلك استخدامات الشبكة ولكن بقيت مأسورة الاستخدام مقصورة على جهات معينة حتى ظهرت الى العلن وبدأ استخدام شبكة الانترنت بشكل واسع في العالم أجمع في عام ١٩٩١.

دخل مفهوم الصحافة الألكترونية على مجتمعاتنا لسهولة استخدام الانترنت والتطور الهائل الذي حصل في مجال التقنيات الحديثة ، فاكتسبت الصحافة الإلكترونية أهمية بالغة في حياتنا السياسية والاجتماعية والاقتصادية وفي جميع نواحي الحياة، وقد تطورت تكنولوجيا الاتصالات بشكل هائل نتيجة التطور التقني وانتشار المعلومات بسرعة فائقة استطاعت أن تعبر القارات وتتخطى الحدود بمجرد الضغط على احد أزرار الحاسوب الآلي "الكومبيوتر" .

وبتطور الشبكة العنكبوتية أتسع المجال أمام الصحافيين لدخول هذا العالم الجديد وأصبحت لديهم القدرة الفائقة على اكتساب المعلومة بسرعة عجيبة بعدما كان الصحافي يعاني تسلم المعلومة والخبر وتكلفه الوقت والجهد ، فتطور عمل الصحافيين بالشبكة وازدادت اعدادهم وتنوعت مجالاتهم ، ولكن بقيت هناك نظرة للصحافي في الانترنت أنها نظرة عابرة ولا يعدو كحال الصحافة التقليدية والتي لها نقابة خاصة بها.

بالرغم من التطور الواسع في الشبكة واحتياج الصحافة التقليدية للالكترونية حيث نجد أن معظم الصحف الورقية تستعين بالحصول على معلوماتها واخبارها عن طريق الشبكة إلا أن الوضع بقي كما هو عليه ، لا أحد ينصف الصحافة الالكترونية ولا أحد يعترف بها بالرغم من الخدمة والفضل الواسع الذي تتفضل به على الصحافة التقليدية.

نلاحظ في سرعة تطور التكنولوجيا أن أحداث العالم اليوم تأخذ مصادرها من الانترنت لما لذلك من سرعة ونشاط متسارع فالصحف الورقية تحتاج الى يوم او اثنين حتى يصل خبرها للقارئ أما الالكترونية فبكبسة زر من لوحة مفاتيح الحاسوب يصل الخبر والمعلومة الى ملايين القراء وبلا جهد عضلي او خسارة مادية.

فهل من منصف لهذه الصحافة الالكترونية؟ ومتى تعترف نقابات الصحافيين بصحفيي الشبكة وتأخذ بنظر الاعتبار كفاءاتهم، لاسيما ونحن نلتمس من الصحافي على الشبكة انه خال من الانتماءات الفئوية وليس لديه تنافس مع تلك الصحيفة او تلك المجلة ، فيكون عمله خاليا من المنافسة المقيتة عدا ايصال المعلومة الى القارئ وايضاح الحقيقة للرأي العام.

(مركز النور الاعلامي الثقافي الفني المستقل - مؤسسة النور للثقافة والاعلام)
www.alnoor.se

السرقات الأدبية .. خطوات بسيطة للحد من الظاهرة

صادق مجبل الموسوي
ناقد من قضاء الرفاعي / العراق
sadeq_444@yahoo.com

سؤالٌ يتوارد الى أذهان الكثيرين من المتابعين لعملية النشر ومحرري الصفحات الثقافية .. هو كيفية معالجةالسرقات الأدبية الحاصلة في هذه الصفحات. انا ومن خلال تجربتي في نشرة الأديب على مدى عام

كانت تصلني العديد من المساهمات والنصوص الأدبية وبحمد الله لم تحصل حالة سرقة واحدة في النشرة على طوال مسيرتها .
ان عدة خطوات يمكنها ان تلعب دورا في الحد ولو قليلا من ظاهرة السرقات (اللادبية) والسُّراق اللادباء الذين يبحثون عن الشهرة والوصول السريع الى عالم الأضواء متناسين ابسط المعايير الأخلاقية وحتى الإنسانية حيث ان هذه السرقة لا تقل جريمة عن سرقة الأموال والممتلكات فمن خلالها يمكن سرقة نتاج جهد يبذل من خلاله صاحبه وقته وجهوده وبحثه كي يقدمه خلاصة لأفكار يطرحها بأسلوب الى القارئ .
النشر الإلكتروني ... تلك الوسيلة العصرية الرائعة وبالإيجابيات الكثيرة له تبقى فيه بعض الانعكاسات التي منها السرقات الأدبية والتي أتوقع ان تعالج بمرور الوقت فالسرقات الأدبية والفكرية انتشرت بشكل لافت من خلال الإنترنت ومثل انتشاره اتساعا لها .
الكثير من السرقات حصلت في الإنترنت ويمكن ان نوعزها لعدة أسباب منها:
- حُب الشهرة والسعي للخروج الى عوالمها سريعا دون التعمق في الفكرة والجهد الذاتي وانما على حساب الآخرين يتم كل هذا .
- الجهل أو(التطفل)الذي يكون غالبا عند بدايات الكتّاب وهذا غالبا ما يحدث لكننا تفاجئنا ان عددا من الكتّاب والباحثين المعروفين اقدم على عملية سرقة ونشرها باسمه .
- الذهنية الفارغة وعدم تكامل الخلفية الثقافية والوعي المعدم بالمعايير الأخلاقية والأخلاقيات العامة أو تجاوزها.
الكثير من الصحف والمطبوعات تساهلت مع هذه الاقلام فكان الاوجب عدم الفضح فقط بل وضع حلول لهذه المشكلة .
وتتفاقم الظاهرة بسبب إيمان المحررين - وهدفهم رائع- بتشجيع الاقلام الشابة والجديدة لكن فجأة بعد النشر يتبين ان النص مسروق ..
من خلال نشرة الأديب التي أترأس تحريرها وضعت عدداً من الضوابط يمكن من خلالها السيطرة ولو جزئيا على هذه السرقات بالنسبة للنصوص التي تصلني من مختلف الأجناس الأدبية فهنالك من تصلني من أصدقاء اعرفهم و أدرك مستواهم ومنها ما يردني عبر البريد الإلكتروني من كتّاب ليس لي بهم معرفة سابقة فاني أقوم بعدة خطوات يمكن ان نسميها (تفحصية) منها مراسلة الكاتب برسالة ترحيب وشكر وتشجيع له واطلب منه سيرة ذاتية وتوجيه بعض الأسئلة تكون لديك محصلة في هذه الحالة .. وإنْ كانت تستغرق العملية وقتاً طويلاً لكنها تستطيع فعل شئ. الخطوة الأخرى هي البحث عن اسم الكاتب في محركات البحث على الشبكة العالمية ومنها محرك البحث غوغل www.google.com فمن خلال هذا البحث يمكن الاطلاع على أوليات الكاتب في الإنترنت ويمكن التعرف على مواضيعه السابقة في الشبكة اذا كان من كتاب الإنترنت والمواظبين على النشر الإلكتروني . ويبقى شيء مهم في الحد من هذه الظاهرة وهو ثقافة المحرر واتساع اطلاعه ومعرفته بأساليب الكتّاب والاطلاع الواسع . إن تأسيس اتحاد كتّاب الإنترنت العرب www.arab-ewriters.com يمكن من خلاله وضع حلول للظاهرة (ظاهرة السرقات الادبية) لاسيما ان في الاتحاد لجنة مختصة اسمها (لجنة الملكية الفكرية) والاتحاد يضم الكتّاب العرب على الانترنت ولديه بعض الخطط للحد من الظاهرة .
نتمنى ان نبتعد عن هكذا ظواهر لا اخلاقية ..

سطور عن الكاتب :
ناقد وكاتب شاب من جنوب العراق قضاء الرفاعي ، عضو اتحاد كتاب الانترنت العرب www.arab-ewriters.com/sadeq/ رئيس تحرير نشرة الاديب www.sa2m.jeeran.com مدير موقع مدينة الرفاعي (رفاعي .نت) (موقع بيت الشعر العراقي)

ملحمة كلكامش - دراسة في الأبعاد والمضامين

عادل علي عبيد
كاتب عراقي

بارو : (لم تضيء تلك الشمس بأنوارها سهل وحوض النهرين العظيمين دجلة والفرات فحسب ، بل أضاءت كل المنطقة يقول اندريه المحيطة بها . وهكذا ادعت ما سميت بالحضارة الشرقية بسيطرتها على كل المنطقة الواسعة التي كان البحر المتوسط يحدها من الغرب ، وتمتد شرقا حتى تخوم الأفغان . وإذا كان البحر الأسود يحدها من الشمال فأنها من ناحية الجنوب تشمل شبه الجزيرة العربية برمتها .. انه الشرق ومن يستطيع ان ينكر بأن المعرفة جاءت من الشرق)..

لعل المناظرات الكبيرة التي أفردتها الدراسات الواسعة لدى كل من الباحثين الدكتور فيصل السامر ومحمد مفيد الشوباشي ، لم تتوصل إلى أسبقية البصمة التاريخية الأولى ، لكل من حضارتي وادي الرافدين ووادي النيل . وبقيت هذه الدراسات تنتظر من يكشف الحجب التاريخية السحيقة ، المعززة بالوثائق والأدبيات التي تدعم الرأي . واعترف أن المؤرخين والمعنيين في الدراسات التاريخية والآثارية في مصر ، قد شمروا سواعدهم وجندوا هممهم في حسم هذه القضية ، وراحوا يسبغون علينا بالمدونات والإستشهادات والوثائق الكثيرة والمتنوعة . كما اعترف أنهم حققوا سبقا خاصا بمثل هذه الدراسات والاهتمامات ، التي راحت تثقف وتنظر وتبشر بأبعاد وأولويات تلك الحضارة . فضلا عن أن العاملين المصريين في حقل الكتابة والمدونات والتجارب الحضارية والآثارية ، هم عدد كبير من الباحثين والمؤرخين والمهتمين في الدراسات الإنثربولوجية والأركيولوجية وهم من العاملين الحقيقيين الذين لا يتعدون بعض أنفار ... ولكن بقي أن نسلم بأن حضارة وادي الرافدين ، تعد برأي الباحثين المعنيين في حقلي الحضارة والتاريخ ، من اعرق الحضارات الإنسانية ، وأنها قدمت إلى البشرية منجزات عظيمة وكبيرة وفي كافة الميادين الإنسانية . كما أن للعراق دوره المعروف في نشر أسس وأبعاد وأهداف هذه العلوم إلى أصقاع وتخوم العالم الممتد . ويكفي هذه الحضارة فخرا أنها علمت الحرف الأول للإنسانية ، ومنها انتقلت الكتابة التصويرية إلى مصر ، وتمركزت عند الحيتيين سكان آسيا الصغرى ، وهيمن الخط المسماري على كل تلك المنطقة ، وأصبحت اللهجة البابلية هي اللغة الدبلوماسية لبلاطي سوريا ومصر لمئات السنين ، ناهيك عن استخدام الحضارات القريبة لعمليات مسك الدفاتر والحسابات ، واعتمادهم لعلوم الفلك والفلسفة والطبيعة والحساب والطب وهذا ما جعل المؤرخ المعروف (ارنولد توينبي) ينعت هذه الحضارة بـ (الحضارة العريقة (. والأكبر والأهم من ذلك كله ، هو سبق هذه الحضارة في مجالات الشعر والأدب والملاحم ، والتي جسدت أعمال الأبطال والآلهة وقصص الطوفان والأساطير ، وآداب الحكمة والمفاخرة والمناظرة ، والحوارات الكبيرة والمطولة ، وآداب الفكاهة والسخرية والمأساة والغزل والحب ، إضافة إلى الأسفار الطويلة للأدعية والابتهالات والتراتيل والترانيم ، وأعمال تقديم الأضاحي والقرابين والصلوات الخاصة بتلك الطقوس . وهذا ما حفلت به ملحمة كلكامش ، تلك الملحمة التي ضمت بطيها أعمالا طويلة واسعة من الفنون ، والآداب التي عكست واقع حضارة وادي الرافدين ولم تجعله واقعا شكليا رتيبا بالمعنى الذي نتوقعه . فأعطت الحياة العراقية آنذاك طابعا من النشاط والفاعلية بالانصهار مع الآداب والفنون والأصناف المعرفية الأخرى .ولا سيما أن تلك الملحمة جاءت امتدادا لملحمة الطوفان التي جرت أحداثها جنوبي العراق ، والتي أفصحت لنا عن معلومات كبيرة وغزيرة لحدوث طوفانات عظيمة حدثت أيام السومريين ، حدثت بعد عام ٤٠٠٠ ق.م ولقد بينت الألواح والدراسات والبحوث والكشوف التاريخية والأثرية ، صحة هذه الطوفانات العظيمة التي أبادت المنطقة ، وتحقق لملحمة الطوفان ، ان يكون لها اثر في الآداب السامية البابلية والعبرية والصينية .

لقد افدنا كثيرا من الكاتبين (دياكونوف وونرافيموف) اذ يقولان : (إن ملحمة كلكامش تثير اهتماما نظريا كبيرا سواء لأنها أقدم ما هو معروف من الملاحم الكبرى ، فهي قد كتبت قبل ملاحم هوميروس بأكثر من ألف عام ، ام لأنه يمكنا متابعة تطور نص هذه الملحمة عبر العصور الأكدية والبابلية والآشورية ، ليس عن طريق تحليل النص وحسب ، بل عن طريق تعدد نسخ الملحمة العائدة الى أزمنة مختلفة) . وكذلك رأي (س . ن : كريمر) في كتابه (هنا بدأ التاريخ) تحت عنوان (أول ملحمة وعهد وفروسية) : (إن هذا اللوح يتضمن حكاية عن الطوفان شبيهة بما ورد في سفر التكوين من كتاب العهد الجديد . وقد عرف بعد دراسة هذا اللوح والألواح الأخرى المستخرجة من مكتبة آشور بانيبال أن قصة الطوفان هذه ، تشكل جزءا من قصيدة طويلة كان الكتاب البابليون القدامى ، يدعونها حلقات كلكامش ، وهي التي نعرفها اليوم بملحمة كلكامش . ويذكر أن الملحمة تتألف من اثنتي عشرة أغنية ، تحتوي كل منها على ثلاثمائة بيت . وقد وجدت كل أغنية من تلك الأغاني ، مكتوبة على لوح منفصل ، ويحتوي اللوح الحادي عشر على القسم الأعظم من لوحة الطوفان).

تؤكد الملحمة ان كلكامش بطل لا مثيل له ، وانه قد حكم مدينته الوركاء حكما قاسيا لا يطاق ، حيث تصرف بها وبممتلكاتها وعذاراها وفقا لرغباته واهوائه . مما حدا بأهل مدينته الى ان قدموا شكاواهم إلى الآلهة ، مستنجدين مستغيثين من هول الظلم والفتك الذي جرى عليهم من سلطة كلكامش ، فتخلق الآلهة من يكون ندا له ، بعد أن أدركت ان بطش كلكامش إنما حل بعد أن أدرك كلكامش ضرورة من يناظره . فأمرت الآلهة (اورورا) فعمدت اورورا الى خلق إنسان من طين عاش في البراري والقفار الوحشية . وهيأت له بغيا من مدينة الوركاء لاغوائه وترويضه ، فينقاد لرغباته ، ويذهب إلى دنيا البشر وهو أكثر تعقلا ورزانة ، ولقد أحاطت البغي انكيدو بثقافة تعينه على التكيف مع أجواء المدينة ، لينتقل من حياة الوحشية إلى حياة الآدمية ، وتمهد الرؤيا لكلكامش لقاءه مع صديقه وخله الحميم انكيدو ، ليصبحا كذلك بعد مبارزة وصراع كبيرين ، ويتعانقان ويضربان مثلا في أخلاق الفرسان .



والملحمة مثلما عرفتها الموسوعات ، هي قصيدة قصصية طويلة جيدة السبك ، تتوافر فيها الحبكة ، كما تتسم وقائع قصتها بالشرف والجلال ، ويعالج فيها الموضوع على نحو يتناسب مع اعمال الشرف والبطولة ، في أسلوب رائع . وسيرة البطل في العادة هو الموضوع الذي يربط كل أجزاء القصيدة.
ولقد عرفنا ملاحم معروفة ، بقي مداها وصداها قائما إلى هذه اللحظة مثل إلياذة هوميروس ، وانيـاذة فرجيل، والفردوس المفقود لملتون ، وخلاصة بيت المقدس لتاسو ، ومملكة الجان لسبنسر ، وشاهنامة الفردوسي الفارسية ، والمهابهارتا الهندية . كما أن هناك مطولات تعد ملاحما من قبل المهتمين مثل المعلقات السبع ، وسيرة بني هلال ، وسيرة سيف بن ذي يزن ، وملحمة سيدة الأسبانية ، وسيرة عنترة العبسي ، فضلا عن الملاحم العربية الكثيرة التي حفلت بها ايام العرب وحروبهم وغزواتهم ، وصولا الى الشعبية الكثيرة والتي نشطت في العراق ومصر والمغرب العربي مثل ملحمة المجرشة والمدوهنة الشعبيتان و(الملحمة الأخيرة حدثني عنها احد مؤرخي الناصرية). إن ملحمة كلكامش التي حدثت بعد الطوفان الثاني الكبير نحو عام (٣٣٠٠ق.م) في مدينة الوركاء (أورك) الواقعة بين بغداد والبصرة ، عكست حكم وادوار الملوك الإثني عشر ولكنها ركزت على الملك الرابع (كلكامش) ملكا شجاعا بطلا ذا صفات رائعة كريمة ، وقد كان صديقا لإنسان وحشي اسمه (انكيدو) الذي شكل محورا أساسيا للملحمة ، وقد عكست الملحمة أدوارا وأحداثا أخلاقية قيمة ، قام بها البطلان وتحديات قام بها الصديقان .. وتشاء الأحداث ان يموت انكيدو ليحزن كلكامش حزنا كبيرا ، وتتطور أحداث الملحمة لتأخذ أبعادا في مسألة التحدي والاستجابة ومراحل الموت والخلود . لقد اكتسبت الملحمة منزلة كبيرة عدها المحدثون من بين أهم شوامخ الأدب العالمي ، اضافة لسماتها الجاذبية الخالدة ، والتي جعلت البعض يطلق عليها أوديسة العراق القديم ، كما ان لموضوعاتها اثرا في معرفة المعنيين ، بانتعاش بعض العلوم والفنون العراقية القديمة التي ميزتها عن بقية الحضارات ، وخصوصا الآداب الوجدانية والشعرية والمسرحية وصنوفها وألوانها ، مثل التراجيديا والكوميديا والتطهير ، وفن الحوار والجدل . كما أن الجوانب الرمزية التي حملتها الأبعاد التثقيفية للملحمة أثرت اثرا كبيرا اضاف إليها ازدواجية تنوعية وموسوعية في دلالات الفهم والتصدير المعرفي ، الذي يجعلها من مقومات الأدب الملحمي لحضارة وادي الرافدين ، خاصة وأنها أفردت أن الإنسان يبقى سر أسرار الكون ، وان غايته الأولى وهو صانع المعجزات ، وان قدرته لن تتوقف قط . وان الإنسان مهما بلغ من مراحل العلم والفهم والتقدم ، فأن متطلبات الكون تلزمه المزيد من العطاء المتمثل بكينونته العظيمة ، بعد أن جعله الخالق سيد الموجودات وغايتها . وان كل درجات السمو والرفعة والانحدار والوضاعة ، تبعث فيه همة استثنائية غريبة ، لإستحصال المستحيل او التقرب منه ، او تكشف أبعاده او مقترباته . وهكذا فأن تلمس الجزئيات والمقتربات الأولى للإنسان تقوده إلى الولوج نحو الأبعاد ، وتجدد فيه همة المواصلة والدرس والتقصي ، من أجل بلوغ المرام وان كان في ذلك البلوغ استحالة وعجز . ومن أجل ذلك شجعت أدبيات الملحمة ، على ضرورة التواصل والكدح والنضال من أجل بلوغ الغايات

البشرية ، التي لا تعود فائدتها على الإنسان وحده بل تسمو الى الشمولية والإنسانية العالمية في النشيد والهدف. تبدأ الملحمة بالأبيات الآتية :
هو الذي رأى كل شيء فغني بذكره يا بلادي وهو الذي عرف جميع الأشياء وأفاد من عبرها وهو الحكيم العارف بكل شيء :
لقد أبصر الأسرار وكشف عن الخفايا المكتومة
وجاء بأنباء ما قبل الطوفان
لقد سلك طرقا بعيدة متقلبا ما بين التعب والراحة
إن كلكامش (الإنسان) الذي (رأى كل شيء) و(الذي عرف كل شيء) و(الذي عرف جميع الأشياء) و(الحكيم العارف بكل شيء) برهن على أن الإنسان هدف الحكمة ، والحكمة محصورة على الإنسان على الرغم من تأكيدات الملحمة على أن شخصية كلكامش ، بثلثين ينتصفهما الإنسان والحيوان . إذن فأن سمو الإنسان الذي تؤكد عليه أدبيات الملحمة ، هو الأساس الذي ثقفت عليه حضارة وادي الرافدين ، على حد رأي أغلب الباحثين والمحللين لاسيما ان الملحمة تعكس خصيصة تبدأ من الذات إلى التحسس الموضوعي ، انتهاء بتصدير العقل ، كسمة وحاجة لها علاقة بفعالية الإنسان نحو التطلع إلى مستقبل أفضل . فطوافات كلكامش المستمرة وفضوله الغائي واجتيازه للجبال المستعصية ، ومواجهته المستمرة لأهوال الحياة ، هي محاولات لاستكشاف سر ولغز الحياة والموت .. وتعززت تلك النشاطات الكلكامشية (الإنسانية) بالتحرش بالخلود الذي بات مستحيلا وخارجا عن إرادته .
تتجلى إلينا في الملحمة جوانب أخلاقية قيمة ، تدل على صفات الفارس البطل الذي يتمتع بها ، والتي تعتبر إحدى أهم مقومات صفاته التكوينية . فمعروف لدينا أن الأخلاق هي التي تكون القيم والعادات التي يتفرد بها الكرماء ، لقد درجت الفلسفة على تصوير الأخلاق ، على أنها العلم المعياري الذي يحدد السلوك الفاضل ، كما ان الأخلاق هي فلسفة علمية تفتح أمام الإنسان الأبعاد الحقيقية للقيم ، وإنها امتداد طبيعي للمبادئ .. يقول السيد المسيح (عليه السلام) : ... كل شجرة صالحة تثمر جيدا ، والشجرة الفاسدة تثمر ثمرا رديا ، ولا شجرة فاسدة أن تثمر ثمرا جيدا . كل شجرة لا تثمر ثمرا جيدا تقطع وتلقى في النار ، فمن ثمارها تعرفونها .
لأن الأخلاق تتعزز بالتجارب والمشاهدات النافعة الفاعلة ، والتي تعود على البناء النفسي والتربوي للإنسان بفائدة كبيرة ، تشكل عونا للبطل في مهماته ، وما تعترضه من مصاعب ودروس ، وهذا ما أفادت به الملحمة للقارئ وبينت له أن كلكامش قد صقلته وأثرت فيه تجارب ، جعلته حكيما عارفا مطلعا بأبعاد المصاعب والأمور المحرجة ، ووصل لأن يكشف عن عمق الأسرار الخفية الكبيرة ، ويسلك طرقا بعيدة ليعيش الراحة من بعد التعب المضني المجهد الذي شهدته حياته الملأى بالمصاعب والمحن .
(تناول لوح حجر اللازورد واجهر بتلاوته وستجد كم عانى كلكامش من العناء والنصب
وفاق جميع الحكام ، انه ذو الهيئة البهية السامية
انه البطل ، سليل أوروك ، والثور النطاح
انه المقدم في الطليعة)



وتنتقل بنا القطعة الشعرية ، ليتبين لنا أن كلكامش قد وثق تلك العبر بعد أن نقشها على الحجر ، لتكون درسا للأجيال والأحفاد وفائدة يتعظ بها البشر . ولكن ذلك لا ينفي أن كلكامش كان غليظا ظالما لشعبه الذي سامه العذاب والمرار .
كان طوله إحد عشر ذراعا وعرض صدره تسعة أشبار ثلثاه اله , وثلثه الآخر بشر وهيئة جسمه مخيفة كالثور الوحشي وفتك سلاحه لا يضاهيه ويصده شيء وعلى ضربات الطبل تستيقظ رعيته لازم ابطال (اوروك) حجراتهم ناقمين مكفهرين لم يترك (كلكامش) راعي(أوروك) المسورة
لم يترك كلكامش عذراء طليقة لأمها ولا ابنة المقاتل ولا خطيبة البطل ..
إن الدلالات الرئيسة في الملحمة ، تتحدد أهميتها على مجموعة من الموارد الموضوعية والأخلاقية ، التي لم تنحصر بالموت والخلود او التحدي الذي يحد من الظلم ، او المرادفات في القوة والضعف او الموت والفناء ..

فقد حفلت الملحمة بمعان رائعة للحياة الأخلاقية التي احتوت على مضامين القيمة الإنسانية ، مثل الجهد والمشقة والصراع والألم والإثم والخطيئة والندم والتوبة واليأس والشقاء واللذة والسعادة والنجاح والفشل ..الخ . فلقد حل (انكيدو) ليعلن عن كفة المعادلة في الحياة التي لم تتحدد بالبطل الأحادي ، خارقا بذلك الشكل والنسق الرسمي الذي لا يمكن للحياة أن تقف عليه . ومع ذلك لا يمكن أيضا للشر أن ينتصر وهناك مكانة للخير .. وهكذا تنتصر الإرادة البشرية الخيرة ، على مخططات الآلهة ، بعد أن حقق كلكامش وانكيدو موقفا لسمو العلاقة الفاضلة ، وأحبطا تطلعات الآلهة التي عزمت على بث العداوة والتفرقة بين الصديقين الحميمين . بعد أن صورت الملحمة انكيدو كائنا متوحشا متخلفا غير اجتماعي يعيش في الغابات والفلوات .

فاخلقي الآن غريما له وليكن مضاهيا له في قوة اللب والعزم
وليكونا في صراع مستديم ، لتنال (أوروك) الراحة والسلام
حالما سمعت (أوروك) ذلك غسلت يديها
تصورت في لبها صورة لآنو
وغسلت (اورورو) يديها
وأخذت قبضة من طين ورمتها في البرية وفي البرية خلقت (انكيدو) القوي .

(جريدة المشرق العراقية)

الصحافة ايام زمان :

من بحوث التراث الشعبي العراقي بدايات القرن العشرين

العمرة عند العراقيين

محمد باقر الشبيبي

العمرة او (العراقجين) لفظة معناها جامع العرق او لامه، ويراد بها سكبة أي خرقة تغور في الرأس تكون في اغلب الاحيان من نسيج القطن تلبس تحت الطربوش او الفينة وقد تلبس وحدها في المنزل ايام الحر الشديد ولكون هذه العمرة تتخذ لكي تمص العرق. عرفت ايضا بأسم العرقية اقتبسها العراقيون ثم انتقل بها قوم إلى ديار الشام فتعلم الشاميون منهم اتخاذها ولهذا سموها عراقية:

وقد جاءت العرقية في بعض نسخ الف ليلة وليلة (راجع طبعه برسلاء) وقد وردت مرة بصورة عرقية واخرى بصورة عراقية.

وكان اهل الشام يريدون سابقا بالعرقية غير مايريدون بها اليوم فقد ذكر روجه في كتابه (الارض المقدسة) ما تعريبه (تلبس المرأة على رأسها نوعا من التاج يكون من فضة ويسمونه عرقية ويكون بهيئة مخروط وقال في ص ٢٠٤، على رؤوس نساء البادية تاج من فضة مخروط الشكل يلففن عليه لفافة من الحرير الاسود مطرزة باللالئ والحجارة الكريمة فيؤخذ من هذا الوصف ان ماكان يسمى عرقية سابقا هو المسمى عند اللبنانيين بالطرطور).

وأهل مصر يسمونها طاقية وقد وردت في كتب المولدين ومن اسمائها الحالية لدينا الحدرية (بكسر الحاء) ويعرفها بهذا اللفظ اهل بادية العراق وبعض سكان مدن العراق كالشطرة والحي والناصرية اما لفظة العرقجين فيعرفها به اهل مدن العراق الكبيرة.

ويسمى العراقيون الطربوش (فينه) والفينة تصحيف (فينا) اسم حاضرة النمسا لإنّ اهل هذه الديار كانوا يجلبونها في السابق من تلك العاصمة، اما الفيس فهو كلمة (فاس) بالامالة وفاس قاعدة مراكش وكان يجلب فيها ايضا هذا النوع من العمرة وعوام بغداد يقولون (فيس رنكي) أي (لون الطربوش) اذا ارادوا ان يعرفوا لونا من الالوان الحمراء يكون بلون الطربوش.

وفي سابق العهد كان اهل مصر يسمون هذه العمرة (شاشية) كما يعرفها بهذا الاسم اهل المغرب إلى يومنا هذا وهم يعرفون ايضا من مرادفاتها الطربوش واما عرب الاندلس فكانوا يسمونها غفارة بكسر الغين هو افصح ماجاء في هذا المعنى قال في تاج العروس (المغفر كمنبر والمغفرة بها او الغفارة ككتابة زرد من الدرع ينسج على قدر الرأس ويلبس تحت القلنسوة ويقال هو رفرف البيضة) قلنا فاطلاق اسم الغفارة على الطربوش فصيح اذا من باب التوسع ومن باب ابقاء الاسم على مسماه وإن تغيرت مادته فاحفظه تصب ان شاء الله تعالى.

(مجلة لغة العرب البغدادية ـ العدد السابع ـ كانون الثاني ١٩١٣)

أطباء العراق في العهد العثماني

لقد حظيت بغداد قديما بالعديد من الاطباء الذين عملوا في حقل الطبابة في العراق وهذه نخبة من الاطباء الذين عملوا في التطبب في العهد العثماني ومابعده.

- محمد بن زكريا الرازي هو اول طبيب اهتم في الجراحة من اطباء بغداد وقد اطلق على علم الجراحة (عمل اليد) وهو من ابتكر خيوط الجراحة المسماة (بالقصاب) واستعمل الزئبق في ذلك.
- الشيخ ابراهيم بن الحاج عبد الوهاب العطار. كان متطببا وصيدلانيا في الكاظمية – توفي سنة ١٣٦٤هـ.
- السيد ابراهيم بن السيد موسى كان يلقب بالحكيم وهو من الاطباء الشعبيين الذين اشتهر امرهم في منطقة الكاظمية، توفي سنة ١٣٧٦هـ.
- ابن الحجامة ولد في بغداد، واشتهر بالحجامة وقصده المرضى من كل مكان، وكان يتعاطى مهنته بالقرب من حمام الشورجة ببغداد وكان حيا قبل سنة ١٩٣٠م.
- احمد بن عبد المنعم: حكيم بغدادي معروف وكان حسن المعرفة بالطب.
- ادلر: دكتور نمساوي الاصل، عرفته بغداد قبل اكثر من اربعين سنة، لبس الطربوش في اول عهده ثم عاد إلى القبعة الافرنجية فتح عيادة في منزل يقع بمحلة رأس القرية ببغداد، وكان طبيبا فنيا يحمل شهادة عالية.
- امين البيطار:

كان بيطارا في الميدان ببغداد، وكان من اهل المكاسب عاصر الوالي داود باشا.

- بنت صومان:

امرأة ارمنية كانت تسكن في احد ازقة باب الاغا ببغداد على العهد العثماني الاخير وكانت تعالج امراض العيون.

- سيد جمعة

كان خطيب وامام جامع الست نفيسة في كرخ بغداد وكان يبيع للمرضى مالديه من اعشاب وبزور ، وقد توفي خلال الحرب العالمية الاولى.

- السيد حسين بن السيد رضاء علي المدراسي الكاظمي:

عرفته مدينة الكاظمية طبيبا وخطاطا ومقرئا، توفي سنة ١٣٣٦هـ.

- الحكيم الاعور:

متطبب من اهل الموصل، كان يسكن في محلة الميدان هناك وكان يسيطر على اكثر الامراض ويجهز المرضى بالادوية العشبية متعاونا مع زوجته وقد توفي في حدود سنة ١٩٢٨م.

- الطبيب الحكيم:

طبيب شعبي استأجر دارا في إحدى ازقة محلة الطاطران ببغداد، وذاع صيته حتى اصبح الطبيب الخاص لكثير من الاسر الكبيرة.

- حمدي باشا:

كان فريقا وطبيبا في الجيش العثماني، وفي اواخر سنة ١٨٩٣م وفد إلى بغداد للتفتيش عن الاحوال الصحية في العراق واصلاحها.

– ذهني كلك:

طبيب عينه الفريق الطبيب مهدي باشا في قسم الامراض الجراحية في مستشفى نامق باشا في بغداد في اواخر سنة ١٨٩٣م ثم عزله الوالي محمود شوكت باشا سنة ١٩٠٩م.

- الحاج شكر:

كان من مجبري العظام، سكن عقد الاكراد ببغداد وكان حمال باشي في الكمرك توفي في حدود سنة ١٩٣٦.

- عزت بكك:

كان جراحا معروفا في بغداد قبل سنة ١٩٠٨م.

- محمد كاني بكك:

دكتور، جراح كان معروفا في بغداد وقد عينه الوالي محمود شوكت باشا سنة ١٩٠٩ مديرا لمستشفى نامق باشا ببغداد، وظل في هذا المنصب حتى الاحتلال الانكليزي سنة ١٩١٧.

- يانكو:

كان طبيبا عسكريا، ذا شهرة واسعة في بغداد، وكان يمتطي بغلته الشهباء في ذهابه لفحص المرضى وكان حيا خلال الاحتلال الانكليزي لبغداد.

*** من كتاب : البغداديون / أيام زمان وحتى سنة ١٩٣٦ ـ راسم الجميلي ـ الطبعة الاولى ١٩٨٢م-١٤٠٣هـ**



المورد

الانترنت يطور الهاتف المتحرك (GSM) *

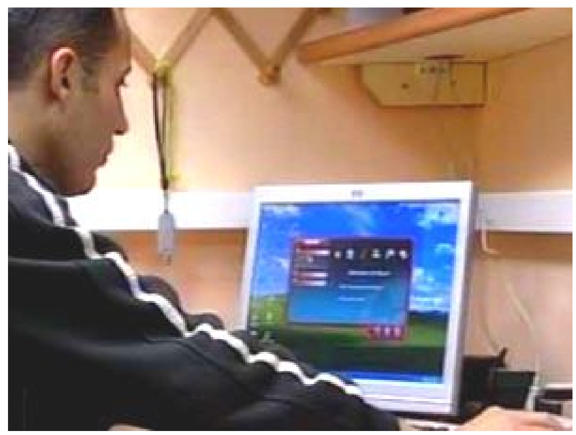
اذا كان الكومبيوتر قد غير من طبيعة البريد من حيث السرعة والمحتوى وقدم لنا مايسمى بـ E-MAIL واذا كان غير من طبيعة الراديو كوسيلة اتصال وقدم لنا راديو النت RADIO- NET

واذا كان قد غير من طبيعة التليفزيون فقدم لنا التليفزيون التفاعلي ITV فانه – اي الكومبيوتر قد غير من طبيعة التليفون حين استعان بالاقمار الصناعية فقدم لنا التليفون المتحرك (GMS) وقد كانت الاحلام تداعب البشرية في توفير خدمة الكلام والنص المكتوب والرسومات على الموقع الالكترونية عبر الهواتف المتحركة بما يعطي رجال الاعمال وقادة الدول قدرات كبيرة في نقل المعلومات واتخاذ اصعب القرارات بشكل فوري ولاشك في أن استخدام الهواتف المتحركة – المرتبطة بالنت – في التجارة الالكترونية سوف يغير من طبيعة التسوق ويعني ان القدرة على مارسة التجارة الالكترونية سوف تكون في متناول يد المستهلك باسرع واسهل مما عرفته البشرية عبر تاريخيها .



وتتوقع شركة داتا مونيتور لابحاث السوق ان سوق الهواتف المتحركة الاوربي سوف يكون لديه مشتركون عددهم اكثر من ٢٧٠ مليونا بحلول عام ٢٠٠٥ ، عندما يطرح الجيل الثالث من الهواتف المتحركة ، وتتوقع شركة اوفوم للتكنولوجيا والاتصالات ان نحو ٥٠٠ مليون شخص سوف يمارسون التجارة الالكترونية عبر الهاتف المتحرك بحلول نهاية عام ٢٠٠٥ في انحاء العالم بما يمثل حجم تجارة يصل الى ٢٠٠ مليار دولار ، وهناك شركات مثل نوكيا وموتورولا اطلقت هواتف متحركة باستخدام مايعرف بنظام (واب) او بروتوكول التطبيقات اللاسلكية ، تمهيداً للجيل الثالث من الهواتف المتحركة ويستطيع الهاتف المتحرك بنظام (واب) نقل المعلومات المكتوبة والمرسومة من مواقع الكترونية معينة ويؤدي وظيفة التجارة الالكترونية الهاتفية ، لكن هناك عيوب في هذه التكنولوجيا منها ، أن المستخدم يضطر الى ضغط مفاتيح على لوحة صغيرة ضيقة . ولكنه افضل من الاستخدام الصوتي ، حيث أن الحديث الى الجهاز اسهل كثيراً وطورت شركة (ال . اتش) نوعاً من الهاتف المتحرك صمم خصيصاً لاداء الصفقات التجارية الالكترونية عبر الهاتف المتحرك او التجارة الالكترونية الصوتية ، وطورت شركة موتورا تكنلوجيا (ميكس) تبادل المعلومات بالهاتف المتحرك) لتمكين مستخدمي الهاتف المتحرك من الحصول على المعلومات المخزونة في الحواسب الالية المكتبية باستخدام اوامر صوتية . والان نحن امام تحالف ثلاثي لتطوير وتطبيق التكنولوجيا الجديدة للتليفون المحمول كشفت عنه كل من نوكيا الفنلندية وموتورلا الامريكية واريكسون السويدية يهدف الى سرعة تطوير التجارة الالكترونية الهاتفية ، وقالت الشركات الثلاث التي تسيطر على ٥٠ % من السوق العالمية للهواتف المتحركة انها تعتزم نشر مفهوم التجارة الالكترونية الهاتفية في العالم يسمح بالدفع الآمن عن طريق البطاقات الائتمائية باستخدام الهاتف المتحرك ومن المتوقع ان يحقق سوق التجارة المنفذة عبر الهواتف المتحركة ، والاجهزة المحمولة الاخرى عائدات بين ١٣ مليار دولار و٣٨ مليار دولار في اوربا وحدها بحلول عام ٢٠٠٤ وقالت الشركات الثلاث انها تتعاون من اجل منع نشر معايير تشوش

العملاء وتؤجل الانتشار العالمي للتجارة الالكترونية الهاتفية ، وسوف يجعل ذلك من الصعب على اية شركة بمفردها في هذا المجال ان تحدد معيار ملكية برامج وتسيطر على تطوير هذه التكنولوجيا .
وتقوم ميكروسفت اكبر شركة برمجيات في العالم والمهتمة باحتكار برامج تشغيل الكومبيوتر ، بتطوير تطبيقات للانترنيت على الهاتف المتحرك بشكل مستقل بعيداً عن الشركات الاخرى ، لكن الشركات الثلاث قالت انها سوف تجعل هذا المعيار التقني متاحاً امام الشركات الاخرى في سوق التجارة الالكترونية الهاتفية ، وتتوقع بحلول عام ٢٠٠٤ ان تكون الهواتف النقالة المتحركة قادرة على تلقى معلومات من الانترنيت ولن تكون تكنولوجيا التجارة الالكترونية الهاتفية مقصورة على سوق نظام جي – أس – ام فقط وهو المعيار الحالي في الاتصالات الهاتفية اللاسلكية في اوربا حالياً ، وبعض اجزاء من اسيا ، بل ستنتشر الى اسواق اخرى مثل نظام سي – دي – ام ايه (C.D.M.A) للهواتف المتحركة ، الذي يكتسب شعبية كبيرة في الولايات المتحدة .
وتجدر الاشارة الى نوعين اساسيين من التقنيات المتقدمة في نظام التجارة الالكترونية الهاتفية ، هما انظمة تمييز الكلام المتقدمة المعروفة باسم (ايه – اس – ار) ASR التي تحول الكلمات الى شفرات حواسيب آليه ثم تترجمها الى كلام عن طريق لوغاريتمات دقيقة ولاتتطلب هذه الانظمة اي نوع من التدريب ولذلك يستطيع غالبية الناس استخدامها كما يستطيع مستخدموها ان يتحدثوا بشكل عادي لان تقنيات نظام ايه . اس . ار مصممة لفهم لهجات مختلفة لنفس الكلام حتى لو اختلفت العبارات في تركيبها مثل عبارتي (اريد ان اذهب لموقع ما) و (خذني الى موقع ما) .



التكنولوجيا الثانية هي برامج تحويل النص الى كلام (تي . تي . اس) T.T.S والتي تحول معلومات الكمبيوتر الى كلمات، وقد تحسنت كثيرا على مدى السنوات القليلة، وتستخدم تكنولوجيا شركة ال-اتش مثلا أصواتاً بشرية حقيقية ، وهناك بعض اللوائح على الانترنت مصممة لمستخدمي الحواسيب الالية، فقد طورت شركة انفو مثلاً صفحة ألكترونية مستحدثة لشركة امباكت وهي شركة للموسيقى والرسائل الاكترونية وعندما يدخل مستخدم الحاسب الآلي على موقع امباكت يتلقى رسالة ترحيب كلامية وكلما تنقل بين صفحات الموقع يسمع صوتاً بشرياً يحكى له عن شركة امباكت . لكن احدى المشكلات في استخدام الكلام والصوت على شبكة الانترنيت هي ان البرامج بلغة اتش . تي .أم . ال (H.T.M.L) التي تستخدم لتطوير الصفحات الالكترونية مصممة للوسائط المرئية مثل النصوص المكتوبة والرسوم ، ومن الصعب ان تستخدم في التعامل مع المعضلات التقنية للاصوات ، ولذلك طور عدد من الشركات محركات بحث صوتية قائمة على لغات برمجية اخرى مثل اكس .ام . ال X.M.L وطورت شركة موتورلا برامج فوكس أكس. ام . ال. Fox.X.ML واطلقت صندوق ادوات لتطوير البرامج وموقعاً الكترونياً على الانترنيت للترويج لهذه البرامج وقامت اكثر من ١٤٠٠ شركة بالفعل بتطوير اكثر من اربعة الاف تطبيق باستخدام برنامج فوكس . اكس . ام . ال (fox.X.ML) ودعمت اكثر من مائة شركة منها ايه . تي اندتي (A&T) ولوسنت واي . بي . ام تطوير تكنولوجيا موحدة لمحركات البحث الصوتية (فوكس اكس . ام . ال) (Vioce X M L) التي تقوم مجموعة دبليو ٣ سي (W3C) (المجموعة الالكترونية العالمية).
كما طورت المواقع الالكترونية الكلامية (الصوتية)* انواعا جديدة من اجهزة خزن المعلومات (سيرفرز) فقد طورت شركة لوسنت للتقنيات هذا الجهاز ، الذي يتصل بقاعدة معلومات شركة توفير الخدمة والانترنيت ويدعم برنامج فويس . اكس . ام . ال عن طريق استخدام شرائح معالج حاسب آلى فوية ، كما طورت شركة انتل وال ، اتش جهاز تخزين معلومات للمواقع الالكترونية والتجارة الالكترونية يمكن للمستخدمين من الحديث والتعامل صوتياً معها .
والهدف من كل هذه التقنيات تحويل استخدام الانترنيت وتطبيقاتها من وسائط الكتابة المرئية والرسوم الى الاصوات والكلام مما يسهل التجارة الالكترونية الهاتفية من خلال الجيل الثالث من الهواتف المتحركة ، فماذا تخفى ايضا تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في جعبتها ؟ هذا ماقد تفصح عنه الاعوام القليلة المقبلة .

الهوامش :

*من كتاب ثورة الاعلام – للدكتور حسن علي محمد ، دار المعارف / القاهرة / مصر

الموروث على الأنترنت



عادل علي عبيد

*المكتبات المدرسية وتكنلوجيا المعلومات..
بين الواقع والطموح
يوسف ابو بكريوسف جلالة

* الصحافة ايام زمان : من بحوث التراث
الشعبي العراقي بدايات القرن العشرين
محمد باقر الشبيبي

الى مثقفينا الافاضل

الصورة تحكي

اخترنا لهذا العدد لقطات تمثل طائفة الايزيدية في العراق ... لقطات تظهر شيئا من اريائهم وتجمعاتهم وحياتهم اليومية





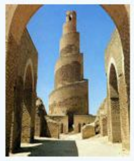






مدن عراقية
*سامراء

سالم الالوسي



* اقرأ في الصفحة الحرة: اطباء العراق في العهد العثماني.

* اقرأ في صفحة تكنلوجيا المعلومات: الانترنيت يطور الهاتف المتحرك.

خير جليس



اضغط هنا



اضغط هنا



اضغط هنا

*الحلاج في ما وراء المعنى والخط واللون

*موسوعة الفلكلور والاساطير العربية

* دستور العلماء او جامع العلوم في اصطلاحات الفنون

نور العلم

*الوزراء الكتاب في العصور العباسية المتاخرة منذ(447-656ه)(1055-1258)م

*لغة القصة القصيرة عند الادباء العراقيين الستينيين حتى عام (1974) م

*الكسرية في العمارة ..دراسة تحليلية للبيوت الراثية في بغداد

*بناء مكنز في ثنائي اللغة في علوم الحاسبات

خير جليس ونور العلم اضغط هنا

المقهى

*بطاقة ابداع: الاستاذ الدكتور ابراهيم خليل العلاف

*صباح محسن كاظم... كتابات ... ولهات.. عن الحقيقة والوطن والحضارات
حسن عبد الغني الحمادي

*امثال عراقية تقاوم الزمن
ستار البغدادي

*ادباء احرقوا كتبهم !!
جهاد علاونه

*كرة القدم.. ايام زمان
(الجراويات) تتطاير على مدرجات ملعب ساحة الكشافة
مجيد اللامي







اروقة

على مدار سنة **2008** شهدت دار الكتب والوثائق احتفاليات ومناسبات منوعة كيوم الدار ويوم الوثيقة ويوم بغداد، اقامت فيها معارض للكتب والوثائق والصور الفوتوغرافية. ودعت شخصيات ثقافية مختلفة اليها ، وكانت معارض ناجحة وفعاليات زاخرة








اتصل بنا

الارشيف

عدد الزوار

10403

الصورة تحكي

أخترنا لهذا العدد لقطات تمثل طائفة الايزيدية في العراق .. لقطات تظهر شيئاً من ازيائهم وتجمعاتهم وحياتهم اليومية












Lalishduhok.org


لقطة: نصر حاجي خدر ©

